



297.09  
S.16A  
C.1

ملخص تاريخ

# الحوار

منظورهم الى ان سبب المطالب بسلامتهم

تأليف

الاستاذ الشيخ محمد شريف سليم

ناظر مدرسة دار العلوم سابقا

﴿حقوق الطبع محفوظة له﴾

29092

سنة ١٣٤٢ - ١٩٢٤

دار الفقه الإسلامي

Cal July 1926



کتابخانه ملی  
جمهوری ترکیه

فهرست کتب خطی و چاپی  
از کتابخانه

مکتب سید علی شریعتی

کتاب و خط

فهرست کتب خطی و چاپی

۱۳۰۵

۱۳۰۵ - ۱۳۰۶

۱۳۰۵





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي كرم بنى آدم وميزهم بالعقول ، ومكنهم بها من  
اكتساب أنواع العلوم والفنون التي أفادتهم في معاشهم ومعادهم .  
وبيّن لهم سبيل الخير ليسلكوه ، وعرفهم طريق الشر ليبتئبوه .  
فمن الناس من عمل الصالحات ففازوا بسعادة الدارين ، وصاروا  
أسوة حسنة لمن جاء بعدهم ، ومنهم من استحوذ عليهم الشيطان  
ففضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ،  
فخسروا أولاهم وأخراهم ، وصاروا مثل السوء لمن خلفهم . وأزكى  
الصلاة وأسنّى السلام على جميع الأنبياء والمرسلين ، ولا سيما النبي  
العربي الذي قص الله عليه ، في كتابه الكريم ، من أحسن القصص ،  
ما فيه عبرة لأولى الأبصار ، وأنزل عليه آيات يذّكر بها  
الناس من الظلمات إلى النور . وعلى آله وصحبه وتابعيه الذين  
جاهدوا حق الجهاد في إعلاء كلمة الحق ، وإقامة معالم الهدى ،  
وإنارة مصابيح العرفان ، ونشر ألوية العدل والاحسان ، وتوسيع  
حظائر الأمن والایمان ، وعميد طرق الحضارة والعمران .



وبعد فلما وصلت في شرحي لديوان ابن الرومي إلى هذا البيت  
وتعالت عن المهلب قديماً في أيازيده وعن أزياده  
من القصيدة الدالية في مدح الوزير عبيد الله بن سليمان ،  
رأيت حقاً على أن أترجم للمهلب بن أبي صفرة ، هذا القائد الجليل  
الذي صار مضرب الامثال في الشجاعة والنجدة وتدير الحروب .  
وهذا . ما كتبه في ترجمته :

### المهلب بن أبي صفرة

كان أبوه من أهل دبا وهو موضع بين عمان والبحرين \*  
أضيفت إليه جماعة من الأزد لما نزلوه ف قيل : أزد دبا ، كما قيل :  
أزد شنوءة وأزد عمان وأزد الشراة ، على حسب المواضع التي نزلوها .  
وكان أهل دبا أسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتدوا  
بعده ، فوجه اليهم أبو بكر رضي الله عنه عكرمة بن أبي جهل  
رحمه الله تعالى فقاتلهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ، فتحصنوا منه في  
حصن خاصرهم ، ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان رحمه الله  
تعالى : فقتل كثيراً من أشrafهم وسبي ذرارهم ، وبعثهم إلى أبي  
بكر رضي الله عنه فأعتقهم وقال لهم : اذهبوا حيث شئتم . فنفروا  
فكان أبو صفرة ممدن نزل البصرة ، فولد له المهلب بها فرباه تربية



عالية حتى صار سيداً نبيلاً وفارساً مغواراً وشجاعاً مقداماً وقائداً  
جليلاً وفقهاً عظيماً .

روى أنه قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته بالحجاز  
والعراق ، وعبد الله يومئذ بمكة ، فخلابه يشاوره ، ومكث معه  
عامّة النهار . فدخل عليه عبد الله بن صفوان القرشي فقال : من  
هذا الذي شغلك ، يا أمير المؤمنين ، يومك هذا ؟ قال : أمتعرفه ؟  
قال : لا . قال : هذا سيد أهل العراق . قال : فهو المهلب بن أبي  
صفرة . قال : نعم . فقال المهلب : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال :  
هذا سيد قريش . قال : فهو عبد الله بن صفوان . قال : نعم .

ولما اشتدت شوكة الخوارج ، وعجزت الحكومة عنهم ،  
بعد ما أرسلت إليهم الجيوش الجرارة على رأسها أكبر القواد وبها  
أعظم الشجعان ، أجمع رؤساء أهل البصرة وأشرافها على أنه ليس  
لهؤلاء الخوارج إلا المهلب . فرغبوا إليه في أن يتولى حربهم ،  
وقالوا له : « إنما اخترناك إيثاراً للدين ، وكل من في مصرك ما  
عينه إليك ، راج أن يكشف الله عز وجل هذه النعمة بك . »  
فقال المهلب : « لا حول ولا قوة إلا بالله . إني عند نفسي  
لأدون ما وصفتم . ولست آيأ ما دعوتكم إليه . » واشترط عليهم  
شروطاً تضمن له ، بعد الاعتماد على الله ، النجاح والفوز : من اختيار



الجند الذين يعول عليهم في شدائد الحروب ، ومن جباية الاموال  
التي تنفق لتموين الجيش والتوسعة على الجنود وإعداد المعدات لهم ،  
وغير ذلك . فاجابوه إليها . فخرج إلى الخوارج ، وأخذ في جميع وقائعه  
معم ، يُحْكَم تدير حركات الجيوش ويخندق عليهم ، ويضع المسالح  
( جمع مسلحة وهي الفرقة التي يوكل إليها تدير الاسلحة الحربية  
والذخائر والمؤن وما أشبه ذلك ) ويُنْذِي العيون ويقيم الاحراس .  
ولم يزل عسكره على مصافهم ( ترتيب فرقتهم ) ، وقوادعهم على راياتهم ،  
والموكلون بالحرس على أبواب الخنادق وأفواه الطرق .

وكان الخوارج إذا أرادوا أن يديتوه أو يهاجموه ، وجدوا  
أمرا محكما . فلم يقاتلهم إنسان قط كان أشد عليهم ولا أغمظ  
لقلوبهم منه . وكادهم بالخييل ، ومزق جموعهم بالحروب . وكان  
يساعده في تلك الوقائع بنوه الأبطال الأبطال ، وأبناؤه معه بلاء  
حسنا عرفت به مكانتهم . ولبت يقاتل الخوارج هو وبنوه وبنوه  
زهاء اثنتي عشرة سنة ، حتى شئت شملهم . وكان الحجاج أثناء  
ذلك يرسل إليه الرسل إثر الرسل ليستحثوه بالقتال ، ويدعونه إليه  
بالسكتب تلو الكتب يشير بها حميته ، ويهيج به قوارص الكيل ،  
فما كان يزيد على أن يفرق أولئك الرسل مع بنيهم في الجنود دليشا هدوا  
قتالهم مع الخوارج . فكان بعض الرسل يُقتلون ، وبعضهم يهربون



من هول الحرب . وكانت أجوبته على كتب الحجاج أن سَلَّ  
رسلكَ يُخبروكَ كيف نقاتل الخوارج ويقاتلوننا . وكان الرّسل  
يرجعون إلى الحجاج ويقولون له : رأينا قوما لا يعين عليهم إلا الله .  
وأغلظ الحجاج للمهّاب القول ذات مرّة ، في كتاب كتبه يأمره  
في آخره أن يلقي الخوارج يوم كذا في مكان كذا ، وإلا أشرع إليه  
صدر الرمح . فأغلظ المهّاب له في الجواب ، وكتب في آخره .  
وزعمت أني إن لم ألقهم يوم كذا في مكان كذا أشرعت إلى صدر  
الرمح . فلو فعلت لقلبك إليك ظهر المحيّن والسلام .

وفي بعض المرات وجهه إليه الجراح بن عند الله يستبطنه في  
مناجزة القوم ، وكتب إليه : أما بعد فانك جبيت الخراج بالعلل ،  
وتحصنت بالخنادق ، وطاولت القوم ، وأنت أعزّ ناصرا وأكثر  
عددا . وما أظن بك ، مع هذا ، معصية ولا جبنا ، ولـكنك اتخذت  
أكلا . وكان يقاتلهم أيسر عليك من قتالهم . فناجزهم وإلا أنكرتني  
والسلام . فقال المهّاب للجراح : يا أبا عتبة ، والله ما تركت حيلة إلا  
احتلتها ، ولا مكيدة إلا عملتها . وما العجب من إبطاء النصر وتراخي  
الظفر ، ولـكن العجب أن يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره .  
ثم ناهض الخوارج ثلاثة أيام بغاديتهم القتال إلى الرواح ، أمام عين



الرسول، فينصرف أصحابه وبهم قروح، وينصرف الخوارج وبهم قروح ومنهم قتلى. فقال للرسول: كيف رأيت؟ قال: قد أعذرت. وكتب المهلب إلى الحجاج: أتاني كتابك تستبطنني في لقاء القوم. على أنك لا تظن بي معصية ولا جبنًا. وعاتبني معاتبة الجبان، وأوعدتني وعيد العاصي. فاسأل الجراح والسلام. فقال الحجاج للجراح: كيف رأيت أخاك؟ قال: والله ما رأيت، أيها الأمير، مثله قط. ولا ظننت أن أحدا يبقى على مثل ما هو عليه: شهدت أصحابه أياما ثلاثة يغدون إلى الحرب ثم ينصرفون عنها، يتطاعنون بالرماح، ويتضاربون بالسيوف، ويتخابطون بالعمد، ثم يروحون كأن لم يصنعوا شيئا، رواح قوم تلك عادتهم. فقال الحجاج: لشد ما مدحته، أبا عقبة! قال: الحق أولى.

وكان الخوارج يسمون المهلب السّاحر: لأنهم كانوا يدبرون الأمر فيجدونه قد سبق إلى نقض تديبرهم. وكانوا يسمونه الأعور لأنه أصيب بعينه في غزوة سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية سنة ٥٦. وفي ذلك يقول المهلب:   
لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي      وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسى  
إذا جاء أمر الله أحيًا حيولنا      ولا بد أن تعمى العيون لدى الرمس  
وكانوا يسمونه الكذاب: لأنه كان فقيها، وكان يعلم ما جاء



عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : كل كذب يكتب  
كذبا، إلا ثلاثة : الكذب في الصلح بين الرجلين ، وكذب الرجل  
لامرأته يبعدها ، وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد . وقوله  
عليه الصلاة والسلام : إنما أنت رجل فخذل عنا : فانما الحرب  
خدعة ، وغير ذلك . فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به من  
أمر المسلمين ، ويضعف من أمر الخوارج . وليس المراد وضع  
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بل المراد أحاديث الحرب  
لتخذيل الأعداء .

وهو مخترع الركب الحديدية ، وكانت الركب قبل تصنع من  
الخشب ، فكان الرجل يعتمد على الركب منها في الضرب والطمع  
فينقطع فيبقى بلا معتمد . فأمر المهلب فضربت من الحديد .  
ولما انتهى المهلب من أمر الخوارج وجه إلى الحجاج كعب  
ابن معدان الأشقرى ليبشره بالانتصار عليهم وتمزيق شملهم .  
فتقدم بين يدي الحجاج وأنشده قصيدته الرائية . وهي قصيدة  
طويلة تبلغ ٨٣ بيتا . فلما أنشده البيت الأول وهو :

يا حفص إني عداني عنكم السفر  
وفيد سهرت فأذى عيني السهر  
قال له الحجاج : أشاعر أم خطيب ؟ قال : كلاهما واستمر في



القصيدة حتى أتى على آخرها . فأقبل عليه الحجاج وقال له ، في حديث طويل أسند كره في ملخص تاريخ الخوارج : أخبرني عن بني المهلب . قال : المغيرة فارسهم ، وكفي يزيد فارسا شجاعا ، وجوادهم قبيصة ، ولا يستحي الشجاع أن يفر من مدرك . وعبد الملك سم نافع ، وحبيب موت زعاف ، ومحمد ليت غاب ، وكفالك بالفضل نجدة . ثم استقدم الحجاج المهلب وأجلسه بجانبه ، وظهر إكرامه وبره ، وقال . يا أهل العراق ، أنتم عبيد المهلب . قال ذلك لانه لو لا المهلب لاستولى الخوارج على العراق \* ، ولو لاه لسقطت البصرة \* في أيديهم ، ولذلك تسمى بصرة المهلب .

ولما جمع عبد الملك بن مروان إلى الحجاج خراسان \* وسجستان \* والعراق \* استعمل الحجاج المهلب على خراسان \* فلم يزل واليا عليها حتى أدركته الوفاة سنة ٨٢ . ورثاه الشعراء فأكثروا . وفيه يقول نهار بن توسعة الشاعر الشهور قصيدته التي منها :

ألا ذهب الغزو المقرّب للنغي ومات الندي والجود بعد المهلب  
أفاما بمر والروذ \* لا يبرحانها وقد فقد امن كل شرق ومغرب  
وكان للمهلب كلمات لطيفة وإشارات مليحة تدل على مكارمه  
ورغبته في حسن السمعة والثناء الجميل . فمن ذلك قوله : الحياة خير  
من الموت ، والثناء الحسن خير من الحياة . ولو أعطيت مالم يُعط



أحد لا حيت أن تكون لي أذن أسمع بها ما يقال في غدا إذا  
مت . وكان يقول لبنيه : يا بني أحسن ثيابكم ما كان على غيركم .  
وقد أشار إلي هذا أبو تمام فيما كتبه إلى من يطلب منه كسوة :  
وأنت العليم الطَّابُّ أي وصية بها كان أوصى في الثياب المهاب  
إلى هنا انتهيت من ترجمة المهاب فأردفها بذكر ما دعاني إلى تأليف  
ملخص تاريخ الخوارج فقلت :

ولما كان الخوارج من أمّ فرق المسلمين ، وقد روعتهم كثيرا ،  
وشغلهم زمنا طويلا . وكان المهاب من أعظم القواد الذين حاربوا  
الخوارج وقد طاولهم وصارهم ، حتى قلّ حدهم وكسر شوكتهم  
وشدّت شملهم ، رأيت من المفيد فائدة جميلة أن أذكر ملخص  
تاريخهم منذ ظهورهم في عهد علي رضي الله عنه إلى أن انتهى المهاب  
من أمرهم : فاني لم أعلم أحد اجمع أخبارهم جمعا تنجلي به أحوالهم  
في نشأتهم وتكاثرهم وتتابعهم إلى أن بلغ أمرهم ما بلغه في زمن  
المهاب . وما كان من وقائعهم إلى أن فرق المهاب جموعهم . نعم استقصى  
أبو العباس المبرد في كتابه الكامل ، معظم أخبارهم في ذلك الزمن ،  
غير أنه ذكرها ممدومة الترتيب الزمني :

فقد يذكر الخبر في أول كلامه وحقه أن يكون في آخره على  
حسب الترتيب التاريخي وبالعكس ، فضلا عن استطراده ، أثناء



خبارهم : إلى غيرها وإلى تفاسير لغوية وتواريخ نحوية وغير ذلك ،  
فتتناثر أنباؤهم في ذهن القارىء موشاة الترتيب منسكة الأوصال ،  
فلا تكون لها صورة مجموعة متميزة . وكذلك ما جاء في كتب التاريخ  
من أخبارهم فانه — وإن كان مرتبا ترتيبا زمنيا — متفرق بين  
أخبار وحوادث أخرى كثيرة . فلا يكاد يصل المطالع إلى الخبر  
اللاحق من أخبارهم إلا وقد نسي الخبر السابق . ومن أجل ذلك  
رأيت أن أجمع خلاصة أخبارهم مما في كتب الادب والتاريخ .  
وأنظمها في عقد واحد تحيط به النظرة الواحدة من أوله إلى آخره .  
فتعرف بذلك أحوالهم من ابتدائها إلى انتهائها في الزمن الذي  
حددناه . ويعلم ما لمهب من الفضل العظيم في القضاء عليهم .

ذلك هو ما خص تاريخ الخوارج الذي جعلته من الملحقات لشرح  
ديوان ابن الرومي . رآه نجل شقيقتي عباس افندي المهرآوى المهندس  
الخبير في الزراعة . فراقه : لا لأنه — على ما أظن — تأليف خاله  
بل لقيام الحاجة إليه . وبخاصة في هذا الوقت الذي انتشرت فيه  
كلمة ( الخوارج ) على اللسان دون أن تعرف العامة أصل معناها .  
فرغب إلى أن يطبعه على نفقته من غير انتظار لطبع شرح  
الديوان المذكور . فلم يسعني إلا إجابة طلبه .

والرجاء من مكارم القراء أن يغفروا ما لعله قد وقع في هذا



الكتيب من الزمان وأن يتداركوه بالأصلاح: فالمصمة لله وحده  
وهو المسئول أن يقرن طبعه بالنفع العميم . وما توفيقى إلا بالله  
عليه توكلت واليه أنيب

محمد شريف سليم  
ناظر مدرسة دار العلوم

كان

عين شمس بضواحي القاهرة

٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هجرية

١٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٤ ميلادية

## تذنيه

تناثرت في الكتاب أخطاء مطبعية وأخرى سبق بها القلم ،  
فنبهنا في فهرس الخطأ والصواب الآتي الى ما يجب التنبيه إلى  
تصحيحه ، وتركنا ما يسهل إدراك صحته إلى فطنة القارئ .



## فهرس الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	الرقم
في تلك الخروب والمهاكا	في تلك الخروب المهاكا	٣١
أجعلني	أجعلني (ألف وصل)	٣٢
لمر زني	لمر زني	٣٢
المجادرة	المجادرة	٣٩
بعضه أخيه	بعضه أخاه	٥٤
ومن معه أهل الكوفة	ومن معه من أهل الكوفة	٥٥
فأكن له شبيب أخاه	فأكن له شبيب أخاه مصادا	٦٩
سنة ٧٧ و ٨٨	سنة ٧٧ و ٧٨	٧٦
لما رأى قاتلهم : والله لهم	لما رأى قاتلهم فقال : والله لهم	١٠٨
أهون على الخ	أهون على الخ	١٢٠
حتى إذا خفته	حتى إذا خفته	١٢٠
والعسل الحما	والعسل الما	١٥١
ترمذ	ترمذ	١٧٢
المكدر	المكدر	١٩١
ووجوه مارب	ووجوه مارب	١٩٢

تابع فهرس الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	٢٠٨
له برو	للمبرد	٢٠٨
وقتي	وفتي	٢١١
شطر الصراه	شط الصراه	٢٢٦
خالقي	خالقي	٢٣٤
قو مس	قو مس	٢٣٦
وعمر	وعمر	٢٣٨
عبدّة (بفتح الباء)	عبدّة (بسكون الباء)	٢٤٤
صالح بن مسرح	صالح بن مسرح	٢٤٨
كذا شكات في معجم البلدان	كذا ضبطت بالشكل في تاريخ	٢٤٧
لياقوت بوزن اسم الآلة	الطبري وفيات في هذا الكتاب	
(المشط) ونقلنا هاهنا كذلك	(ماخص تاريخ الخوارج)	
بوزن اسم المفعول صفحة ٦٣ هذا		
هو الصواب: قل القيروز ابادي		
ومسرح كمحدد علم		



ملخص تاريخ

# الحج

منظروهم الى ان شئت المطلب منهم

تأليف

الاستاذ الشيخ محمد شريف سليم

ناظر مدرسة دار العلوم سابقاً

حقوق الطبع محفوظة له

سنة ١٣٤٢ - ١٩٢٤

دار الفکر للطباعة والنشر

60

12

13

14

15

16



## ملخص تاريخ الخوارج (١)

( منذ ظهورهم في عهد الامام على كرم الله وجهه الى ان )

( شت المهب بن أبي صفرة شملهم وهو ملحق )

( لشرح ديوان ابن الرومي )

في الكلام على البيت الآتي من القصيدة الدالية في مدح عبيد الله

ابن سليمان :

وتعالت عن مهب قدماً في أيازيده وعن أزياده

« الخوارج » قوم من المسلمين يرون في سيرة  
الخلفتين عثمان وعلى رضي الله عنهما ومن بعدهما من امراء

(١) تنبيه لما كانت الجغرافية بمنزلة العين للتاريخ تبصر

بها الحوادث جمعت للبلدان الواردة في تاريخ الخوارج معجماً  
جغرافياً مرتباً على الحروف الهجائية ذلت به ذلك التاريخ ورسمت  
له خريطة رسماً تقريبياً وقد نقلت هذه الخريطة من الاطالس  
الجغرافية التاريخية الافرنجية

المؤمنين وولاية أمورهم مالا يراه عامة المسلمين . ويرغمون أمها مخالفة  
للمدين . فيخرجون من الجماعة ويتألبون عليهم . فيضطرون أولو الامر  
الى قتالهم خشية اضطراب الامن وانتشار الفساد . ومن ذلك اطلق  
عليهم اسم « الخوارج » . ولهم اسماء أخرى سيأتى ذكرها عندما  
تدعو المناسبة اليها

وقد أئذ النبي صلى الله عليه وسلم بهم : روى أن رجلاً أسود  
مضطرب الخلق غر العيينين نأى الجهة مخدج اليد (أى ناقصها) شديد  
بياض الثوب . يقال له : عمرو ذو الخويصرة أو الخنيسرة . وقف  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يقدم بعض الغنائم . فقال  
لقد رأيت قسمة ما أريد بها وجه الله . فغضب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . حتى تورد خداه . وقل له : ونحك فمن يعدل إذا لم  
أعدل : ثم قال : أيا منى الله عز وجل على أهل الارض ولا تأمنوننى ؛  
وقام أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما إلى الرجل ليقتلوه فوجداه يصلى  
فلم يجسرا على قتله . ثم قام على كرم الله وجهه فلم يجده . فقال عليه  
الصلاة والسلام : لو قتل هدا ما اختلف اثنان فى دين الله . انه  
سيكون من ضئضىء هذا ( بكسر الضاد المجرمة أى من جنسه )  
قوم يرقون من الدين كما يرقق السم من الرمية ( الرمية بكسر الميم  
وتشديد الياء ) (١)



فكان الخوارج على شاكلة هذا الرجل يظنون كما شئت  
أهو أو في أمر المؤمنين وولاة المسلمين . ويخرجون إليهم لكل  
شبهة تهجس في خواطره

### سنة ٣٦

وكان مبدأ ظهوره في زمن علي كرم الله وجهه : وذلك  
أنه لما قتل عثمان رضي الله عنه . وبايع من بايع من المسلمين للإمام  
علي رضي الله عنه . قام طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة  
أم المؤمنين رضي الله عنهم ومن تبعهم من المسلمين يطالبون علياً بدم  
عثمان . ويطلبون منه أن يسلم إليهم قتله . وطافوا ببعض المدن يستنفرون  
الناس ليقاتلوا معهم علياً وأصحابه . وما رأى علي أنهم لم يقبلوا منه  
تبرؤه من قتل عثمان . واعتذاره من تسليم قتله . ورأى أنهم عازمون  
لا محالة - على محاربه . أخذ يستعد لقتالهم . واجتمع الفريقان بجوار  
البصرة . وحصلت بينهما وقعة الجمل سنة ٣٦ . سميت بذلك لأن  
القوم أركبوا فيها عائشة جملأ أحمر . وجعلوا يقاتلون حولها وكان  
النصر في هذه الوقعة لعلي وأصحابه . وقتل الزبير وطلحة واستغفر  
علي وعائشة كل منهما لصاحبه والمسلمين الذين اشتركوا فيها

### سنة ٣٧

ثم قام من بعد ذلك معاوية وعمرو بن العاص مع أهل الشام

لنفس الغرض الذي كان سبباً في وقعة الجمل . وحصلت  
عدة مكاتبات بين علي ومعاوية . يدعوا فيها علي معاوية الى ترك  
الخلاف ويستميله الى الدخول فيما دخل فيه المسلمون . ويأتي معاوية  
الا المطالبة بدم عثمان وقتل قتلته . وهو يريد أن يبي الخليفة .  
وانتهى الامر بينهما الى القتال . وتلاقى الفريقان بصفتين : علي مع  
أهل العراق . ومعاوية مع أهل الشام . ونشبت الحرب بينهما الى  
أن كادت الدائرة تدور على أهل الشام . فأشار عليهم عمرو بن العاص  
برفع المصاحف على الرماح ودعاء أهل العراق الى الحكم بين  
الفريقين بما في كتاب الله تعالى . فانكر ذلك علي . وندم انما خديعة  
ونهي أصحابه عن قبولها . وألح عليهم في ذلك إلحاحاً شديداً  
ولكن الجمل الغفير منهم أبوا عليه الا أن يجيب الى كتاب الله إذ  
دعى اليه . والا اعتزلوه . فاذعن لهم . وكان مما تمثل به قول أخى  
هوازن ( دريد بن الصمة )

وما أنا إلا من غزية ان غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد  
واختار أهل العراق أبا موسى الأشعري حكماً لهم . على كره  
شديد من علي . واختار أهل الشام عمرو بن العاص حكماً لهم وكتبوا  
في القضية الصحيفة الآتية :



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما تناقضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.  
قاضي علي على أهل الكوفة . ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين  
والمسلمين . وقاضي معاوية على أهل الشام ومن معهم من المؤمنين  
والمسلمين :

إنا نزل عند حكم الله عز وجل وكتابه . ولا يجمع بيننا غيره  
وإن كتاب الله عز وجل بيننا من فاتحته إلى خاتمته : نحى ما أحيا  
وميت ما أمات . فما وجد الحكيم في كتاب الله عز وجل - وهما  
أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي -  
عملا به . وما لم نجد في كتاب الله عز وجل فالسنة العادلة الجامعة  
غير المفرقة . وأخذ الحكيم من علي ومعاوية من العهد والمواثيق  
والثقة من الناس . أتتبا آمانا على أنفسهما وأهلتهما . والامة لهما  
أنصار على الذي يتفاضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين  
كلتيهما عهد الله وميثاقه أنا على هذه الصحيفة . وأنه قد وجبت  
قضيتهما على المؤمنين . وأن الأمن والاستقامة ووضع السلاح  
بينهم أينما ساروا على أنفسهم وأهلهم وشاهدهم وعاينهم . وعلى عبد الله  
ابن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الامة

ولا يرداها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا . وأجل القضاء الى رمضان .  
وإن أحبا ان يؤخر اذلك أخراهم على تراض منهما . وإن توفي أحد  
الحكمين فإن أمير الشيعة يختار مكانه . ولا يألو . من أهل العدالة  
والقسط . وأب مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين  
أهل الكوفة وأهل الشام . . وإن رضيا وأحبا فلا يخضرها فيهما  
إلا من أرادا .

ويأخذ الحكمين من أرادا من الشهود ثم يكتبان شهادتهما  
على ما في هذه الصحيفة . وفي أنصار على من ترك ما في هذه الصحيفة  
وأراد فيه الحاداً وظلماً

اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة . م  
١٣ صفر سنة ٣٢٠

الشهود

من أصحاب على

الاشعث بن قيس الكندي

عبد الله بن عباس

سعيد بن قيس الحمداي

وفاء بن سمي ( بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء ) البجلي

( بفتح الباء والجيم )



عبد الله بن محم ( بضم الميم وكسر الحاء ) العجلي ( بكسر العين .  
وسكون الجيم )

حجر بن عدي السكندى ( بضم الحاء وسكون الجيم )  
عبد الله بن الحنفيل العامري

ثقة بن زياد الحضرمي ( بضم الميم )

يزيد بن حجية التيمي ( بضم الحاء وفتح الجيم )  
مالك بن كعب الهمداني

« من أصحاب معاوية »

أبو الأعور السفي ( بضم السين وفتح اللام )  
عمرو بن سفيان

حبيب بن مسامة القهري

المخارق بن الحارث الزبيدي ( بضم الميم )

زامل بن عمرو العذري ( بكسر الزاي )

همزة بن مالك الهمداني

عبد الرحمن بن خالد الخزومي

سبيع بن يزيد الانصاري ( سبيع تصغير سبع )

ثلقمة بن يزيد الانصاري ( بفتح العين )

ثقة بن أبي سفيان (بضم السين)

يزيد بن الحر (بضم الحاء) العباسي (١)

ثم اجتمع الحسك بن حصن يسمى دومة الجندل (بضم الدال في دومه) بقرية بالشام يقال لها أذرح (بضم الراء) (٢). وتفاوضا فيما يكون عليه أمر المسلمين فخدع عمرو أباه موسى (وكان أبو موسى سليم القلب) واتفق معه على أن يخضع كل منهما صاحبه أيولى المسلمين من يختارونه. ولما أراد إعلان القضية للناس تقدم عمرو إلى أبي موسى أن يقوم أبو موسى أولا ويخطب في الناس بإعلان الحكم الذي تم بينهما: لما له من الشرف وعلو المنزلة. فقام أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أيها الناس اني اجتمعت أنا وصاحبي على أن أخضع أنا عليا. ويعزل هو معاوية. إلا واني قد خلت عليا كما أخضع سيفي هذا. وخضع سيفه من عاتقه. وقام عمرو. وهو خالع سيفه. وقال: أيها الناس. انه قد كان من رأي صاحبي ما قد سمعتم وأشهدكم عليه. وأنا أشهدكم اني أثبت معاوية كما أثبت سيفي هذا. ولبس سيفه (٣) وكان ذلك في رمضان سنة ٣٧

(١) الطبري جزء ٦٤ صحيفة ٣٠ (٢) الطبري جزء ٦٤ صحيفة ٣٧-٣٨

(٣) ذكر ذلك عمرو في القصيدة الآتية:

يحي هاشم مالي أراكم كأنكم في اليوم جهال وليس بكم جهل



فاضطرب الناس . وانقسم أصحاب علي كرم الله وجهه الى  
 فرقتين : الشيعة وهم المشايعون المؤيدون له الآخذون بنصرتة .  
 والخوارج . وهم الذين خرجوا عليه . وحكموا (بتشديد الكاف) أي  
 قالوا : كيف حكم (بتشديد الكاف) الرجل في أمر الله عز وجل :  
 لا حكم الا لله

فكان هذا مبدءاً ظهور الشيعة والخوارج فابتدأ الخوارج  
 من ذلك الوقت يظهرون الزرية على علي رضي الله عنه في التحكيم  
 ويقاضونه في خطبه **X** فما روي في ذلك انه بينما كان يخطب الناس  
 ذات يوم إذ قام رجل في جانب المسجد فقال : لا حكم الا لله . فقام  
 آخر فقال مثل ذلك . ثم توالى عدة رجال يحكمون فقال علي رضي  
 الله عنه : الله أكبر . كلمة حق يراد بها باطل : انما يقولون : لا إمارة  
 ولا بد من إمارة برة أو فاجرة . ثم رجع الى مكانه الذي كان من خطبته

ألم تعلموا اني جئور على الوغى      سريع الى الداعي اذا كثر القتل  
 وأول من يدنو ترال طبيعة      جبلت عليها والطباع هو الجبل  
 واني فصلت الامر بعد اشتباهه      بدومة إذ أتيا على الحكم الفصل  
 واني لا أتيا بأمر أريد      واني اذا عجت بكاركم خل  
 (العقد الفريد جزء ٢ صفحة ١٣٨)      انظر فيما ذكر جميعه

العقد الفريد جزء ٢ صفحة ٢٩٥ - ٢٩٦ والطبري جزء ٦ صفحة ٣٩

وأول من حكم عروة بن حدير (بضم الحاء) أحد بني زبيعة المعروف بعروة بن أديّة (بضم الهمزة وفتح الدال وتشديد الباء) نسبة إلى جدة له جاهلية . وقيل أول من حكم رجل يقال له سعيد من بني محارب .

ثم اجتمع الخوارج بخروزيه فارسل إليهم علي بن عبد الله بن عباس فناظرهم في حل التحكيم . وبين لهم أن الله تعالى أمر بتحكيم الرجل في أمره تساوي ربع درهم تصاد في الحرم قال عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم » وفي شقاق الرجل وامرأته : قال تبارك وتعالى : « وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما يفتح أخاه والكاف » من أهله وحكم من أهله فافتروا بذلك . ولكنهم لم يرجعوا عن رأيهم في الانتفاض على علي . فخرج إليهم علي فناظرهم . وكان رئيسهم إذ ذاك ابن الكواء (بفتح الكاف وتشديد الواو) . فكان مما قال لهم : أتعلون أن هؤلاء القوم . لما رفعوا نصاحف . قتل لكم : أن هذه مكيدة .

قلوا : اللهم نعم .

قل : وما سألتني التحكيم . أفكان أحد منكم أكره

لذلك مني :

قلوا : اللهم لا .



قال : فهل علمتم انكم استكمروهموني على ذلك حين اجبتكم اليه . فاشترطت ان يحكم الحكمين نافذا ما حكم بحكم الله . فان خالفناه فاننا وانتم منه برءاء .

قلوا : اللهم نعم

قال : فعلام خالفتموني :

قلوا : حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون باننا اثينا ذنبا عظيما نقبنا الى الله منه . فكتب الى الله منا واستغفر بعد اليك .  
قال عبي : استغفر الله من كل ذنب .

فارجع معكم منهم اثنان فقال على من رجس معكم : ما نسبيكم :

ثم قال : انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء (١) . وفي يسمون أنفسهم الشراة (جمع شارب بمعنى مبتاع) لانهم يزعمون انهم شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بدنيا . قال أحدهم . وهو معدان الايادي  
سلام على من بايع الله شاريا . وليس على الحزب القيم سلام

سنة ٣٨

ثم اجتمع الذين اخرجوا مع علي على البيعة لعبد الله بن وهب الراسي بعد ان الكواء . فخرج بهم الى الهروان . وخلق بهم  
(١) الحرورية نسبة الى حروراء بخذف الزوائد والنسب اليها على الكامل حروراوي .

خوارج البصرة . فكاتبهم على رضى الله عنه مرارا . ونصحهم  
تكراراً ليرجعوا عن غيهم . ويدخلوا فى الجماعة . فلم يردو ذلك  
إلا طغياناً . وكانت خوارج البصرة . اتفقوا فى طريقهم . وهـ  
سائرون الى البروان . بعد الله من خباب ( بفتح الخاء وتشديد الباء ) .  
وكان خباب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (١) . وكان مع عبد الله  
امراته وهى حبلى مقرب (بضم الميم وكسر الراء على وشك الولادة )  
خا وزود فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى تشيد لهم بخير فذبحوه ذبحه  
شذيعه امدقر ( بتشديد الراء ) منها دمه ( أى خرج مستطيلاً )  
وبقروا بطن امرأته فقتلوها هى وجنينها معاً . وكانوا  
مروا تحت نخل فسقطت منه رطوبة فأخذها أحدهم فحذف بها فى  
فمه فقالوا : بغير حياء وبغير ثمنها ! فلغظها من فمه . ومروا بأحد خنزير  
لأهل الذمة فضربه بسيفه فقالوا : هذا فساد فى الأرض . فأتى  
صاحب الخنزير فأرضاه من خنزيره (٢) وقتلوا بعض النساء

(١) فى العقد الفريد لابن عبد ربه جزء ٢ صفحة ٢٥٥ : وقيل

لنبي صلى الله عليه وسلم من أول من قام معك فى هذا الامر .  
قال : حرو عبد ير يد باخر أبى بكر وبالعبد بلا ولا وقال بعضهم على وخباب

(٢) الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ١٣٥

لما بلغ تلياً استعراضهم للناس (١) وقتلهم النساء والابرياء

أرسل اليهم الحارث بن مرة (بضم الميم وتشديد الراء) العبدى لينظر

فيما بلغه عنهم ويتحقق منه فقتلوه فلم يسمع تلياً حينئذ إلا ان يخرج كثير

اليهم في أصحابه فلقية في مسيره ذلك منجم فبهاد أن يسير في ذلك

الوقت وإلا أصابه ضرر شديد فخالفه وسار حتى وصل الى القوم

ولم يصبه شيء بالرغم من كلام المنجم . وأرسل اليهم قيس بن سعد

ابن عباد يدعوهم الى أن يدعوا اليه قاتل عبد الله بن خباب وان يرجعوا

الى الحق والجماعة فقالوا : كلنا قاتل عبد الله وشرك في دمه . وان

الحق استضاء لهم ولن يتابعوا تلياً وأصحابه وقام فيهم على نفسه

يدعوه الى الطاعة والانضمام الى الجماعة ففعلوا أصابعهم في آذانهم .

وتنادوا : لا تخاطبوه ولا تكلموه . وتبشثوا اللقاء الرب : الرواح

الرواح الى الجنة :

فقاتلهم على وأوقع بهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وكثيراً من

رؤسائهم مثل عبد الله بن وهب وزيد بن حصين (بضم الحاء وفتح

الصاد) وحر قوس (بضم الحاء وسكون الراء) بن زهير وغيره . وكان

ذلك سنة ٣٥ على الاصح .

وهذه الواقعة يقال لها واقعة النهروان : لأن القتال كان في

---

(١) استعراضهم للناس تعرضهم لهم



تلك البلدة ويقال لها أيضا وقعة يوم النهر لأن القتال كان بجانب  
النهر الذي عليه تلك البلدة / وفيهم أمر على رضي الله عنه بالبحث بين  
القتلى عن الرجل المخدج الذي قدمنا ذكره وكان على يحدث قبل  
ذلك أن قوما يخرجون من الإسلام يترقون من الدين كما يترق  
السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد فبحثوا عنه فلم يجدوه  
برحم عاودوا البحث عنه فعثروا عليه تحت القتلى وثوابه مليا.  
فقال: الله أكبر والله ما كذبت (بالألف والنون) وما كذبت (بالبناء  
المفعول) ثم نظروا إلى عضده فذا لهم مجتمع على منكبه كشدى المرأة  
له حمة عليها شعرات سود فذا مدت امتدت حتى تعاذى طول  
يده الأخرى. ثم ترك فتعود إلى منكبه كشدى المرأة.

وفي هذه الوقعة خرج شريح بن أوفى من الخوارج على صف  
على وهو يقول:

X أضربهم ولو أرى عاليا ألبسته أبيض مشرفيا  
مشرفيا بفتح الميم

وفي رواية:

أضربهم ولا أرى عاليا ولو بدا أوجرته خطيا  
الخطيا (بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة)  
فخرج إليه على فقلعه.

وفي سنة ٣٠٠ أيضاً اجتمع من بقي من خوارج النهروان \* بمن  
كان بالكوفة \* ممن كان يسر رأي الخوارج ونزلوا بالنخيلة \*  
(بضم النون على مصنف نخله) فوجه على إليهم عبد الله بن عباس فدعاهم  
إلى الصلاة وردد فيهم ثأبوا وعاودوه فامتنعوا فصار إليهم على بالرغم  
من نهى عفيف بن قيس له عن الخروج في هذه الساعة يزعم أنها  
ساعة نحس وفي التي بهم ضحكهم جميعاً ما يغت منيهم إلا القليل  
منهم مستورد خطيبهم ومن تقدمين فيهم وفيهم يقول عمران بن  
حصان (بكسر الميم والحاء) :

ياي ثنين بما دان الشرا ٥ يوم النخيلة عند جوسق الحرب  
وقل الحميري معارضا لعمران بن حصان :

ياي ثنين بم دان الوحي ٥ يوم النخيلة من قتل الحمينا  
وبالذي دان يوم النهر دنت ٥ وشاركت كنه كني بصفينا  
تلك الدمع معا يارب في عني ٥ وشها فاستقني آمين آمينا (١)

وفي هذه السنة ٣٠٠ خسر الخريت بن راشد مع رجل  
من بني النجبة الخلف على عبي وكانوا ممن خرجوا إليه يوم الجمل  
وشهدوا معه صفين ثم أقاموا معه بالكوفة ثم انتفضوا عليه وخرجوا

(١) السكس للمبرد جزء ٢ صفحة ١٤٩

منها منابذين له معلنين العداة له . ومروا في طريقهم بدهقان مسلم  
فعرضوا له فقالوا : أومسلم أنت ثم كافر ؛ قال : بل أنا مسلم . قالوا  
فما قولك في علي ؛ قال : أقول فيه خيراً ؛ إنه أمير المؤمنين وسيد  
البشر . قالوا : كفرت يا عدو الله . وحمل عليه جماعة منهم فقتلوه  
وكان معه رجل من أهل الذمة فقالوا : ما أنت ؛ قال : رجل من أهل  
الذمة . قالوا : أما هذا فلا سبيل عليه .

ولما علم علي رضي الله عنه بخروجهم عليه وتمريضهم للناس  
أرسل في أثره زياد بن خصفة مع عدد من المقاتلة مثل عدد الخوارج  
وكانوا نحو مائة وثلاثين . فاتبهم خصفة حتى التقى بهم بالمدائن  
ودعاهم إلى الدخول في الطاعة فأبوا فقاتلهم قتالاً شديداً لم ير  
أصحابه قتالاً مثله : تطاعن الفريقان بالرماح حتى لم يبق في أيديهم  
رمح . وقاتلوا بالسيوف حتى تهمت . وعقرت عامة خيلهم .  
وكثرت الجراح فيما بينهم . وما جن الليل خرج الخوارج من تحته  
منتكبين إلى الأهواز . وبقى زياد بالبصرة يعالج جراح المقاتلة .  
وكتب إلى علي بما تم في أمره . فقرأ الكتاب على الناس . فقال له  
معتل بن قيس الرياحي : أصحك الله يا أمير المؤمنين . إنما كان  
ينبغي أن يكون مع من يضرب هؤلاء القوم مكان كل رجل منهم عشرة  
ليستأصلوه . فأما أن يلتقي أعدادهم فلمعمرى ليضربن لهم فأنهم عرب .



والعدة تصير للعدة وتنتصف منها . فاستقدم على زيادا وجيشه الى الكوفة . وجهز معقلا ورسله الى الخوارج مع اثنين . وأمر ابن عباس عامله على البصرة . فأمد معقلا بالفتين من أهلبها على رؤسهم خالد بن معدان الطائي . فخرج معقل بن معمر من أهل الكوفة وأهل البصرة . واتبع الخوارج حتى حرقهم بجبال رامهرمز . وكان انضم اليهم بعض العلوج فأوقع بهم وقتل منهم ومن العلوج عددا كبيرا . وتجهز الباقيون الى سيف البحر واجتمع عندهم من الخوارج والنصارى ومرتدين عن الاسلام وممتنعين من تأدية الخراج خلق كثير . فسار اليهم معقل وأوقع بهم . وقتل الخريت وسبيت النصارى وجمعت الصدقات . وكان ذلك نصر مبيدا (١)

### سنة ٤٠

ثم اجتمعت طائفة من الخوارج بمكة . واشتروا بعلى ومعاوية وعمر بن العاص ليقتلوه زعماء منهم سبب اضطراب الامة الاسلامية . واتفقوا على أن يكون منعون عبد الرحمن بن ملجم هو الذي يقتل عليا كرم الله وجهه . وأخجاج بن عبد الله الصرمي المعروف بالبرك (بضم الباء وفتح الراء) الذي قيل في بعض الروايات انه أول من حكم هو الذي يقتل معاوية . وعمر بن بكر التيمي المعروف

زاذويه (١) مولى بن العنبر هو الذي يقتل عمرو بن العاص . و  
يكون قتل الثلاثة في ليلة واحدة ( ٢١ رمضان سنة ٤٠ )

رمضان فأتى المنعمون عبد الرحمن بن ملجم الكوفي متكرراً . وبصر

بامرأة من الخوارج يقال لها قطام بنت عتمة أو ابنة الشحنة .

وكانت فاشقة الجمال نسبت عقله ونسبته حجبته التي جاء لها فلما

خطبها اشترطت عليه أن يكون صداقها ثلاثة آلاف درهم وعبد

وأمة وقتل عي . وفي ذلك يقول ابن أبي مياس مرادى :

وخار ميراً ساقه ذو سماحة كمبر قطام من نصيح وأعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بأخيه مصمم (٢)

فلا مهر أشي من عي وإن غلا ولا تمت إلا دون تلك ابن ملجم

( ١ ) زاذويه برأى فأنفذ في الكامل للمبرد جزء

٢ صفحة ١٢٧

( ٢ ) الحسام مصمم على صيغة اسم التفاعل - ماخى في القطع

قال العباس بن عبد المطلب :

ضربناه ضرب الأحمس غدوة بكل يمان إذا هز صما

( الكامل جزء ٢ صفحة ١٨٨ )

ولو قيل الحسام المسم على صيغة اسم المنعول من اسمه

خاعف ٤٠ كانت غاية

وثقم المعين بالكوفة واشترى سيفاً بالف درهم : وأخذ  
 يصيح ما فيه من عيب ويستقيه السم حتى تقطعه : وراه الأشعث وهو  
 متقلده في غير أن حرب وفضن مثا أراد : فأخبر علياً بما رأى :  
 وعرض له بأنه ربما ينوي قتله فقال علي رضي الله عنه : ما قتني بعد :  
 وقيل له بعد ذلك : قد عرفت ما يريد بك ابن مخرج : فلا  
 تقتله : فقال : كيف تقتل قاتلي [ فما كانت ليلة إحدى وعشرين  
 من رمضان سنة ١٠ : خرج المعين ابن مخرج وشبيب الأشجعي  
 فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي إلى مسجد الصلاة : وكان مفسداً  
 ويوقظ الناس إلى الصلاة : فما خرج ضربه شبيب فأخطاه : وضربه  
 ابن مخرج على صبعته : فقال علي : فزت ورب الكعبة : شأنكم  
 بالرجل : فحمل المعين على الناس بسيفه وتقاتل لمغيرة بن نوفل -  
 وكان ثيداً - ورمى عليه بمطينة : واحتمله فضرب به الأرض وقعد  
 على صدره حتى اعتقلوه : وشل على كرم الله وجهه عما يفعل به  
 فقال : إن عشت فلا امر إلى : وإن ضرب فلا امر لي : فان أترتم  
 أن تقتصوا بضربة بضربة : وإن تعفوا أقرب للتقوى : وثقم  
 يومين ومات رضي الله عنه في آخر اليوم الثالث : وقتل الحسن  
 ابن علي رضي الله عنه ابن مخرج أقباء بعنة الله ومثلاً شكوه الناس جميعين  
 وثما البراءة في تلك الليلة تشفق عيها ضرب معاوية : وهو



يصلى . على مأكمته ( حجة على رأس لوراك ) فقطع منه عرق الولادة فلم يولد له بعد ذلك . وقطع معاوية يده ورجله فعاش بعد ذلك الى أن قتله زياد .

وأما زاذويه فإنه أُرصد لمرو بن العاص . واشتكي عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة . وخرج إليهم رجل يقال له خارجة بن حذافة فضره زاذويه فقتله . فما أدخل على عمرو . وسميهم فخطبوا له بالامرة قال : وما قتلت عمرو ؟ قيل : لا إنما قتلت خارجة . فقال : ردت عمرواً وأراد الله خارجة (١)

ومنا بلغ معاوية ما كان من أمر عمرو كتب إليه فيما كتب : فجوت وقد بل المرادى سيفه من ابن أبي شيخ الأبطح طالب ويضربني بالسيف آخر مثله فكانت ناليتك ضربة لازب وأنت تناغي كل يوم وليلة بمصر كيطعك كالأطباء السوارب (٢)

### سنة ٤١

وقد تسلسل خروج الخوارج بعد موت الإمام على كرم الله وجهه : ففي سنة ٤١ خرج فروة بن نوفل الأشجعي وحوثره الأسدى وكانت متحيا بالبندنجين وحواليس الطائي . وتعاذوا هم ومن اتبعهم على مقاتلة معاوية . ووزعوا بالخبيبة . وكان

(١) الكامل جزء ٢٤ صفحة ١٢٥ وما بعدها (٢) الطبري جزء ٦٤ صفحة ٨٢

معاوية بالكوفة \* حيث دخلها بعد أن بايحه الحسن والحسين رضي الله  
عنهما . فوجه اليهم جيشاً أكثره من أهل الكوفة \* . وبعث  
إلى حوثة بايحه لعله يستميله إلى الدخول في الطاعة . فدعاه أبوه  
إلى الرجوع فبني . فأدard فصم . فقال له : يا بني أجيئك بابنك  
فعلك تراد فتحن اليه ! فقال : يا أبت . أنا والله إلى طعنة نافذة  
أثقب فيها على كعب الرميح أشوق مني إلى ابني ! فدعاه إلى المبارزة  
فبني . ثم حمل على القوم وهو يقول :

أكرر على هذي الجموع حوثره . فعن قليل ما تنال المنفرة  
خمل عليه رجل من طيء فقتله وانهمز الخوارج (١)

## سنة ٤٢

وفي سنة ٤٢ : فرغ الخوارج بالكوفة \* إلى ثلاثة من رؤسائهم :  
حيان بن ضبيان السامي ومعاذ بن جوين بن حصين الطائي . وهو  
ابن عم زيد بن حصين الذي قتله على يوم النهروان \* والمستورد بن  
عائقة التيمي . واجتمعت جماعة منهم بمنزل حيان وتشاوروا فيمن  
يؤتى عليهم فاجمعوا أمرهم على المستورد فبايعوه وتواعدوا أن  
يتجهزوا ويستعدوا للخروج في سنة ٤٣

وكان عامل الكوفة حينئذ المغيرة بن شعبه . وعلى شرطته

قيصة بن الدمون . فآخبره قيصة بما كان من اجتماع الخوارج  
بمنزل حيان واثماده على الخروج في سنة ٢٣ . فوجه نفيرة قيصة  
وشرطته الى منزل حيان فاتاه بمن وجده فيه منهم . وكانوا نحو  
عشرين . فسجنهم نفيرة . ومكثوا في السجن نحو سنة . وسمع  
اخوانهم الخبر فخذروا وخرج صاحبهم مستورا فدخل دار باخيرة  
وبعث الى اخوانه فكانوا يختلفون اليه فيما ويتجهزون فاصنع عليهم  
رجل يقال له حجار بن بجر . فسأوه ان يؤمنهم نية ولا يصنع  
عليهم حدا . فآمنهم الدهر كله . ولم يخرج بهم احدا . فخرجوا من  
ليلتهم متفرقين وتركوا في دار سليم بن محدوج العبدى . وكان صهر  
للمستورد . وبلغ النفيرة ذلك فجمع رؤساء العشائر وخطب فيهم  
وانذره ان لا يخرج احدا من الخوارج في حى من احياء العرب  
بالكوفة . الا قتله واباد الحى وجعلهم اسكالا نفيرة . فخرجت  
الرؤساء الى عشائره وناشدوه الله والاسلام . الا دقوا على من  
يريد الفتنة او مفارقة الجماعة . ورجع سليم بن محدوج الى قومه  
كثيبا واجما : يكره ان يخرج صهره ومن معه من داره فيومه  
قومه . ويخشى ان يطلبوا في داره فيهلكوا ويهلك معهم . وعلم المستورد  
واصحابه بما كان من امر النفيرة ورؤساء العشائر . وفطنوا لسكوت سليم  
ابن محدوج عن اخباره . مع كآبته وحزنه فاثنوا عليه وارتخوا عنه



ونف الذین فی سجن المفیرة ما جمع علیه اهل الکوفة من  
الرأى فی الخوارج فقال معاذ بن جوین بن حصین فی ذلك :

لأثمها الشارون قد حان لامریء شری نفسه لله أن یترحلا  
أقم بدار الخاطئين جباله وكل امریء منك یصاد لیقتلا  
فشدوا عی القوم العداة فمها أقامتكم الذنح رأيا مضلا  
ألا فاقصدوا یقوم الغایة التي إذا ذكرت كانت أروءا  
فیاليتني فیكم أعادی عدوكم فیسقیني كأس من مئیة ولا  
یعر علی ان تخالوا أو تغاردوا وف مجرد فی الخمین (١) منصلا  
وف یفرق جمعهم كل ماجسد إذا قلت : قد ولی ودبر. قبل  
مشیحا بنصل "سیف فی حس الوشی

یرى "صبر فی بعض مواضع مثلاً  
وعز علی أن تضاموا وتقصوا وأصبح ذابث سیر مكبلا  
ولو انی فیكم وقد قصدوا لکم أثرت إذن بین الترفیقین قسطلا  
فیارب جمع قد فقلت وغارة شهدت وقرن قد تركت مجدلا  
وما ألحقوا من عند سیم خرجوا متفرقین وتواعدوا أن

(١) الخوارج یسمون جماعة مسلمین بائحین یزعمون انهم  
یحلون ما حرم الله من الدماء والاموال والفروج وانهم یجمعون المال  
من غیر حله وینفقونه فی غیر حقه وغیر ذلك

يجتمعوا بسوراء وما تم جمعهم ثلاثمائة ساروا متتقين من بلد إلى بلد  
 إلى أن وصلوا إلى المذار وكان المفرة قد أرسل إليهم معقل بن  
 قيس الرياحي في ثلاثة آلاف من نقابة الشيعة ورسائلهم . فسار  
 يتبعهم إلى أن حقتهم طبيعة وعلى رأسها أبو الرواغ الشاكري  
 بالمذار فناولهم القتال إلى أن وصل معقل مع أهل القوة والجد من  
 أصحابه وصار يقاتلهم إلى أن وصلت بقية الجيش فتمضوا عليهم  
 وقتلوه حتى أجمؤا إلى البيوت في المذار فلما جن الليل خرجوا  
 من وراء البلد ورجعوا من الطريق الذي توأمنه إلى أن وصلوا  
 إلى جرجرايا (بفتح الجيمين وسكون الراء الأولى) فسار معقل في أثره .  
 وقدم أبا الرواغ في ستائة مقاتل ليحقتهم قبل بقية الجيش فذكرهم  
 بجرجرايا ونشبت الحرب بين الفريقين . وصدقهم أبو الرواغ لقتال  
 فلم تقو الخوارج على محاربتهم فمضوا إلى بهرسير (بفتح الباء وضم الهاء  
 وفتح الراء) وأبو الرواغ في أثره ومعقل يتبعه وأدركهم أبو  
 الرواغ بساباط ووترل معقل بديمايا فالتقى الخوارج معه وكادوا  
 ينتصرون عليه لولا أن حقه أبو الرواغ فقاتل معه فدارت الدائرة  
 على الخوارج وقتلوا عن آخره . وفي هذه الواقعة اتقى معقل  
 بالمستورد وقاتلا . فاختلعا ضربتين نخر كل واحد منهما قتيلا .

وكان ذلك في سنة ٤٣ ( ١ )

### سنة ٤٧

وفي سنة ٤٧ خرج يزيد بن مالك المعروف بالخطيم وسهم بن  
غالب الهجيمي على زياد فقتلها ( ٢ )

### سنة ٥٠

وفي سنة ٥٠ خرج قُريب بن مرة ( بضم القاف في قريب  
ونيم في مرد ) الأيادي وزحاف ( بتشديد الحاء ) الضائي وكانا ابني  
خالة . وكانا مجتهدين بالبصرة . وزياد حينئذ بالكوفة وهو أمير  
العراق . وسورة ( بفتح السين وضم النيم ) بن جندب خليفته بالبصرة .  
وكان مع قريب وزحاف سبعون رجلاً . فاستعرضوا الناس أني  
تعرضوا لهم بالقتل والسب والنهب وغيرها . وتلقوا شيخاً ناسكاً  
من بني ضبيعة بن ربيعة يقال له رؤبة الضبعي ( بضم الصاد وفتح الباء )  
فقتلوه . وبلغ أبابلان مرداس بن أدية خبر قريب وزحاف واعتراضهما  
للناس فقال : قريب لا يقربه الله من الخير . وزحاف لا عفا الله عنه :  
ركبها عشواء مظلمة . وإيم الله لأن أقع من السماء أحب إلي من أن صنع  
ما منعنا . يريد تعرضهما للناس . وبنا مروا على بني علي بن سود وبني  
راسب . وكانوا رماة - رموه رمياً شديداً فصاح الخوارج بالبقيا .

( ١ ) الطبري جزء ٦٤ صفحات ١٠٢ - ١٢٠ ( ٢ ) الطبري جزء ٦٠ صفحة ١٢٩



لا رماء بيننا فقال رجل من بني علي :  
لا شيء للقوم سوى السهام مشحودة في غس الضلام  
فهربوا . وخرجت اليهم بنو ضاحية فقتلوه عن آخره .  
وقتل قريب رئيسهم .

واشتد زياد في امر الحرورية بعد قريب وزحف . وقتل هو  
وخيفته سمرة ( بنت الحسين وضم اليه ) بن جندب خاتما كثيرا منهم  
وشددوا الامر على زعماء القبائل بقسمهم : فلكانت القبيصة اذا احست  
بخراجية فيهم شديتهم وثبت بهم زيادا فكان هذا ما يدكر  
من صحة تديره وله اخري في خوارج خرجوا معهم امرأة  
فقتل بها فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد على زياد (١)

### سنة ٥٨ و ٥٩

وفي سنة ٥٨ في إمارة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي .  
وهو ابن ام الحكم اخت معاوية . خرجت طائفة الخوارج الذين مع  
المستودرين عترة وظهر بهم بغيرة بن شعبة وحباسهم . فقامت البغيرة  
سنة ٥٠ خرجوا من سجن الكوفة . وقد خلاهم الجوع موت زياد  
سنة ٥٣ جمع حيان بن ضيآن اصحابه وخطب فيهم وحضهم على

(١) الطبري جزء ٦ صفحات ١٣٢ — ١٣٣ والكامل جزء

اتباع طريقة من قتل منهم من قبل . وناصره على ذلك معاذ بن  
جوين . وبأية التواء . ثم اجتمعوا بذلك بمنزل معاذ . وتفاوضوا  
فيما يفعلون في الخروج على ولادة الامور فقررتهم على ان يقاتلوه  
في فناء الكوفة . ثم صبروا حتى اذا كانت آخر سنة من إمارة  
عبد الرحمن بن الحارث سنة ٥٩ خرجوا بعد التشاور الى ثقيف (بفتح  
الهمزة وسكون النون وفتح القاف) فرس اليهم جيش فقتلوا جميعا (١)  
وفي هذه السنة ( سنة ٥٨ ) اشتد عيب الله بن زياد على اخوارج  
فقتل منهم صبيرا (٢) جماعة كبيرة منهم عروة بن ثدية اخو ثي بلال  
مرداس بن ثدية : وذلك ان عبيد الله كان جالسا في حبة لسباق  
الخيول والناس مجتمعون . وفيهم عروة بن ثدية : فاقبل على عبيد الله  
ابن زياد فقال : خمس كن في الامم قبينا : فقد صرن فينا .  
« ثبنون بك ربيع آية تعشون وتخذون مصانع العلكي تخذلون  
واذا بعثتم بعثتم جبارين »

ذكر راوى القصة هذه الخصال واشتمل الخصيتين الاخرين  
فظم ابن زياد انه لا يجترىء على مواجهته بهذا الكلام الا ومعه  
جماعة من صحابه . فترك الخيلة وركب . وقيل العروة : والله لا يقتلك

( ١ ) الطبري جزء ٦ صفحات ١٧٢ - ١٧٥

( ٢ ) قتله صبيرا حبسه ورماده حتى مات

فهرب فضليه ابن زياد . و أتى به فأمر فقطعت يده ورجلاه . ثم قل  
له : كيف رأيت ؟ قل : أرى أنك أفسدت دنيائي و أفسدت ( بتا  
التكلم ) آخرتك فأمر فأجهز عليه . و أرسل إلى ابنته فقتلها .

وكان ابن زياد حبس أخا عروة وهو أبو بلال مرداس بن  
أدية . فرأى السجن من عبادته واجتهاده ما زاده في عينه إجلالا  
فسمح له أن ينصرف بالليل . فإذا طلع النجر أتاه . فلما كانت الليلة  
التي عزم ابن زياد على أن يوقع في صبيحتها بالخوارج انطلق صديق  
مرداس إلى منزله فأخبر أهله بما عزم عليه ابن زياد . فسمعه مرداس  
وكان حينئذ بمنزل . وبلغ الخبر السجن فبات ليلة سوء إشفاق  
من أن يعلم الخبر مرداس فلا يرجع . فلما كان الوقت الذي يرجع  
فيه إذا به قد طلع . فقال له السجن : هل بلغك ما عزم عليه الأمير ؟  
قل : نعم . قل : ثم جئت إلى السجن مع ذلك ؟ قل : نعم . وذا يكن  
جزاؤك مع إحسانك أن تساء بسبي . فلما أصبح عبيد الله دعا  
بمرداس ليقتله مع من دعا بهم من الخوارج . فوثب السجن .  
وكان أخا عبيد الله بن زياد من الرضاة . فجعل يقبل قدمه ويستوهبه  
مرداسا . وقص عليه قصته فوهبه له وأطلقه . فخرج بعد ذلك  
مرداس بالاهواز مع أصحابه لا يزيدون على أربعين . ولكنهم  
كانوا لا يجردون سيفا ولا يروعون أحدا ولا يقاتلون إلا من



قاتلهم . وتزلوا ببند يقال لها أسك « بمد الهزة وفتح السين » . ما بين رامهرمز « وأرجن » بفتح الهزة وتشديد الراء المفتوحة « فمر به مال يحمل لابن زياد . فخط ذلك مال فأخذ منه عطاءه وأعطيات أصحابه . ورد الباقي على الرسل . وقل لهم : قونوا الصاحبكم انما قبضنا عطياتنا . فقال بعض أصحابه : فعلا ندع الباقي : فقال : انهم يسمون هذا النقي كما يقيمون الصلاة . وكان مرداس حين خروجه يقول :

أبعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى

ومن خاض في تلك الحروب والمهاكا

أحب بقاء أو أرجن سلامة وقد قتلوا زيد بن حصن ومالك  
فيارب سلم نيتي وبصيرتي وهب لي التقى حتى ألقى أولئك  
فجهز إليهم ابن زياد أسهم بن زرعة « بضم الزاي » في ألفين  
فقتلوا منهم وهزموا . فقتل رجلا من بني تميم الله بن ثعبنة . وهو  
عيسى بن فاتك في كلمة له :

فما أصبحوا صموا وقاموا إلى الجرد العتاق مسومينا

فما استجمعوا حملوا عليهم فظا ذوو الحباش يقتلوننا

بقية يومهم حتى أتاهم سواد الليل فيه يروعوننا ✓

يقول بصيرة ما أتاهم بان القوم ولوا هارينا

أثقا مؤمن منك زعمهم ويقتسم بأسك أربعونا  
 كذبتهم ليس ذلك كما زعمهم ولكن الخوارج مؤمنونا  
 هي الفئة القليلة قد علمت على الفئة الكثيرة ينصرون (١)  
 فندب إليهم ابن زياد عباد ابن الخضر التميمي في ثلاثة آلاف  
 وأربعة آلاف . فخرج إليهم وحقهم بتوج " توج بفتح التاء  
 وتشديد الواو مفتوحة " فنشبت الحرب بين الفريقين في يوم  
 جمعة . حتى إذا ما جاء وقت صلاة الجمعة سأل الخوارج عباد ابن  
 يوادعهم حتى يصلوا فوادعهم ووسع هو وجيشه في الصلاة -  
 والخوارج مبطلون - قال عليهم هو ومن معه يقتلوه جميعا . وثني  
 برؤوسهم فصابت . وقل عمران بن حطان في ذلك :  
 يا عين بكى مرداس ومصرته يارب مرداس جعني كمرداس  
 تركتني هائما بكى مرزعي في منزل موحش من بعد ايناس  
 نسكرت بعدك من قد كنت تعرفه

ما الناس بعدك يا مرداس بالناس  
 وتروى الشراة أن مرداسا لم عزم على الخروج رفيع يديه  
 وقال : اللهم إن كان ما نحن فيه حقا فربنا آية . فرجف الليل . وقد  
 ذكر ذلك رجس من الخوارج لأبي العالية الرياحي يعجبه من

الآية ويرغبه في مذهبهم فقال أبو العالية : كاد الخسف أن ينزل بهم  
ثم أدركتهم نغرة الله .

### سنة ٦١

ثم إن عباد بن أخضر لبث حيناً من الزمن مقتبضاً لما كان منه  
من قتل الخوارج إلى أن اشتهر جماعة منهم وقتكوا به فقاتلهم  
قومه وقتلوه جميعاً إلا أبا عبيدة بن هلال . ولما بلغ ابن زياد مقتل  
عباد وكان بالكوفة . أمر خليفته على البصرة : عبد الله بن أبي  
بكرة أن يتبع الخوارج فقتلهم وسجنهم إلى أن قدم عبيد الله بن  
زياد فقتلهم جميعاً في سنة ٦١ ( ١ )

### سنة ٦٤

وأن مات يزيد سنة ٦٤ وخرج ابن زياد إلى الشام \*  
واستخف على البصرة : مسعود بن عمرو خرج جماعة من  
الخوارج فنزلوا بنهر الاساور . فبعث اليهم الأحنف بن قيس :  
إن مسعوداً عدو لنا والكم . فما تمعك أن تبدءوا به ؟ فجاءت عصابة  
منهم فدخلوا المسجد — ومسعود على المنبر — فرماه تلج منهم

( ١ ) الطبري جزء ٦ صفحات ١٧٢ — ١٧٤ والكامل جزء ٢

أسلم حديثاً فأصاب قلبه فقتله . وخرج . خال الناس بعضهم في  
بعض وقالوا : قتل مسعود . قتله الخوارج . فخرجت الأزد إلى  
الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا وطردهم من البصرة \* (١)

وبقيت الخوارج فرقة واحدة لا اختلاف بينهم حتى جاءت  
سنة ٦٤ حين ثار عبد الله بن الزبير بمكة . وسار إليه أهل الشام .  
فاجتمعوا وتذاكروا فيما بينهم ما وصل إليه أمرهم . فقال لهم نافع  
ابن الأرزق - وكان من كبار رؤسائهم وأجدة الفقهاء في مذهبهم :  
إن الله قد فرض عليكم الجهاد . وقد جرد أهل الظلم السيوف  
فيكم . وهذا من قد ثار بمكة . فخرجوا بنا ثأت البيت ونلق  
هذا الرجل . فإن يكن على رأينا جاهدنا معه وإلا دافعنا عن البيت  
ما استطعنا . وانظرنا بعد ذلك في أمورنا . فخرجوا حتى قدموا على  
ابن الزبير . فسر بمقدمهم وأعلمهم أنه على رأيهم . فقاتلوا معه حتى مات  
زيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة . فاجتمعت  
الخوارج وتلاوموا على ما صنعوا مع ابن الزبير من غير أن يختبروه  
أهو على رأيهم حقاً ، وتذاكروا أنه كان يقاتلهم هو وبوموينادي :  
يا ثارات عثمان . وقر رأيهم على أن يأتوه ويسألوه عن عثمان : فإن  
برئ منه كان وليهم . وإن ثي كان عدوهم . فأتوه فقالوا : ثيها



الانسان . انا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك . فما مقاتلتك في  
عثمان ؟ فنظر فاذا من حوله من أصحابه قليل . فقال لهم : انكم  
أتيتموني فصادفتموني حين أردت القيام . ولكن روهوا لي العشية  
حتى أعلمكم ما تريدون . فانصرفوا . وبعث الى أصحابه ان يلبسوا  
السلاح ويخضروا اليه باجمعهم المشية . ففعلوا . وجاءت الخوارج  
وقد اقام أصحابه حوله ساطين عليهم السلاح . وقامت جماعة عظيمة  
على رأسه بأيديهم الاعمدة . فقال ابن الازرق لأصحابه : خشي  
الرجل غائلكم وقد أزمع على خلافكم واستعد لكم . ثم دنا منه  
نافع ونصح له ان يتبع مذهبهم . وقام عبيدة بن هلال — بأمر  
نافع — وكان عبيدة من أفصح خطباء الخوارج تعبيراً وأبلغهم بياناً  
وإثارة — كما قل شاهد — ليجمع القول الكثير في المعنى الخضير  
في اللفظ اليسير . فبان لابن الزبير ما في عليه . ورد عليه ابن الزبير  
بما يفند آراءه . فبرئوا منه وبرئ منهم . وتفرق القوم فاقبل جماعة  
منهم الى البصرة . منهم نافع بن الازرق وعبد الله بن صفار وعبد  
الله بن إباح . وانطلق جماعة آخرون الى اليمامة . واجمع البصريون  
على نافع بن الازرق . وأهل اليمامة على أجدة بن عويمر (١) الحنفي

( ١ ) في قاموس الفيروز آبادي نجدة بن عامر

فانقسم الخوارج إذن الى ازارقة ونجديين (٢) وانتهز الازارقة وثوب  
الناس بعبيد الله بن زياد فخرجوا وكسروا ابواب السجون . فتجرد  
لهم اهل البصرة بعد ما اصابوا على تولية عبد الله بن الحارث  
عليهم بعد ابن زياد . واخرجوا من البصرة الا قليلا منهم . وكان  
من بقي بالبصرة عبد الله بن صفار وعبد الله بن ارض ومن  
كان على رأييهما . فقام افع بن الازرق في اصحابه وقرر لهم مذهبه فقال :  
السلام على شريعة الله تعالى المتبعين لكتابه وسنة نبيه صلى الله  
عليه وسلم .

قلوا : بلى .

قال : اليس اعداؤنا مثل اعداء النبي صلى الله عليه وسلم مشركين .

قلوا : بلى .

قال : فقد نزل الله تعالى : « برائة من الله ورسوله الى الذين  
عاهدتم من المشركين » فتجب إذن البرائة من اعدائنا . وقال عز  
وجل : « انتموا خفافا وثقالا وجاهدوا أموالكم وانفسكم في سبيل  
الله » والقعد متخفون ع الخسكمهم حكم اعدائنا فهم مشركون . وقال  
تعالى : « ولا تنكحوا المشركين . الآية فمنا كحة اعدائنا ومواريتهم  
حرام . وقال تعالى : « ان الذين توفاه الملائكة ظانني انفسهم .  
(٢) في القاموس : واصحابه النجدات (بتشديد النون وفتح الجيم)

قلوا : فيم كنتم : قلوا : كنا مستضعفين في الارض . قلوا : ألم  
تسكن أرض الله واسعة قمها جروا فيها : « فالأقامة بين أظهر أعدائنا  
حرام . وقال تعالى : « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فاستعراض  
أعدائنا واجب علينا . وقال تعالى : « وقال نوح : رب لا تذرني  
الارض من الكافرين دياراً : إنك إن تدرهم يضلوا عبادك ولا  
يلدوا إلا فاجرا كفاراً » وقال تعالى : « أ كفاركم خير من أولئكم  
أم لكم برائة في الشر » « فقتل أطفال أعدائنا واجب . وقال تعالى :  
« فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله  
أو أشد خشية » فاللحقية حرام . وقال تعالى : إن الذين يكتمون  
ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما ينزلهم في الكتاب  
أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » فيجب علينا إذن أن نعلن  
ديننا بين الناس وأن نعلمهم إياه . فاستجاب له إلى هذا الرأي جميع  
أصحابه . فكاتب به إلى عبد الله بن صفار وعبد الله بن أبان ومن  
معهما . فكذب عبد الله بن أبان وأما ادعاء أن القوم مشركون .  
وقل : إنهم فقط كفار بالنعم . تحل الأقامة بينهم وتحل مباكرتهم  
وموارثتهم وأكل ذبائحهم . ولكن أموالهم حرام . فقال ابن صفار :  
بريء الله منك فقد قصرت . وبريء الله من نافع فقد غلا .  
فقال ابن أبان بريء الله منك ومنه . وكان في القوم يومئذ أبو

يهيئ هيصم بن جابر الضبي فقال : إن أعداءنا حكمهم عند الله  
حكم المشركين . ولكن تحل الأقامة فيهم كمثل المسلمين في إقامتهم  
بمكة . - وأحكام المشركين تجري فيها - . ومناكحتهم وموارثتهم  
جائزة لأنهم منافقون يظهرون الإسلام . فصار الخوارج من ذلك  
الوقت على خمس فرق :

١ - الأزارقة : الذين يرون رأي الأزرق من تغيير  
أعداء الخوارج ومن في حكمهم من التمسد  
ومن البراءة منهم واستعراضهم واستحلال  
أموالهم وقتل أطفالهم .

٢ - الإباضية : الذين على مذهب ابن إباض يرون أن  
أعداءهم كفار بالنسبة فقط . وفيما عدا ذلك  
حكمهم حكم المسلمين .

٣ - الصفرية والنجدية : وهما مثل الإباضية غير أن الصفرية  
لم يروا حرجاً على التمسد حتى صار  
عامتهم قعداً .

٤ - البيهسية : الذين يقولون بقول أبي يهيس وهو أن  
أعداءهم مشركون يجوز استعراضهم وقتل  
أطفالهم ولكن لا تحرم الأقامة فيهم ولا

منهم



منا كحتهم ولا موارثهم (١)

وقد اشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه . وأقام  
بالاهواز . يعترض الناس ويقتل الاطفال . وإذا اجيب إلى مذهبه

---

(١) الطبري جزء ٢ صفحات ٥٥ - ٥٨ والكامل جزء ٢

صفحات ١٧٩ - ١٨٠ . وقد زاد القمشدي في كتابه صبح الاعشى  
في فرق الخوارج : ( المعجادة ) قال : وهم الذين ينكرون كون سورة  
يوسف من القرآن الكريم . ويقولون إنما هي قصة من القصص  
ويوجبون التبري من الطفل . فإذا بلغ دعى إلى الاسلام .  
(و) ( اليمونية ) قال : وهم فرقة يقولون إن الله تعالى يريد الخير دون  
الشر ويجوزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الأخوة والأخوات  
و ( الثعالبية ) قال : وهم يرون ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار  
الحق فيتبرءون منه

ونسب إلى النجدية ( وذكروهم باسم النجدات ) أنهم يكفرون  
بالأصرار على الصفات دون فعل الكبائر من غير أصرار . وأنهم  
يستحلون دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في دار التقيّة ويتبرءون  
من حرمها .

ونسب إلى البيهسية أنهم يرون أنه لا حرام إلا ما وقع عليه  
النص بقوله تعالى : « قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً على طاعم

جبا الخراج وفشت عماله في السواد .

سنة ٦٥

وانتهز في سنة ٦٥ اشتغال أهل البصرة \* بالخلاف  
الذي كان بين الازد وريمة وتميم بسبب قتل مسعود بن  
عمرو فاقبل بجموعه نحو البصرة \* . وما دنا من الجسر بعث اليه  
عبد الله بن الحارث المعروف ببديعة جيشا من أهل البصرة \* نبيه مسلم  
ابن عيسى \* . وكان ديننا شجاعا \* فاستطرد له نافع ليبيد عن  
البصرة \* . حتي بلغ مكانا من الاهواز \* يقال له : دولاب \* فاقبل  
الفريقان قتالا شديدا فقتل نافع وابن عيسى وتبادل إمرة جيش  
الازارقة بعد نافع عبد الله وعبيد الله ابنا ناهوز (١) فقتل عبد الله  
يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه  
رجس أو فسقا أهل الغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان  
ربك غفور رحيم \* . ويكفرون الرعية بكفر الامام .  
ونسب الى الصفرية . انهم يرون ان ما كان من الكبراء فيه  
حد كالزنا لا يكفر به . وما كان منها ليس فيه حد كترك الصلاة  
يكفر به .

(١) وردت هذه الكلمة في الكامل للمبرد بالخاء المهملة  
والزاي آخرها وفي الطبري بالخاء المعجمة والراء المهملة آخرها .

وتبادل إمرة جيش البصريين بعد ابن عيسى الربيع بن عمرو والاجزم  
والحجاج بن باب الحميري ققتلا . وعقب الحجاج حارثة بن بدر .  
وكانت جاءت الخوارج سرية جامعة لم تكن شهدت القتال فملت  
معهم على البصريين فانهزموا وبقي حارثة بن بدر يقاتل حتى اذا  
انهزم عنه أصحابه نزل بمن بقي معه من البصريين منزلا بالاهواز \*  
وصار يناوش الخوارج القتال على غير ولاية الى ان ولى ابن الزبير  
عمر بن عبد الله بن ممر على البصرة . فأرسل عمر أخاه عثمان لقتال  
الازارقة في اثني عشر ألفا . وانضم اليه حارثة بمن معه فعمروا اليهم  
دجيلا . ولم رأى عثمان الخوارج استقبلهم في عينه فقال له حارثة :  
حسبك بهؤلاء . فقال عثمان : لا جرم والله لا أتغدى حتى أناجزهم .  
فقال له حارثة : ان هؤلاء لا ياتلون بالتعسف . فقال : أيتم يا أهل  
العراق \* إلا جينا . وأنت يا حارثة ما علمك بالحرب ؟ أنت بغيرها  
انلم : يعرض له بالشراب . فغضب حارثة فاعتزل . وحاربهم عثمان  
يومه الى أن غابت الشمس فأجلت الحرب عنه قتيلا . وانهزم  
الناس . وعزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله وولى الخارث بن عبد الله  
ابن أبي ربيعة المعروف بالقباع وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر  
المشهور . وما بلغ خبر الخوارج أهل البصرة \* هالهم وأفزعهم  
ولعل ما في السكامل هو الصواب .

ووقعوا في ارتباك عظيم لا سيما وقد أقبل الخوارج حتى دنوا من  
البصرة \*

فلما دخل المهلب في حرب الخوارج  
وبينما الناس على تلك الحال اذ أقبل المهلب بن أبي صفرة من  
قبل عبد الله بن الزبير ومعه عهده على خراسان فرأى أشراف  
أهل البصرة أنه لا يصلح القتال الا زارقة غير المهلب : فكلّموه  
فأبى وقال : منى عهد أمير المؤمنين على خراسان : فلم تكن  
لأدع عهده . فسكتب أهل البصرة كتابا على السان ابن الزبير  
يأمر المهلب بقتال الخوارج . ويدع آل خراسان : فلن يفوته من  
السلطان خراسان : ولا غير خراسان . فاذعن المهلب للأمر .  
واشترط على أهل البصرة أن يجعلوا له ما يقاب عليه من البلدان  
ويعطوه من بيت المال ما يقوى به جيشه . وأن ينتخب من  
الفرسان ووجوه الناس وذوى الشرف من يحبه ويختاره . فأجابوه  
إلى جميع ما طلب . فخرج إلى الزارقة بجيشه . وكانوا اتهموا إلى  
الجسر الأصفر ولبيهم عبيد الله بن الحارث . وحصلت بين الفريقين  
معارك متعددة صار المهلب يذبح فيها الخوارج إلى منزل من منازل  
الاهواز : يقال له سلى وسلى . فقاموا به . وكان يساعد  
المهلب في هذه المعارك بنوه . وقتل في أثناءها أخوه المبارك بن



تيرى : وصب فتوجه اليه المفيرة بن المهلب فانزله ودفنه وسكن  
الناس . وما بلغ حارثة بن بدر أن المهلب قد أمر على الجيش لقتال  
الخوارج قال لمن معه :

كرنبوا ودولبوا - وحيث شئتم فاذهبوا - قد أمر المهلب  
فذهب من كان معه الى البصرة : فردهم الحارث بن عبدالله  
الى المهلب . وأخذ المهلب . في جميع وقائعه مع الخوارج . في أحكام  
تدبير الجيش واخذقة عليه ووضع السلاح واذكاه العيون وإقامة  
الاحراس . ولم ينزل جنده على مصافهم وقواده على راياتهم . وأبواب  
الخنادق عليها الموكلون بحراسها . فكان الخوارج اذا أرادوا أن  
يبيتوه أو يهجموا عليه وجدوا امراً محكم يرجعوا : فلم يقاتلهم انسان  
قط كان أشد عليهم ولا أغبط لقلوبهم منه . وقد بعثوا اليه في بعض  
الليالي عبيدة بن هلال الى الجانب الايسر من الجيش . واليزيد بن  
الحوز الى الجانب الايمن . ومع كل منهما عدد عظيم من المقاتلة  
وأرادوا بذلك أن يبيتوه . فلما بلغوا الى جيشه صاحوا وكبروا .  
فوجدوه على تهيئته . واجنود على مصافهم حذرين . مستعدين فلم  
يصيبوا لهم غرة ولم يظفروا منهم بشيء . فلما ذهبوا يرجعوا ناداه  
عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقال :

وجدتمونا وقرراً أنجدنا لا كسفا خوروا ولا أوغاداً (١)

(١) وقرراً جمع وقور مثل صبور وصبر والوقور الرزين .

هيات لا تلفوتنا رقادا      لا بل اذا صيحت بنا آادا  
هيات : انا اذا صيحت بنا ايتها يا اهل الار : ألا بكروا اليها غدا بفانها  
ماؤا كم ومثوا كم فشتموهم وانصرفوا . فذا أصبح الناس خرج  
المهلب وخرجت اليه الخوارج . وهم أحسن عذة وأكرم خيولا  
واكثر سلاحا من أهل البصرة . لانهم كانوا مخزوا الارض  
وجردوها وأكلوا ما بين كرمان الى الاهدواز . — وحملوا  
على جيش المهلب حملة منكبة فأجفل الناس وولوا ففسرع المهلب  
وسبق الخفيلين الى مكان مرتفع . ونادى أهل الشجاعة والصبر منهم  
وخطب فيهم وبعث فيهم الحماس . ورجع بهم الى الخوارج فقاتلهم  
وقتل منهم خلقا كثيرا وقتل رئيسهم حميد الله بن الماحوز .  
فانكفثوا راجعين مغلوبين مقتولين محروبين مغلوبين . وارتفعوا  
الى كرمان . وجاب أصحابان . وكان البصرة بن المهلب في هذه  
الوقعة اذ نظر الى الرماح قد تشاجرت في وجهه فكس على قريوس  
والانجاد جمع نجد وهو "شجاع" لماضي فيما يعجز غيره . والكشف  
جمع اكشف وهو الذي لا سلاح معه في الحرب والتهزم منها .  
والخور جمع أخور وهو الاكثر خورا وجبنا . والاوغاد  
جمع وشد وهو الذي يجمع جملة صفات دنيئة وهي الحماقة والضعف  
والرذالة والبدناء

سرجه وحمل من تحتها خبراها بسيفه وأثر في أصحابها حتى تخرمت  
مبيعة جيش الخوارج من أجله . وكان أشد ما تكون الحرب  
أشد ما يكون تبسما . فكان أبوه يقول : ما شهد منى حربا قط  
إلا رأيت البشر في وجهه .

وكتب المهلب إلى الحارث بن عبد الله أمير البصرة أن يشره  
بالنصر فكتب إليه القبياع : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه  
نصر الله إياك وظهر التسمين : فهنيئاً لك يا أخا الأزد بشرف الدنيا  
وعزها وثواب الآخرة وفضيلتها والسلام عليك ورحمة الله . فقام  
قرأ المهلب كتابه ضحك ثم قال لأصحابه : أما تظنونني يرفني إلا بأخي  
الأزد : ما أهل مكة إلا أتراب ( يريد جنات الطبع )  
وفي يوم دولاب يقول قتاري بن القجاءة :

لعمرك إني في الحياة لأهد وفي العيش ما ألقى أم حكيم (١)

(١) غني بهذا البيت والبيت الرابع وذكرهما أبو الفرج  
الأصبهاني في كتاب الأغاني وورد بعدهما خبر وقعة دولاب  
وشيئا من أخبار هؤلاء الشراة وخبر أم حكيم المذكورة . ثم أتى  
بعد ذلك بالقصيدة بتمامها وفي هذه الأخبار والأشعار بعض مخالفة  
لما ذكر هنا فنرجع إليها من يريد الوقوف عليها في الجزء السادس  
من صفحة ٢ إلى صفحة ٦

من الخفرات البيض لم ير مثلاً شفاءً لذى بث ولا استقيم  
لعمرك انى يوم ألطم وجهها على نائبات الدهر جدائيم  
ولو شهدتني يوم دولاب ٥ البصرت

طمان فتى في الحرب غير ذميم  
خداة طفت عناء (١) بكرين وائل وعجنا صدور الخيل تحوتيم  
وكان لعبد القيس أول جرهما وأحلافها من يحصب وسيم  
وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى

تقوم وظنا في الجلالاد نومه  
فلم أريو ما كان أكثر متعمدا يمج دما من غائط وكليم  
وضاربة خدا كريمة على فتى أغر نجيب الامهات كريم  
أصيب بدولاب ٥ ولم تترك موطنا له أرض دولاب ٥ ودير حميم ٥  
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيع من الكفار كل حريم  
رأت فتية باءوا الاله قوسهم بجناح عدن عنده ونعيم (٢)  
وفي يوم سى وسنبرى ٥ يقول الصامتان العبدى :

بسلى وسنبرى ٥ مصارع فتية كرام وقتلى ٥ توسد خدودها

(١) أنى على لواء

(٢) الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ١٨٢ والطبري جزء ٧

صفحات ٨٥ — ٩٠



وقال فيه رجل من أصحاب المذهب:

ويوم سلى وسلمى \* أحاط بهم منا صواعق لا تبقى ولا تذر  
حتى تركنا عبيد الله منجدا \* كما تجدل جزع مال منقمر (١)  
وبعد ما أوقع المذهب بالازارقة بالاهواز \* اجتمعوا بأرجان \*  
فبايعوا الزبير بن الماحوز . وعاودوا قتال المذهب فهزمهم . فرجعوا  
واكمنوا له فلم يتمكنوا منه ويئسوا من الظفر به . فساروا الى  
ناحية اصبهان . ثم عادوا اليه وحاربوه فظفر عليهم ظهورا بينا .  
ورجعوا الى اصبهان \* وتوجه المذهب الى الموصل \* عملا عليهم من  
قبل مصعب بن الزبير .

### سنة ٦٨

وبقى الخوارج بأرجان \* الى أن ولي مصعب بن الزبير  
على فارس عمر بن عبيد الله بن معمر سنة ٦٨ فشنخص اليهم فقاتلهم  
حتى أخرجهم عنها وأحقهم باصبهان \* فجمعوا له واعدوا واستعدوا ثم  
أتوا سابور \* فسار اليهم وقاتلهم قتالا شديدا وظفر بهم ظفرا بينا .  
وكتب بذلك الى مصعب بالبصرة \* ثم انه اتبعهم حتى نزلوا اصبهان \*  
فسار اليهم حتى لقيهم على قنطرة طمستان \* فقاتلهم قتالا شديدا .  
وقتل ابنه عبيد الله في هذه الواقعة فما علم بقتله حمل على الخوارج حملة

موتور حران لم ير الناس مثلاً وحمل أصحابه بحملته فقتلوا في وجههم  
 ذلك تسعين رجلاً من الخوارج . وحمل عمر على قطاري فضربه  
 على جبينه فقتله . وانهمزمت الخوارج فقتلوا قنطرة طمستان \*  
 وارتفعوا الى أصهبان \* ثم الى كرمان \* فاقاموا بها حتى أخذوا  
 عدتهم وكثروا فقبلوا حتى مروا بفارس \* من غير الوجه الذي  
 سلكوه الى - ابور \* ثم خرجوا الى أرجان \* فلما رأى عمر بن عبيد  
 الله انهم قطعوا أرضه متوجهين الى البصرة \* خشي أن لا يخلصها  
 له مصعب فشر في آثارهم مسرعاً حتى أتى أرجان \* فوجدوه توجبوا  
 قبل الأهواز \* . وبلغ مصعباً إقبالهم فخرج اليهم معسكراً بالجسر  
 الأكبر . وأسكر على عمر بن عبيد الله تركهم يقطعون أرضه مع  
 أنه أمدد بالأموال والرجال . وبلغ الخوارج ان عمر بن عبيد الله في  
 أثرهم . ومصعب بن الزبير قدم اليهم من البصرة \* ففساروا الى المدائن \*  
 وشنوا الغارة عليها يقتلون الولدان والنساء والرجال وينتسرون  
 الحبلى . وهرب منهم كردم ابن نجبة الفزاري عامل المدائن \* . ثم  
 أقبلوا على ساباط \* يقتلون الناس . وقتلوا إنساناً بذت أبي يزيد بن  
 عاصم الأزدي . وكانت من أجل النساء حافضة للقرآن الكريم .  
 وقتلوا أم ولد ربيعة بن ناجذ وجرحوا الرأع بنت اياس بن شريح  
 وريطة بنت يزيد . ثم سرحوا عصابة منهم الى أبي بكر بن مخنف

عامل الأستان المال فقتلوه وهزموا جيشه وقتلوا مولاه يسارا  
ونيره . فقال سراقه بن مرداس البارقي في ذلك قصيدة منها :

تثنى ذو القرن الخيف قتل ابن الخيف

وقد غارت ثوى النجوم الخوايق

فقلت : تقات الآله برحمة وصلى عليك الله رب المشارق

وما بلغ هن الكوفة اقبال الخوارج وكان فيها الحارث

ابن أبي ربيعة المعروف بالقباع شاعريه رقت له معشار في

الخروج اليهم فبالحاق في سيره اليهم . وما يبلغ جسر القمراة إلا

في بضعة عشر يوما فرجوا به وقتلوا :

ساربا لقباع سيرا فكارا يسير يود وقيم شبرا

وكان الخوارج مراءى برقيهم من قرية يقال لها جوردة .

وكان يارحين من سبيهم من هذه فخذوه وقطعوا ايمنه بسيوفهم

فما راى جيش قباع . جيش الخوارج الذي ذاك لم يزل يبعي

سواه : انهروا اليهم فمهر قولي خيانتا فاضربوا حلقه وصبيوه ثم

قطعوا جسر كيلايه من ايمن صاحب الحارث . وشم الحارث

ذلك فنهض وسعد بخيول في جيشه يصنف هم المال الحرب .

فقال يارحين . قول : قد احسن الامير اصحه الله

الخوارج

ولسكننا نريد الفعل . فامر بالجسر فاعيد . ثم عبر الناس الى الخوارج  
فطاروا الى المدائن . فطارده اصحاب القبايع حتى اخرجوه من  
ارض الكوفة الى اصبهان . فانصرفوا عنهم . كما امر به القبايع .  
وسار الخوارج حتى نزلوا ابيد يقال له جى . باصبهان . وكان بها  
من قبل اسماعيل بن ضحجة بن مصعب بن الزبير . كتاب بن ورقاء  
جعل كتاب يخرج اليهم من حين الى آخر فيقاتلهم على باب المدينة .  
وكان من جملة اصحابه رجل من حضر موت يقال له ابو هريرة .  
وكان شجاعا . فكان يحمل عليهم ويقول :

يا بني الماحوز والاشرار كيف ترون يا كلاب النار  
شد ابي هريرة الهزار يهر كم بالليل والنهار ( ١ )  
الم تروا جى على المضار تسمى من الرحمن في جوار  
فكمن له عبيدة بن هلال فضربه بالسيف على عاتقه فصرعه  
جاء اصحاب ابي هريرة واحتملوه ودأبوه . واخذت الازارقة

( ١ ) قل المبرد في السكندر جزء ٢ صفحة ٢٠٩ : واما قوله

يهر كم فان كل ما كان من المضاعف على الائمة احرف وكان متعديا  
فان المضارع منه على ينعمل نحو شدة يشده وزره يزره ورده يرده  
وحاله يحاله وجاء منه حرفان على ينعمل وينعمل فيهما جيد هر د يهره  
اذا كرهه ويهره أجود وعاله بالخنا يعنه وعاله أجود



تناديهم : يا أعداء الله . مانع أبو هريرة : فيجيئونهم : يا أعداء الله .  
والله ما عليه من بأس . فلما طال الحصار على عتاب جمع قومه وحثمهم  
على الخروج إلى الخوارج وأن يصدقوهم القتال . ثم صبحهم في  
عسكرهم وهم غارون فشد عليهم هو وأصحابه فأصاب من عسكره  
ما شاء . وقتل الزبير بن ناحوز . وانتهزمت الخوارج فلم يتبعهم  
عتاب . وفي ذلك يقول الشاعر لعتاب :

ويوم نجى \* ثلاثيته ولولاك لاصحى العسكر

ثم إن الأزارقة بايعوا قضري بن الفجاءة . فحلف عتابا وسار بهم  
إلى كرمات . فأقام بها حتى اجتمعت إليه جموع كثيرة . واكل  
الأرض وجبى الأموال وقوى . ثم أقبل إلى الأهواز . فكتب  
الحارث بن أبي ربيعة إلى مصعب ينفه بإقبال الخوارج إلى الأهواز  
وأنه ليس لهم إلا المهلب . فبعث مصعب إلى المهلب . وهو على  
الموصل . والجزيرة . ومعه بالنسير إلى الخوارج لقتالهم . ووجه  
إلى الموصل . بدنه إبراهيم بن الأشتر . وجاء المهلب إلى البصرة .  
وانتخب الناس وسار من أحب إلى الخوارج . فالتقوا بسولاف .  
فاقتتلوا بها ثمانية أشهر . شد قتال رآه الناس . وقتل في هذه الواقعة  
كثير من أصحاب المهلب . وثبت فيها المهلب وابنه المغيرة وأصحاب  
الشجاعة والجند . وأبى فيها المغيرة بلاء عظيم . . وعرف مكانه .



وأولياء الغامقين وعبيد الدنيا

وكان عبد الملك والى على البصرة : خالد بن عبد الله بن خالد  
ابن أسيد . فبعث أخاه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد لقتال  
الخوارج مع جيش ثلثه مقاتل بن مسمع . وصرف المهدي إلى  
الاهواز : جباية خراجها . فخرج عبد العزيز بجيشه يطالب الأزارقة .  
فرس إليه قنبري ثلث مائة فارس فاستقبلوا عبد العزيز بفارس .  
وهو يجري بجيشه ليلا من غير تعبئة فهزموه وقتلوا مقاتل بن  
مسمع . وأخذوا امرأة عبد العزيز . وهي أم حنصل ذات مئزرين  
الجارود . وكانت من أجل النساء فمرغوها للمزاد فبعت قيمتها  
مائة ألف . فوئب إليها أبو الحديد عبيد بن قومه . وكان  
من رهوس الخوارج . فضرب نلقها فقال رجل من الخوارج :  
كفانا ثلثة عظمت وجهت . فحمد الله سيف أبي الحديد  
أهاب المسلمون بها وقتلوا على فرط الهوي . هن من مزيد .  
فزاد أبو الحديد بنصل سيف رقيق الحد . فعل نبي رشيد  
وجاء عبد العزيز إلى راعيز مزنة في نحو ثلاثين رجلا وهو  
كثيب حزين . فقال ابن قيس الرقيات في هزيمته وفراره عن  
أمر الله :

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم وتركتهم صرعى بكل سبيل

من بين ذى عطش يجود بنفسه      ومأجـب (١) بين الرجال قتيل  
هلا صبرت مع الشهيد مقاتل      إذ رحلت منتكث القوى باصيل  
وزكت جيشك لأئير عليهم      فارجم بهار في الحياة طويل  
ونسيت عرسك إذ تقادس بـاية

تـبـكي الميـوت برقة وعويل

ومنا تحقق المهلب من هزيمة عبد العزيز أرسل إلى أخيه خالد  
يخبره بذلك . فبعث خالد إلى عبد الملك يعلمه بما تم ويطلب رأيه .  
فأرسل عبد الملك إليه فيفـرس رأيه في بعثه أخيه لتمثل الخوارج . وهو  
أعرابي من أهل مكة . وتركه المهلب على الأهواز . نجى الخراج .  
وهو البصير بالحرب المتعاني لها . وابنها وابن أبنائها . الميمون النخبة  
الحسن السياسة . وقال شاعر يفتيل رأى خالد :

بعثت غلاماً من قريش فروقة (٢)      وتترك ذا الرأى الاصيل المهلب  
أبى الذم واختار الوفاء وحكمته      قوادق قدساس الامور وجربا  
وأمر عبد الملك خالد بالانخروج بنفسه إلى الأزارقة واستصحب  
المهلب والعمل برأيه في الحرب . وكتب إلى بشر بن مروان بأن  
يمده بجيش من الكوفة . فأمده ببضعة آلاف عليهم عبد الرحمن

(١) لـحـبه ضربه بالسيف

(٢) رجل فروقة شديد الفزع والخوف



ابن محمد بن الاشعث . فخرج خالد بجيشه ومن معه أهل الكوفة .  
 والتقوا بالازارقة بالقرب من الاهواز . وأشار المهلب على عبد الرحمن  
 بأن يخذق على جيشه . فقال له : والله لهم أهون على من ضرطة  
 أجل فقال له المهلب : يا ابن أخي لا يهونوا عليك فأنهم سباع العرب .  
 ولم يتركه حتى خندق . ثم أتى خالد زحف إلى الخوارج بالناس  
 فرأوا ما هالهم من العدد والعدد . واقتتل الفريقان قتالا شديدا  
 فانتهصر جيش خالد . وهزموا الخوارج واتبعوه يقتلونهم ويسلبونهم .  
 ثم أرسل خالد وراءه داود بن قحذم ليستأصلهم . وكتب بذلك إلى  
 عبد الملك فامر عبد الملك أخاه بشر بن مروان أن يبعث من قبله  
 رجلا شجاعا بصيرا بالحرب في أربعة آلاف فارس لينضم إلى داود بن  
 قحذم ويكون تحت أمرته فارس بشر بن مروان قتال بن ورقاء في  
 أربعة آلاف من أهل الكوفة . فخرجوا حتى التقوا بداود بن  
 قحذم بأرض فارس . ثم اتبعوا القوم يطلبونهم حتى تفقت خيول  
 عامتهم . وأصابهم الجهد والجوع . ورجع عامة ذينك الجيشين  
 مشاة إلى الاهواز . وكان ذلك

## في سنة ٧٢ (١)

وفي سنة ٧٢، أيضا كان خروج أبي ذؤانف الخارجي . وهو  
من بني قيس بن ثعلبة . فغلب على البحرين . وقتل نجدة بن عامر  
الخنفي رأس الخوارج . فإرسل إليه خالد بن عبد الله خادمية بن  
عبد الله على جند أكشيف فبرزه أبو ذؤانف . وسار خادمية على فارس  
له حتى دخل البصرة في ثلاثة أيام ( ٢ )

## سنة ٧٣

وفي سنة ٧٣، وجه عبد الملك بن مروان عمر بن عبد الله بن  
معمر لقتال أبي ذؤانف . وأمره أن يقتل معه من أحب من أهل  
البصرة . وأهل الكوفة . فقتل عشرة آلاف من كل منهما  
وأخرج الجميع رزاقهم وأغنياتهم . ثم سار بهم إلى البحرين .  
فقاتلوا أبا ذؤانف وأصحابه وقتلوا أبا ذؤانف واستباحوا نسائه  
وأولاده على حكمهم . وقتلوا منهم نحو من ستة آلاف . وسروا  
ثمانمائة ثم انصرفوا إلى البصرة ( ٣ )

## ١ / سنة ٧٤

وفي سنة ٧٤، كتب عبد الملك بن مروان إلى أخيه بشر بن

( ١ ) "الطبري جزء ٢ صفحات ١٩١ - ١٩٢" و"الكامل جزء ٢

صفحات ٢١٠ - ٢١١ ( ٢ ) "الطبري جزء ٢ صفحة ١٩٢

( ٣ ) "الطبري جزء ٢ صفحات ٢٠٥ و ٢٠٦

يبحث الذهب في أهل مصره إلى الأزارقة وأن يدعه ينتخب من  
أهل مصره ووجوههم وورقهم وولي الفضل والتجربة منهم من  
شاء فانه تعرف بهم. وأن يخفيه ورثه في الحرب. وظهر عبد الملك  
في كتابه لبشر انه عظيم الشئمة بتجربة الذهب ونصيحته للمسلمين.  
ومر بشرا أن يبحث معه من أهل الكوفة بعضا كشيئا يكون ميره  
رجلا مدروفا شريفا حديبا صلبا. يعرف بالأس والتجدة والتجربة  
للحرب. وأن يفض أهل مصرين البصرة والكوفة ليقعوا  
الخوارج فيما توجهوا حتى يبيدوا الله تعالى ويسلموا صلبهم. فشق على  
بشر أن تكون إمرة ذهب جنت من قبل عبد الملك فلا يستطيع  
أن يبحث غيره. فدعا عبد الرحمن بن مخنف وميره على أهل  
الكوفة وجعل يفرق بالذهب ليعلموا ما لا يروا ولا يقبل له مشورة  
ولا رأيا. وليتقوا ويقتصروا. فظهر له عبد الرحمن أنه سامع  
مطيع لأمره. وهو في باطنه يستخف به ويستجبه له حيث ترك أن  
يوصيه بالجند وقتال العدو والنظر لأهل الإسلام. وخلف في إفراته  
بابن عمه. ثم وداه وخرج من عنده. وخرج ذهب أهل البصرة  
حتى نزل رامير من. ونزل عبد الرحمن من ذهب على نحو من  
بجيت تراعى العسكران فلم يثبت الناس إلا عشرًا حتى شاء نفي  
بشر. فرفض كثير من أهل البصرة وأهل الكوفة. وكان

بشر استخلف على البصرة : خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد .  
فكتب خالد الى المرنضيين من أهل البصرة كتابه وأرسل اليهم  
رسولا يضرب وجوههم ويرده . فلما قرى عليهم كتابه لم يذعنوا  
لأمره . وكذلك كن الامر في أهل الكوفة . مع عمر بن حريث  
خليفة بشر فيها (١)

### سنة ٧٥

ولما ولي عبد الملك الحجاج العراق سنة ٧٥ : أقبل على الكوفة .  
وخطب خطبته المشهورة التي قل فيها :

أنا ابن جلا وظلاع الدنيا متى أضع العمامة تعرفوني  
وقل فيها : « ألا إنه لو ساع لاهل المعصية مصيبتهم . ما جى  
في . ولا قوتل عدو ولا عز دين . وأعطت الشور . . . . . وقد بلغني  
رفضكم المذلل وإقبالكم على مصركم عصاة مخالفين وإني أقسم لكم  
بالله : لا أجد أحدا بعد ثلاثة إلا ضربت عنقه » دعا العرفاء وقال :  
أحقوا الناس بالمذلل وأتوني بالبراءات بموافقتهم (٢) . فخرج الناس  
فازدهوا على الجسر . وخرجت العرفاء إلى المذلل . وهو برامير مزه

---

(١) الطبري جزء ٢ صفحات ٢٠٦ - ٢٠٨ والكامل جزء ٢

صفحات ٢١٨ - ٢٢٠ (٢) الطبري جزء ٢ صفحات ٢١٠ - ٢١١

والكامل جزء ٢ صفحات ٢٢٠ - ٢٢١



فأخذوا كتبته بانموافاة . وقال المهلب : قوم العراق اليوم رجال  
ذكركم : اليوم قوتل العدو (١) فلما كان بعد ثلاثة تخلف عمير بن ضابي  
فأتى به الحجاج فقال له : ما خلفك عن مسكراتك ؟ قال : أنا شيخ  
كبير لا حرالك في . فأرسلت ابني بديلا . فأمر به الحجاج فضربت  
عنقه . فقال ابن الزبير الأسدي لأبراهيم بن عامر : أهدني غاضرة  
من بني أسد . لما سأله عن خبر عمير :

أقول لأبراهيم لما ألقىته : أرى الأمر أسي من نصبا متشعبا  
تجهز وأسرع والحق الجيش لا أرى

سوى الجيش إلا في الممالك مذهبها

تخير : فلما أن تزور ابن ضابي عميرا . وإما أن تزور الملبا  
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركوبك حولي امن الشبح أشبها  
فما إن أرى الحجاج يعمد سيفه يد الدهر حتى يترك القتل أشبها  
فاضحى ولو كانت خراسان : دونه

وأها مكان السوق : (٢) أو هي أقربا (٣)

وأتى الحجاج البصرة : فكان عليهم أشد إلحاحا حتى أنه

( ١ ) الطبري جزء ٧ صفحة ٢١٣ ( ٢ ) يريد سوق الأهواز

يعني : اصمتها ( ٣ ) الطبري جزء ٧ صفحة ٢١٣ والكامل جزء ٢

ضرب عنق رجل أسود به فتق اعتمر اليه من الخروج بهاتين  
 العاهتين . فقال في ذلك كتب الاشقرى و التمرزدق :  
 لقد ضرب الحجاج بن نصر ضربة تفرق منها بعض كل عريف (١)  
 وفي سنة ٧٥ كتب الحجاج الى المهدي وعبد الرحمن بن مخنف  
 بمناهضة الخوارج . فلما هضما واخرجاه من رامهرمز . واتبعاه  
 الى جهة يقال لها كزرون . من سابور . فصار المهدي على عبد  
 الرحمن ان يخذق عليه . فلى صاحب عبد الرحمن عليه الخندقة :  
 وقلوا : انما خندقنا سيوفنا . فزحف الخوارج على المهدي ليقتلوه  
 فوجدوه قد خندق على عسكره . فمالوا نحو عبد الرحمن فوجدوه  
 يخذق . فقاتلوه فلهزم عنه أصحابه . فمزل هو وقاتل حتى قتل .  
 وقتل معه كثير من القراء منهم الاحوص صاحب عبد الله بن  
 مسعود ( وفي رواية ) ان الخوارج قصدوا في هذه الواقعة بلدى  
 يدعى المهدي فمالوا من عسكره . فاستمد عبد الرحمن فمده المرق بعد  
 الاخرى ببعض جنده . فلما خف جند عبد الرحمن قصدوا الخوارج  
 وأوقعوا به وقتلوه .

سنة ٧٦ و ٧٧

وسواء كانت الرواية الاولى والثانية هي الصحيحة فقد كتب

لمهلب بمصائب عبد الرحمن إلى الحجاج . فبعث الحجاج على عسكر  
عبد الرحمن قتات بن ورقاء سنة ٧٦ ومرد بالتابع من المهلب . فصار  
عتاب يصرف موره دون أن يستشير المهلب . وقد قتت إليهم ما فورة  
أدت إلى أن يكتب عتاب إلى الحجاج بشكواه للمهلب . فاستقدمه  
الحجاج سنة . وظم جيشه إلى المهلب . فمرد إليه به حبيبا .

وكان ابن مخنف قد كور من الاشراف . وكان يضرب به المثل :

قل الشاعر

تروح وتغدو كل يوم معك      كذا لك فيما خلف وابن مخنف  
وقد رشاه كثير من اشرافه      ومن حسن مرأى إليه مرثية  
سرافقه بن مرداس البارقي ومضى :

توني سيد الاندلس زود شنودة      واذ دعوان وهن رمن كازر (١)  
وحارب حتى مات كرمه مية      ببيض صاف كالعقبة بتر (٢)  
وحارب عيون ابن تحت لواءه      كرام المسامي من كرام المعشر  
قضى نفيه يوم القادس مخنف      واذر عنه كل ثوب دثار (٣)

(١) يريد كازرون خلف الوالد وكون (٢) ببيض صاف يريد  
سيف المستوف كالعقبة واحدة الخيل الخيزان وكون (٣) ببيض صاف  
سوف بغير سيف كالعقبة مرق في كالعقبة برق . بغير القاطع  
(٣) لاوت المسترخى مدمم الخوة والداري غان الهالك

أمد (١) فلم يمدد فراح مشمرا إلى الله لم يذهب بأثواب غادر  
 وأقام المهلب بسابور ٠ يقاتل الخوارج نحواً من سنة .  
 ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام أن الحجاج أرسل إلى  
 المهلب زياد بن عبد الرحمن العامري ورجلاً آخر من ثقيف يستحثاه  
 على مناجزة الخوارج . فضم المهلب زيادا إلى ابنه حبيب . وضم  
 الثقي إلى ابنه يزيد . وقال للرسولين خذا حبيبا ويزيدا بمناجزة  
 كيئما شئتما . فبرزوا إلى الخوارج فقتلوا أشد قتال فقتل زياد .  
 ولمسند الثقي . ثم عادوا إلى القتال في اليوم - وقد وجد الثقي -  
 فدعا به المهلب ودعا بالغداء . فصار النبل يقع قريبا منهم . والثقي  
 يعجب من أمر المهلب . وقال الصلتان العبدى .

لأيا أصبحاني قبل عوق العوائق

وقبل اختراض القوم مثل العتائق ( ٢ )

غداة حبيب في الحديد يتودنا

نخوض المنايا في ضلال الخوافق ( ٣ )

( ١ ) أمد طلب المدد

( ٢ ) العتائق السيوف . يقال : سيف كاله عقيقة برق أى كانه

منعة برق . ( الكامل جزء ٢ صفحة ٢٢٨ )

( ٣ ) الخوافق الرايات التي تتحرك



حرون إذا ما الحرب طار شرارها

وهاج عجاج الحرب فوق البوارق (١)

فمن مبدع العجاج أن أمين—هـ

زيادا أطاحت رماح الأزارق (٢)

سنة ٧٥

وفي سنة ٧٥ تحرك الخروج رجل من بني المرني القيس  
يقال له صالح بن مسراح - وكان يري رأى الصغرية - وقبل بانه  
أول من خرج منهم - خرج في هذه السنة - ومعه أبو الضحاك  
شبيب بن يزيد الشيباني وسويدو البجلي واشباههم من الخوارج -  
وكان عبد الملك بن مروان حج في هذا العام - فنه شبيب بالتمك  
به - ولكنه لم يتمكن من ذلك - وبعد عبد الملك شي من الخبر  
أولئك الخوارج - فكتب إلى العجاج يأمره بقتلهم - وكان صالح  
ابن مسراح المذكور السكا مخبئا (خاشعانة) منصرف الوجه - صاحب  
عبادة - وكان يقيم بارض الموصل - وله اصحاب يقرئهم القرآن -  
وينقشهم في الدين - ويقتص عليهم القمص - ومن جهة ما كان يقتص

(١) العجاج كسحاب الغبار و"بوارق" سيوف الامة

(٢) الصغرى جزء ١٠ صفحات ٢١٥ - ٢١٦ و"سكا" جزء ٢

صفحات ٢٢٢ - ٢٢٣

عليهم استشار عثمان رضي الله عنه بالفيء . وتعظيمه الحدود والجور  
في الحكم واستدلال المؤمنين وتعزيز الجرمين . ومن جهة ذلك  
ايضا تحكيم على كرم الله وجهه - الرجال في أمر الله والشئ في هه  
الضلال والركون اليهم ولا دهان ( ١ ) وصار يثير من هذين  
الامامين ومن ولاة الامور بعدهما . وبسبب ثمة الضلال انما  
وبدعو أصحابه لخروج من دار الله الى دار بقية . والحق بخواتمهم  
مؤمنين الذين يسو الله بالآخرة وجهه . وهو لهم وانفسهم  
التماسا لرضوان الله ورغب الى اصحابه من براسد كل من كان  
على رأيهم يؤثرون بالخروج على الولاية . وبما في ذلك اذ قدم  
على صالح بن مسريح النخعي بن وثن يشكره بكتاب من أبي  
الضحاح شيبان بن زيد الخارجي . عرض له الاضمار الى صالح  
وصحابه . وان يكون صالح بين مؤمنين وشيخ مسلمين . فاستجاب  
له صالح واكتب له بخطه على الاميرع الاقبال له . فجمع شيبان  
صحابه وقدم على صالح بدوا . ووافوا بجمع الخروج في سنة ١٦٩

### سنة ٧٦

من جاء المهاد جمعوا وهو الخروج . ولا في شيبان  
استعرض الناس وقتل كل من عرض عنه ممن لا يرى

( ١ ) ولا دهان تضامنة ولا لينة

رأيهم . فمنعه صالح وقل له : بل ندعوهم فان من يرى رأينا يخيئنا .  
ومن لا يرى رأينا فنحن في حل من قتله . ولما ابتدءوا في الخروج  
وكانوا نحو من مائة وعشرين معظمهم رجالة . وكان محمد بن  
مروان دواب في رستاق بتلك الجهة فشدوا عليها وأخذوها فحملوا  
رجالاتهم عليها . وبلغ محمد بن مروان خروجهم . وهو يومئذ أمير  
الجزيرة . فاستخف بأمره وأرسل اليهم عدى بن عميرة في ألف  
فسار من حران . وكان عدى يتنسك . فخرج الى صالح المتنسك  
وكأنما يساق الى الموت . ودس الى صالح رجلا يدعوه الى الخروج  
الى بلد آخر . ويعلمه أن عديا بكره قتاله . وان لم يكن على رأيه .  
فبس صالح الرسول وانقض بجيشه على عدى . وهو قائم يصلي  
الضحى . وحمل شبيب وسويد عليه وعلى عسكر دونه غارون فنهزموا  
بلا قتال . وركب عدى فرسه ومضى على وجهه . ورجع فله الى  
محمد بن مروان . فغضب وأرسل الى الخوارج خالد بن جزء  
الشامي في ألف وخمسمائة . والحارث بن جعوانة في ألف وخمسمائة .  
فخرجوا اليهم واقتتل الفريقان أشد قتال . فترجل خالد والحارث  
ومن معهما واستقبلوا الخوارج بالرماح . ورشقهم رماتهم بالنبل .  
وصاردهم خيلهم . وفشت الجراحة في الجيشين وكنثت فيهما

القتلى . فلما أمسوا رجعوا الى عسكرهم . وتشاور الخوارج فيما بينهم  
فقر رأيهم على أن يخرجوا من تحت ليلتهم سائرين . فمضوا حتى  
قطعوا أرض الجزيرة \* ودخلوا في أرض الموصل \* وقطعوها  
وقطعوا الدسكرة \* فلما بلغ الحجاج ذلك سرّح اليهم الحارث بن عميرة بن  
ذى المشعار الهمداني في ثلاثة آلاف رجل من أهل الكوفة \* :  
ألف من المقاتلة الاولى وألفين من الفرض الذي فرضه الحجاج .  
فلحقوه في قرية يقال لها المدبج \* . على التخوم بين أرض الموصل  
وأرض جَوْخَا \* . واقتتلوا فقتل صالح وصرع شبيب بين جماعة  
من الرّجال فشدّ عليهم فانكشفوا . فجاء حتى انتهى الى موقف  
صالح فوجدده قتيلا . فأمر العسكر بأن يجعل كل رجل منهم ظهره  
الى ظهر صاحبه ويضاعفوا عدوهم الى ان يدخلوا حصنا هناك . ففعلوا  
ودخلوا الحصن . وأحاط بهم الحارث مسيا . فجمع شبيب أصحابه  
وطلب منهم أن يبايعوا من شاء وابتعد صالح ويخرج بهم ليلا يشدوا  
على الحارث وعسكره فبايعوه هو . وخرج بهم . فلم يشعر الحارث  
ولا أهل عسكره إلا وشبيب وأصحابه يضربونهم بالسيوف .  
فضارب الحارث حتى صرع . واحتمله أصحابه وانهزموا . ومضوا  
حتى نزلوا المدائن \* فكان ذلك الجيش أول جيش هزمه شبيب (١)



ثم ارتفع شبيب بأصحابه الى أرض الموصل \* واستصحب  
سلامة بن سيار من تيم شيبان . بعد أن انتخب سلامة من جيش  
شبيب ثلاثين فارساً قاتل بهم عنزة . وشفى نفسه منهم لقتلهم أخاه  
فضالة . وأقبل شبيب مع أصحابه الى دير خُرَّازاد \* وكان هرب  
اليه من راذان \* طائفة من بني تيم بن شيبان خوفاً من شبيب  
وأصحابه . فذهب شبيب الى سفح سائيدما \* . وكانت أمه نازلة  
به في مضلة من مغال الاعراب . فحملها معه . وكان شبيب عند  
توجهه الى أمه استخلف أخاه مصادا على أصحابه فأشرف عليهم  
رجل من أصحاب الدير المذكور آنفاً — وهذا الرجل من بكر  
ابن وائل يقال له سلام بن حيان — وقال لهم : « يا قوم : القرآن  
بيننا وبينكم . أم تسمعون قول الله تعالى . « وإن أحد من المشركين  
استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » قالوا :  
بلى . قال لهم : فكفوا عنا حتى نصبح ثم نخرج اليكم على أمان .  
فتعرضوا علينا أمركم : فإن قبلناه كننا لكم إخواناً . وإن لم نقبله  
رددتمونا الى مأمننا ثم رأيتم رأيكم فيما بيننا وبينكم . قالوا : فهذا  
الكم . فلما أصبحوا خرجوا اليهم ، فعرض عليهم أصحاب شبيب ما هم  
عليه فقبلوه وخاضوا . فلما رجع شبيب من سفح سائيدما \* مع

أمة أخبروه الخبر فاستحسن فملهم (١). ثم مضى شبيب في أداني  
أرض الموصل \* وتخوم أراضى جوحا \* ثم ارتفع نحو أذر بيجان \*  
وقد كان الحجاج كتب الى سفيان بن أبي العالية أن ينزل الدسكرة \*  
فيمن معه ويقيم بها حتى يأتيه جيش الحارث بن عميرة بن ذى المشعار  
الهمداني الذي قتل صالح بن مسروح . وحتى يأتيه خيل المناظر (٢)

(١) روى المبرد في الكامل جزء ٢ صفحة ١٠٦ حكاية تشبه  
هذه عن واصل بن عطاء مع الخوارج . قال ما نصه : وحديث ان  
واصل بن عطاء أبا حذيفة أقبل في رفقة فاحسوا الخوارج . فقال  
واصل للرفقة : ان هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم -  
وكانوا قد أشرفوا على العطب - فقالوا : شأنك . فخرج اليهم  
فقالوا : ما ألت وأصحابك : قال : مشركون مستجيرون ليسمعوا  
كلام الله ويعرفوا حدوده . فقالوا : قد أجرناكم . قال : فعممونا .  
جعلوا يعمونه أحكامهم . وجعل يقول : قد قبلت أنا ومن معي .  
قالوا : فامضوا مصاحبين فانكم اخواننا . قال : ليس ذلك لكم :  
قال الله تبارك وتعالى . « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره  
حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » فأبلغونا مأمننا . فنظروا بعضهم  
الى بعض ثم قالوا : ذاك لكم فباروا بأجمعهم حتى بلغوه المأمن  
(٢) المناظر (كذا في الطبري) وفي الكامل جزء ٢ صفحة

وعليهم سورة بن أنجر التميمي . ويسير بعد أن تجتمع هذه الجيوش إلى شبيب يناجزه . وأمر الحجاج بأن ينادى في جيش الحارث بن عميرة بالكوفة \* : أن يرث الذمة من كل من لم يواف جيش سفيان بن أبي العالقة . قاتله جيش الحارث وخيل المناذر \* إلا سورة ابن أنجر فإنه تخلف عنه مع خمسين رجلا . وأرسل إلى سفيان أن لا يبرح حتى يأتيه . فعجل سفيان وارتحل في طلب شبيب فلمحقه بخانقين \* في سفح جبل فأكمن له شبيب أخاه . واستطرداه يريه أنه يهزم فاتبعه سفيان — وكان عدى بن عميرة الشيباني أشار عليه أن يأخذ حذره من الكمين فلم يسمع له — حتى اذا توسط بين الكمين وبين شبيب رجع إليه شبيب وثار عليه مصاد فهزم هو وجيشه . وصرع سفيان وكاد يقتل . لولا أن حماله غلام له يقال له غزوان على فرسه وصار يدافع عنه حتى نجا . وقتل الغلام . وكتب سفيان إلى الحجاج بما جرى له . فاستحسن فعله . ولام سورة بن أنجر على تخلفه وأمره أن ينتخب رجلا ممن معه صليبا إلى الخيل التي بالمدائن لينتخب منها خمسمائة فارس ليسير سورة بها إلى الخوارج . وإن يستعمل الحزم في أمره والكيد لعدوه . فإن أفضل

١٩٢ . ما نصه : ثم سار ( أي المهلب ) يريدكم ( أي الخوارج ) وهـ

بمناذر الصغرى . انتهى فلعل المناظر هنا محرفة عن المناذر

الحرب حسن المكيدة . نخرج سورة في طلب شبيب : وشبيب  
يجول في جوخا \* حتي انتهى الى المدائن \* ومنها الى النهروان \*  
فنزول بها هو واصحابه . وصلوا بها . وأتوا الى مصارع اخوانهم  
الذين قتلهم على رضوان الله عليه فاستغفروا لآخوانهم وتبرءوا من  
على واصحابه . وبكوا أطول بكاء . ثم خرجوا فقطعوا جسر  
النهر وان \* فنزلوا من جانبه الشرقي . وجاء سورة فاخبره عيونه  
بموضع الخوارج . فاختار من أصحابه ثلاثمائة من أهل الجند  
والقوة والشجاعة وحملوا عليهم فثبتوا لهم وقتلوه قتلا شديدا  
فهمزموه . ورجع سورة باصحابه الى المدائن \* واتبعهم الخوارج .  
فخرج اليهم أهل المدائن \* ورموه بالنبل والحجارة . فارتفع شبيب  
باصحابه عن المدائن \* وخرج يسير في أرض جوخا \* ثم مضى نحو  
تكريت \* . وأرجف الناس في المدائن ان شيبيا قد دنا يريد ان  
يميت أهل المدائن \* فارتحل عامة الجيش الذي كان بها فلحقوا  
بالكوفة \* فما رأى الحجاج القل قل : قبح الله سورة ضيع العسكر  
والجند . أما والله لا سوائه — وقد حبسه بعد ذلك ثم عفا عنه —  
ودعا الحجاج بعثمان بن سعيد المعروف بالجزل وأرسله الى الخوارج  
في أربعة آلاف . فمضى الجزل . وقدم بين يديه عياض بن أبي  
لينة الكندي على مقدمته . ثم تبعه الجزل . ومضوا في أثر شبيب



في أرض جوخا \* . فجعل شبيب يستطرد له من رستاق الى رستاق ( ١ ) ومن طسوج الى طسوج ( ٢ ) ليفرق عنه أصحابه فيلقاه في يسير من الناس على غير تعبئة . وجعل الجزل لا يسير إلا على تعبئة ولا ينزل إلا خندق على نفسه . وأراد شبيب أن يبيت الجزل وأصحابه . فعبى أصحابه — وكانوا مائة وستين — وجعلهم كراديس . كل كردوس أربعون رجلا . وجعل لكل كردوس أميرافيتوا تسكر الجزل فوجدوه محترسين واضعين بكل جهة مسلحة . فتركوه ومضوا الى جرجرايا \* . وأرسل الحجاج الى الجزل يستحثه على قتال الحرورية . فخرج في جيشه يحدون في طلبهم . وبعث الحجاج سعيد بن المجالد ليقاثلهم مع الجزل . وأمره أن يزحف اليهم ولا يضاولهم ولا يصنع صنع الجزل ، وإن يطلبهم طلب السبع . ويحيد عنهم حيدان الضبع . فلما انتهى سعيد الى الجزل عزم على أن يخرج الى الخوارج في الحال . وأشار عليه الجزل بالتؤدة وإحكام التدبير فلم يسمع له . فبرئ من رأيه وألقى عليه تبعة تسرته . فخرج سعيد وأخرج الناس معه — وقد أخذ شبيب الى براز الروز \* فنزل قطيطيا \* وأمر دهمقانيا أن يشتري لهم ما يصلحهم

( ١ ) الرستاق ويقال له الرزداق بضم الراء السواد والقرى

مغرب رستا ( ٢ ) الطسوج على وزن سفود الناحية

ويتخذ لهم غداء ففعل . وأمر شبيب بباب المدينة فأغلق . فلم يمتص  
إلا قليل من الزمن حتي أتى سعيد في أهل ذلك العسكر . فصعد  
الدهقان السور ونظر إلى الجند مقبلين . فنزل . وقد تغير لونه .  
وأخبر شبيباً بأن الجنود أتته من كل ناحية . فقال له : لا بأس . هل  
أدرك غداؤنا ؟ قال : نعم . فقربه فتغذوا ووصلوا ثم خرجوا إلى جيش  
سعيد . وحمل شبيب على سعيد فقتله . وحمل الخوارج على من معه .  
فقتلوا منهم كثيراً . وفر الباقيون حتي انتهوا إلى الجزل . فجمع الجزل جميع  
من معه وقتلوا الخوارج قتلاً شديداً . وأبلى الجزل بلاء حسناً .  
ولا زال يقاتل حتي ارتث (١) وحمل إلى المدائن مرتثاً . وانهمز  
الجيش ورجع إلى الكوفة \* مفلولاً . وكتب الجزل إلى الحجاج  
بما جرى من تؤذته وعجلة سعيد . وما ثم من قتل سعيد وانهمز  
الجيش . وقدرويت في هذه الواقعة رواية أخرى . ومآل الروايتين  
واحد . ولما قرأ الحجاج كتاب الجزل استحسن فعله ورضي ما  
صنعه سعيد وترحم عليه . وأرسل إلى الجزل طبيباً يداويه من  
جراحه وألغى دره ينفقها في حاجته . ثم أقبل شبيب نحو المدائن \*  
فوجد أهلها متحصنين فيها ولا سبيل إليهم . فراح إلى الكرخ \*  
وعبر دجلة وآمن أهل سوق بغداد \* . وكانوا يخافونه — وخرج

---

(١) حمل من المعركة جريحاً

سويد بن عبد الرحمن السعدي في أثره من قبل الحجاج ، ولا زال  
يطارده حتى قطع بيوت الكوفة \* الى الخيرة \* ، وأغار في أسفل  
الفرات . ومرت على الفزاري بن الاسود — وكان مضادا له — فهرب  
الفزاري منه على فرس لا تجاري . واستمر شبيب في سيره الى الانبار  
ثم ارتفع الى أذريجان \* . فتركه الحجاج هناك وخرج الى البصرة \*  
واستخلف على الكوفة \* عروة بن المغيرة بن شعبة . فأتى عروة  
كتاب من دهقان بابل يخبره فيه أن شيبا عازم على أن يدخل  
الكوفة \* في الشهر المقبل . فأرسل عروة الى الحجاج بكتاب  
الدهقان . فرجع الحجاج الى الكوفة \* من فوره . وأقبل شبيب  
يسير حتى انتهى الى قرية يقال لها حربي \* على شاطئ دجلة فتطير  
منها أصحابه لا يذلمها بالحرب . وقال هو : حرب يصلي بها عدوكم  
وحرب تدخلونه بيوتهم . ثم زن عترة قوف \* فقال له أصحابه  
يا أمير المؤمنين لو تحولت بنا من هذه القرية المشنومة الاسم .  
فقال : إنما شؤمها إن شاء الله على عدوكم : فالتقر لهم . ثم سار حتى  
انتهى الى سبخة الكوفة \* . فسبقه الحجاج ودخلها عند الظهر .  
وبعد أن صلى شبيب وأصحابه العشاء وأصابوا يسيرا من الطعام  
ركبوا خيولهم ودخلوا الكوفة \* . وشد شبيب حتى ضرب باب  
قصر الامارة بعموده فأثر فيه أثرا عظيما . وأنشد :

وكان حافرها بكل تخيلة كليل يكيل به شحيح مقدم  
عبد دعي من ثمود أصله لا بل يقال : أبو أيهم يقدم  
ثم اقتحموا المسجد الأعظم فقتلوا ممن كانوا يصلون فيه . ومروا  
بمسجد بني ذهل وقتلوا ذهل بن الحارث . وكان من المتعبدين  
الذين يطلبون الصلاة . ثم خرجوا من الكوفة إلى المردمة .  
ولقوا بها النضر بن القمقاع بن شور فقتلوه . ونادى الحجاج في  
الناس بالنفير . وبعث إلى الخوارج بشر بن غالب الاسدي في ألفي  
رجل . وزائدة بن قدامة التقي في ألفين . وأبا الضريس مولى  
بني تميم في ألف من الموالى . وأعين صاحب حمام أعين . مولى بشر  
ابن مروان في ألف رجل . ومحمد بن موسى بن طلحة على ألفي  
رجل . وكان عبد الملك أرسل محمد بن موسى بعينه على سجستان .  
وأمر الحجاج أن يجهزه بألفي رجل . فاستعان به الحجاج على قتال  
الخوارج . فاجتمع أولئك الأمراء بجيوشهم في أسفل الفرات .  
فترك شبيب الوجه الذي ه فيه وأخذ نحو القادسية . ووجه  
الحجاج زحر بن قيس في جريدة من نقاوة الفرسان تبلغ ألفاً  
وتمائة فارس وأمره باتباع شبيب ومواقفته حيثما أدركه . فالتقى  
زحر بشبيب في السيلحين . وتقاتل الجيشان فانهزم زحر وأصحابه  
أصابه بضعة عشرة جراحة من بين ضربة وطعنة . ثم أقبل الخوارج



على الامراء المذكورين آتفا . وهم على نحو أربعة وعشرين فرسخا  
من الكوفة \* فقاتلوه قتالا شديدا وقتل بعض الامراء وجرح  
بعضهم . ووضع السيف في عساكرهم . ثم أمر شبيب برفع السيف  
عنهم ودعوتهم الى بيعته فباعه بعضهم بالليل . فلما أصبح أصبح  
هربوا . ومنهم أبو بردة بن أبي موسى الاشعري . وأراد الخوارج  
أن يقتلوه لأنه ابن أحد الحكمين . فقال لهم شبيب : إنه لا ذنب  
له . فخلّوه . ثم أخذ شبيب نحو ثمرة \* . وبلغ الحجاج ما كان من أمره  
فياله . وظن أنه يريد المدائن \* وهي باب الكوفة \* : من أخذها  
فتحت له الكوفة \* . فبعث الى عثمان بن قحطان وولاه المدائن \*  
ليمنعها من الخوارج . وعزل عنها عبدالله بن أبي عصفير . ودعا بعبد  
الرحمن بن محمد بن الاشعث فأمره بانتخاب ستة آلاف من  
فرسان الناس ووجوهم . واستحثه على مواجهة الخوارج . وكتب  
الى العسكر يتوعدده بالايقاع بمن يهرب منهم بأشد من ايقاع العدو .  
فخرج عبد الرحمن يعذب شبيبا . فارتفع عنه شبيب الى شهرزور \*  
ولحقه عبد الرحمن . وصار سبيبا لا يلقاه إلا وجدده على تعبئة  
أو في خندق فلا يصيب له غرة ولا يعثر منه على عالة . فصار كلما  
دنا منه يتركه ويمضي حتى تذب عسكره وأخفى دوابهم ولقوا منه  
كل بلاء . الى أن وصل الى قرية على تخوم أرض الموصل \* يقال لها

الْبَتَّ \* ليس بينهما وبين الكوفة \* إلا نهر حَوْلَايَا \* فنزل بهب  
ونزل عبد الرحمن في راذان الأعلى \* من أرض جوخا \* فأرسل  
إليه شبيب أن يوادعه في أيام العيد فجابه عبد الرحمن إلى ذلك .  
فكتب عثمان بن قطن إلى الحجاج يخبره بذلك . فأمره الحجاج  
بتولى رئاسة الجيش وأرسل مكانه على المدائن \* مُطَرِّف بن المغيرة .  
ابن شعبة . فأتى عثمان الجيش وأراد أن يناجز الخوارج في الحال فلم  
يساعده الجوُّ إذ كانت الرياح شديدة . وكانت تهب على الجيش .  
فأقام يوماً وليلاً حتى هدأت الرياح . ثم عيَّ جيشه وزحف به على  
شبيب . وزحف شبيب بأصحابه عليه . وكانوا نحو مائة وثمانين رجلاً .  
فهزم الخوارج جنود عثمان ووضعوا السيف فيهم . وقتلوا معظم  
عرفائهم . ثم رفعوا السيف عنهم ودعوه إلى البيعة لشبيب . فبايعه  
كثير منهم . ورجع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى الكوفة \*  
فاختبأ من الحجاج حتى أخذ منه الأمان . وكان ذلك سنة ٧٧ (١)

### سنة ٧٧ و ٧٨

وبعد أن هزم شبيب جيش عبد الرحمن وقتل عثمان بن قطن  
وكان ذلك في صيف شديد الحر ، أتى ماہ بَہرِ اذان \* فصيف بها  
ثلاثة أشهر . وأتاه ناس كثير ممن يطلب الدنيا ومن كان الحجاج

يظالمهم بمال أو تباعات فله حقوقه . ولما انفسخ الحر عن شبيب خرج  
من ماه بهراذان \* في نحو ثمانمائة فأقبل نحو المدائن \* . وكان عليها  
مطرف بن المغيرة بن شعبة \* جاء حتى نزل قناطر حذيفة بن اليمان .  
فكتب دهقان بابل مهروز \* الى الحجاج يخبره بذلك . فقام الحجاج  
في أهل الكوفة \* يدعوهم الى المدافعة عن بلادهم وعن فيئهم .  
وإلا بعث الى أهل الشام ليقوموا مقامهم . فوجدته الناس من كل  
جانب بالقتال والعمل بما يسره . وقام اليه زهرة بن حوية \* وهو  
شيخ كبير لا يقدر على القيام إلا اذا خذليده . فأشار عليه باستنفار  
الناس جميعهم الى الخوارج تحت إمرة رجل ثبت شجاع مجرب  
للحرب . فرغب اليه الحجاج أن يكون هو أمير المسكر . فاعتذر  
بأنه شيخ \* ضعيف البدن ضعيف البصر . وإنما يصح لهذا الأمر  
رجل يحمل الرمح والدرع ويهز السيف ويثبت على متن الفرس .  
وتطوع أن يكون مع الأمير في عسكره يشير عليه برأيه . فجزاه  
الحجاج خيرا على نصحه وصدقه . ثم أمر الناس بالسير فصاروا ولا  
يدرون من أميرهم . وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره  
بأن شبيباً شارف المدائن \* وإنما يريد الكوفة \* . وقد عجز أهلها  
عن قتاله في مواضع كثيرة . ورغب اليه في أن يبعث اليه جنداً من  
أهل الشام . فأرسل اليه سفيان بن الأبرد في أربعة آلاف . وحبيب

ابن عبد الرحمن الحكمي المذحجي في ألفين . فساد أهل الشام حتى  
دخلوا الكوفة \* من طريق مختصر أرشد إليه الحجاج . وأرسل  
الحجاج إلى عتاب بن ورقاء . وكان مع المهلب على الجيش الذي كان  
بشر بن مروان أرسله مع عبد الرحمن بن مخنف لقتال قنبر بن  
الغضاه ( انظر صفحة ٦١ ) جاء إليه عتاب . فجعله أميراً على جيش  
أهل الكوفة \* فخرج بهم وعسكر بحمام أعين \* . وأقبل شبيب  
إلى كلوا إذا \* فقطع منها دجلة ونزل بمدينة بهر سير . وصار يئنه  
وبين مطرف بن المغيرة بن شعبة جسر دجلة فقطعه مطرف وأرسل  
إلى شبيب أن يرسل إليه بعض وجوه أصحابه ليدارهم القرآن  
وينظر في رأيهم . فأرسل إليه شبيب رجالاً منهم كعب بن وصيد  
والحلل . فمكثوا عند مطرف أربعة أيام دون أن يتفقوا على شيء .  
فلما تبين لشبيب أن مطرفاً غير تابعه تمياً للمسير إلى عتاب وأهل الشام .  
وخاف مطرف أن يبلغ الحجاج ما كان منه مع شبيب فينتقم منه  
فخرج إلى المدائن \* مع أصحابه وسار شبيب مع أصحابه إلى عتاب  
بسوق حكمة \* . وكانوا نحواً من ألف تخلف منهم أربع مائة . وكان  
مع عتاب نحو من خمسين ألفاً ونشب القتال بين الخوارج وجيش  
عتاب فهزم جيش عتاب  
وكان عتاب جالساً في قلب الجيش مع زهرة بن حوية إذ





وكان محمد لا على بغلة في بدر . : فقال شبيب : أتيتمونا بفتة للمسلمين .  
وأمر نخرقت البدر بحربة فصار المال يتناثر في الطريق . فقال :  
إن كان بقي شيء قاذفوه في الماء . وسار حتى نزل موضع حمام  
أعين . : فدعا الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة الثقفي فوجهه  
في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب . ومعهم نحو مائتين من  
أهل الشام . فبلغ عدد الجميع نحو ألف مقاتل . فالتقوا بشبيب في  
زرارة . : فحمل عليهم فهزمهم وقتل رئيسهم الحارث . وقبل إلى  
الكوفة . ونزل بالسبخة وابتنى بها مسجدا . وأمر الحجاج أهل  
الكوفة . : ألا خذ بأفواهها . وصار يخرج إلى شبيب جماعة بعد  
أخرى . وعلى كل جماعة أحد غمائه في ثياب فاخرة وخيل فارهة  
وشبيب يظنه الحجاج فيقتله ويقول : إن كان هذا الحجاج فقد  
أرحتم منه . ودخل حينئذ الكوفة . ومعه امرأته غزالة  
— وكانت نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة . ركعتين تقرأ  
فيهما البقرة وآل عمران ففعلت . فما رأى الحجاج ذلك نزل  
إليه بنفسه في أهل الشام وهو على بغل محجل تبشربه وقال :  
هذا اليوم أغر محجل . وكان شبيب في ستمائة فارس . فاقبل عليه  
شبيب بأصحابه يقاتله . ودعا الحجاج بكرسى وجلس عليه وحث  
أهل الشام على صدق القتال . فاستقبلوا القوم باطراف الاسنة .

جثوا على الركب وانشروا الرماح وكأنها حرة (١) سوداء .  
وثبتوا لأصحاب شبيب . وصاروا يطعنونهم قُدَمَا . وصار الحجاج  
يقدم كرسية شيئا فشيئا . وهو يخرض أهل الشام على القتال .  
وصار شبيب يستحث أصحابه ويخرضهم على الصبر . واقتتل  
الفريقان قتالا شديدا . وأهل الشام يدفعون أصحاب شبيب إلى  
أن انتهوا إلى المسجد الذي ابتناه . فقال الحجاج : يا أهل الشام  
يا أهل السمع والطاعة . هذا أول الفتح . والذي نفس الحجاج بيده .  
وحمل خالد بن عتاب بن ورقاء على شبيب وأصحابه من وراءهم حملة  
موتور حران فقتل مصادا الخاشيب . وقتلت في هذه الواقعة غزاة  
أمرأتها . والهزم شبيب ومن بقي معه من أصحابه . فأمر الحجاج  
خالد بن عتاب باتباعهم فاتبعهم ، حتى قطعوا جسر المدائن . فدخلوا  
ديرا هناك . فحصرهم خالد فيه . فخرجوا عليه فهزموا ومن معه نحو  
من فرسخين حتى القوا بأنفسهم وخيلهم في دجلة . والقي خالد بنفسه  
بفرسه . فنظره شبيب فقال : قاتله الله فارسا وفرسه : هذا أشد  
الناس وفرسه أقوى فرس . فقيل له : هذا خالد بن عتاب . فقال  
معرق في الشجاعة . والله لو علمت لأقحمت خلفه ولو دخل

(١) الحرة بالفتح أرض ذات حجارة سود

النار. ثم دعا الحجاج حبيب بن عبد الرحمن الحكمي وبعثه في أثر شبيب في ثلاثة آلاف من أهل الشام وقال له : احذر بيانه وحيثما لقيته فنازله فان الله قد فلّ حده وقصم نابه . فسار وراءه حتى بلغ الانبار . وهناك بيّتهم شبيب فوجده حذرين . فقاتلهم هو وأصحابه . وكانوا ثلاثين . قتالا شديدا جدا حتى قال بعض أصحاب حبيب : لو كان هؤلاء الخوارج يزيدون على مائة رجل لاهلكونا . فلما يئس شبيب وأصحابه من القوم انصرفوا عنهم ومضوا حتى قطعوا دجلة ثم اخذوا في ارض جو خا و قطعوا دجلة مرة اخرى عند واسط ثم اخذوا الى الاهواز . ثم الى فارس ثم ارتفعوا الى كرمان . فامر الحجاج سفيان بن الابرص أن يسير اليه فلحقه بجسر دجيل الاهواز . وانضم اليه زياد بن عمرو العتيكي في أربعة آلاف . فقاتلهم شبيب وأصحابه أشد قتال قاتله قوم . فلما أتى عليهم المساء أمر شبيب أصحابه أن يعبروا جسر دجيل حتى اذا أصبحوا باكروا . فعبروا أمامه وتحلف في أخراهم . فاقبل على فرسه فنزأ فرسه على فرس كانت أمامه فوقع حافره على خرف السفينة . فسقط في الماء وسقط معه شبيب وهو مثقل بالحديد من درع ومغفر وغيرهما . فغرق وقال له بعض أصحابه وهو يغرق : أغرقا يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك تقدير العزيز العليم .



فما رأى أصحاب شبيب غرق أميره انصرفوا وتركوا  
معسكرهم ليس فيه أحد . وما أصبح سفيان وبلغه غرق شبيب  
وانصرف أصحابه كبر وكبر أصحابه معه . وطلبوا شبيباً  
واستخرجوه من دجيل . وشتوا بطنه وأخرجوا قلبه فراهوه مجتمعاً  
صلباً كأنه صخرة . وكان يضرب به الأرض فيزول نحو قمة انسان .  
فشتموه فوجدوا في داخله قبا صغيراً كالكرة . فشتموه فصابوا علقته  
الدم في داخله . وكان غرقه في سنة ٢٠٠ أو في سنة ٢٠١ على اختلاف  
في الرواية .

ودجيل الذي غرق فيه هو دجيل الاهواز منبعه من جبال  
أشهبان \* . وهو غير دجيل بغداد فإن ذلك منبعه من دجة بين  
تكريت وبغداد .

وأم شبيب يقال لها جبهة صلبها من سبي الروم . رآها بالشام  
أبو شبيب يزيد بن نعيم . وكانت جميلة تأخذها العين  
فشترأها وأحبته حباً شديداً . واسمته معه بعد أن امتنعت عليه  
زمناً . وأولدها شبيباً وهي مسنة . وكانت ولادته يوم النحر سنة  
٢٥ أو ٢٦ . وقد رأت في حمى أنه خرج منها شهاب سقط بين السماء  
والأرض وملاً الآفاق . ثم وقع في الماء فخفا . فأولته ان ولدها  
سيعلم ويعظم سريعاً . وأنه بولادته يوم النحر سيكون صاحب

دماء يهريقها. وان منيته ستكون بالفرق . فكان ينعى اليها بالقتل  
فلا تصدق. حتى اذا قيل لها : غرق صدقت. وكانت هي وامراته  
غزاة من الشجاعة بمكان عظيم وكانتا شهدان معه الحروب (١)  
ومما يتصل بأمر الخوارج من بعض الوجوه ما جري من  
مطرف بن المغيرة بن شعبة المذكور آنفا . وذلك ان بني المغيرة كانوا  
صلحاء نبلاء اشرافا بأحسابهم وأنسابهم . ورأى الحجاج منهم ذلك  
فاستعمل مطرفا على المدائن \* وعروة بن المغيرة على الكوفة \*  
وحمزة بن المغيرة على همدان \* . فكان مطرف من خير العمال على  
المدائن \* وأقمهم لمريب وأشدّه انكارا للظلم . وناقض شيب نحو  
المدائن \* في مسيره الي الكوفة \* وكتب مطرف إلى الحجاج يخبره  
بذلك ويطلب منه أن يمدّه برجال يضبط بهم المدائن \* أرسل اليه  
الحجاج كلا من سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وعبد الله بن كنّاز  
في جيش . فلما وصل شيب إلى هر سبر قطع مطرف الجسر فيما  
بينه وبين شيب وأرسل إلى شيب ليعث اليه بعض أصحابه ليباحثهم  
فيما يدعون اليه . فبعث شيب اليه بعض أصحابه ولم يتفقوا معه على  
شيء كما قدمناه ( في صفحة ٧٨ ) الا أنهم أئسوا منه أنه ناقة  
على عبد الملك والحجاج وعلى الحكام الاستئثار بالنعى وتعطيل

الحدود والتسلط بالجبرية والقتل بالظن . وهذا ما يوافقونه عليه .  
ولكنه يرى أن يكون أمر الخليفة شورى بين المسلمين يؤمرون  
عليهم من يرضونه لا أنفسهم على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن  
الخطاب . وهذا ما يخالفونه فيه . فرجعوا إلى شبيب وأخبروه بذلك  
فطمع فيه . فأرسل إليه بعض أصحابه لينظره ويقتنه بالبيعة لشبيب .  
فناظره . ولما انتهت المناظرة بينهما قل له مطرف : ارجع إلى صاحبك  
حتى تنظر في أمرنا . ثم جمع مطرف خاصة أصحابه وقص عليهم  
ما جرى بينه وبين الخوارج وقل لهم : والله ما زلت لأعمال الولاة  
والظلمة كارها أنكرها بقلبي وأغيرها ما استطعت بفعل وأمرى .  
فلم أعظم خطيئتهم . ومرت الخوارج في يجاهدونهم لم أر أنه يسعني  
إلا مناهضتهم وخلافهم إن وجدت أعوانا عليهم . وإني دعوت  
الخوارج فأعلموني برأيهم . ولست أرى القتال معهم على هذا الرأي .  
وأعلمتهم برأيي . ولو بايعوني عليه خلعت عبد الملك والحجاج ومن  
تابعهم . ولست إليهم أجاهد . فقال له أصحابه : لا أنت متابع  
للخوارج ولا متابعوك . فأخف هذا الكلام ولا تظهره . وقال له  
أحدهم . والله لا يخفى على الحجاج كلمة واحدة مما كان بينك وبين  
الخوارج . ويؤذن على كل كلمة عشر أمثالها . والله لو كنت في  
السحاب هاربا من الحجاج ليلتمسن أن يصل إليك حتى يهلكك أنت .

ومن معك . فالنجاء النجاء من مكانك . فان الناس يتخذون بأمرك .  
 ولا تسمى من يومك هذا حتى يبلغ الخبر الحجاج . فخرج هو وأصحابه  
 من لياتهم الى الدسكرة . ثم الى دير يزجرد . فلقية قبيصة بن عبد  
 الرحمن القحافي من خيتم . فانضم اليه . ثم سار حتى نزل الدسكرة .  
 وأعلن على الملأ ما أراد من خلع عبد الملك والحجاج فبايعوه .  
 وخلا بسيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن كزاز ودعاهما الى مبايعته  
 عليه عامة أصحابه فاعطياه الرضا . وانصرفا بمن معهما الى الحجاج  
 وشهدا معه وقعة شيب . وخرج مضرف من الدسكرة الى  
 حلوان . وكان عليهما من قبل الحجاج سويد بن  
 عبد الرحمن السعدي فجمع له سويد أهل البلد والاكراد . فأما  
 الاكراد فخذوا عليه ثنية حلوان . وأرسل سويد ابنه القعقاع  
 اليه في خيل قليلة . وكان يكره قتاله . وإنما فعل ذلك كالتعذير من  
 الحجاج (١) . فقصده مضرف الى القعقاع ليقاتله . فدنس اليه سويد  
 غلاما له فسر اليه أن مولاه لا يقاتله اذا خرج من بلاده . وارشده  
 الى الطريق الذي يخرج منه . فاتبع مضرف هذا الطريق فرآه على  
 الاكراد بالثنية فقاتلهم وهزمهم وسلم هو وأصحابه . ومضوا حتى

---

(١) التعذير ايها الانسان أن له عذرا فيما يفعل وهو في  
 الحقيقة لا عذره



دنوا من همدان \* . فتركها واخذ ذات اليسار الى مادنيار \*  
 خشية ان يقيم اخوه حمزة عند الحجاج . وكتب الى اخيه في السمر  
 يطلب منه ان يمدّه بالمال والسلاح . فامدّه بما قدر عليه . وسار  
 مطرف حتى نزل قُم \* وقاشان \* وأصبهان . فكتب عامل أصبهان \*  
 — وهو البراء بن قبيصة — الى الحجاج يخبره بنزول مطرف في  
 تلك البلاد بجيش كثيف . فأمره الحجاج بان يعسكر بمن معه حتى  
 يأتيه عدي بن وثاد بجيشه — وكان عدي عامل الحجاج على الري —  
 فكتب اليه الحجاج يأمره بان يوافي البراء بثلاثة أرباع أهل الري .  
 فسار عدي بجيشه حتى انتهى الى جبي \* فوافاه بها قبيصة القحافي  
 في تسعمائة من أهل الشام \* والوف مقاتل من أهل الكوفة \* ،  
 بعثهم الحجاج الى البراء . فكان معه نحو ستة آلاف حين أقبل  
 على مطرف . فاقتتل الفريقان قتالا شديدا وقتل مطرف . وكان  
 ذلك سنة ١٧٧ (١)

وفي سنة ١٧٧ أيضا وقع الاختلاف بين الازارقة أصحاب  
 قطري بن الفجاءة . فخالفه بعضهم واعتزله وبايع عبدربه السكيري ،  
 وأقام بعضهم على بيعة قطري :

وبيان ذلك ان المهلب بعد ان اخذ منه عتاب بن ورقاء لقتال

شبيب — كما ذكرناه قبل ( صفحة ٦١ و صفحة ٧٨ ) أقام بسابور\*  
 يقاتل قطريا وأصحابه نحواً من سنة . ثم إنه زاحفهم يوم البستان\*  
 فقاتلهم قتلاً شديداً . وكانت كرمان\* في أيدي الخوارج وفارس  
 في يد المهلب . فبعثت على الخوارج دياره . وانقطعت عنهم المواد  
 من فارس . فخرجوا حتى أتوا جيرة فت\* مدينة كرمان . فقاتلهم المهلب  
 بها أكثر من سنة . وملك عليهم فارس جميعها . فأخذها الحجاج  
 منه . وبعث إليها عماله . فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان . فكتب إلى  
 الحجاج يأمره بأن يترك المهلب خراج فارس\* ودارا\* بنجر\* ووجهة  
 كور أخرى ليستعين به على قتال الخوارج . فتركه . فبعث المهلب  
 عليه عماله . فكان له ذلك قوة . وفي ذلك يقول شاعر الأزد  
 يعاتب المهلب :

نقاتل عن قصور دَرَا بَجَرْدٍ وَيُنْجِي الْمَغِيرَةَ وَالرَّقَادَ  
 وَالرَّقَادَ الْمَذْكُورَ هُوَ زِيَادُ بْنُ هَمَامِ الْعَتَكِيِّ . وكان كريماً على  
 المهلب . وبعث الحجاج إلى المهلب البراء بن قبيصة لينهضه إلى قتال  
 الخوارج . فأخرج المهلب بنيه . كل واحد منهم في كتبية . وأخرج  
 الناس على راياتهم ومصافهم . ووقف البراء على تل قريب منهم  
 ليشهد القتال . فاقتتل الفريقان أشد قتال رآه الناس من الصبح  
 إلى منتصف النهار ثم انصرفوا . فجاء البراء إلى المهلب فقال له : لا

والله ما رأيت كبنيتك فرسانا قط . ولا كفر سائك من العرب  
فرسانا قط . ولا رأيت قط أصبر ولا أبأس من القوم الذين  
يقاتلونك . فأنت والله معذور . وقام كعب الاشقرى إلى المهلب  
فأنشده بحضرة الرسول :

إن ابن يوسف أغرد من غزوكم      خفضُ المقام بجانب الامصار  
لو شاهد الصفيين حين تلاقيا      ضاقت عليه رحمة الاقطار  
من أرض سابور الجنود وخيلا      مثل القداح برقتها بشفار  
من كل جندى غدى بلسانه      وقع الخطبق مع القنا الخطار  
ورأى معاودة الرباع غنيمة      أزمان كان محالف الاقتار  
فدع الحروب بشيبيها وشباب      وعليك كل خريدة معطار  
فبلغت آياته الحجاج . فكتب إلى المهلب يأمره بأشخاص  
كعب اليه . فأعلم المهلب كعبا بذلك وأوفده إلى عبد الملك من تحت  
أيمته . وكتب إليه يستوهمه من الحجاج . وقدم كعب على عبد الملك  
واستنشه فأعجبه . واسع منه . فأوفده إلى الحجاج وكتب إليه يقسم  
عليه أن يغزو عنه . فلما وصل إلى الحجاج ودخل عليه قال : ايه  
يا كعب :

ورأى معاودة الرباع غنيمة !

فقال له : أيها الأمير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته في

تلك الحروب وأزماتها . وما يوردناه الملب من أخطارها أن أنجو  
منها وأكون حياً ما أتو حائكا ! فقال له الحجاج : أولى لك .  
فولا قدم أمير المؤمنين ما تمعك ما التبع . فالحق بصاحبك . وردّه  
من وقته .

ثم إن الملب خرج بالناس وبأبنائه إلى قتال الخوارج عند  
العصر فقاتلوه كقتالهم في أول النهار وانصرفوا عند المساء . فقال  
الملب للبراء : كيف رأيت ؟ قل : رأيت قوما والله ما يعينك  
عليهم إلا الله . فرجعه الملب إلى الحجاج . وكتب إليه أن يسأله  
عما شاهدده . فخره بما رأى وقل له ما قل للملب . ولم ينزل الملب قتال  
الخوارج ثمانية عشر شهرا إلا ينال منهم كبير شيء إلى أن قتل عامل  
تقاضي على ناحية من كرمان . يقال له المقتدر الضبي رجلا  
من الخوارج كان ذا بأس وكان كرما عليهم . فجاءوا إلى تقاضي  
يسألونه أن يسلم إليهم الضبي ليقتلوه ذاك . فانكروا عليه ذلك .  
وكان رجل من الأزارقة حداد يسمى أنزي يعمل لهم نعالا مسمومة  
فيرمون بها أصحاب الملب . فشكوا إليه ذلك . فقال لهم :  
سأ كفكموه إن شاء الله . ثم وجه رجلا من صحابه إلى أنزي بألف  
درهم معه كتاب نصه بعد الديباجة : أما بعد فإن نعالك قد وصلت إلى .  
وقد وجهت إليك بألف درهم فقبضها . وقال للرجل : ألق هذا



الكتاب والدراسة في عسكر قطري . واحذر على نفسك . فوقع  
 الكتاب والدراسة الى قطري . فدعا بأبزي فقال : ما هذا الكتاب ؟  
 قال : لا أدري . قال : فهذه الدراسة ؟ قال : ما أعلم عنها . فامر به  
 فقتل . جاء عبد ربه الصغير فقال له : أقتلت رجلا على غير ثقة ولا  
 تبين ؟ فقال له : ما حال هذه الدراسة ؟ قال : يجوز أن يكون أمرها  
 كذبا . ويجوز أن يكون حقا . فقال له قطري : قتل رجل في صلاح  
 الناس غير منكر . وللامامة أن يحكم بما يراه صلاحا . وليس للرعية  
 أن تعترض عليه . فتنكر له عبد ربه في جماعة ولكنهم ما يقارقه .  
 فلما بلغ ذلك المهب دس الى قطري رجلا نصرانيا وقل له : اذا  
 رأيته فاسجد له . فاذنباك قتل : إنما سجدت لك . ففعل النصراني  
 ذلك . فقال قطري : إنما السجود لله . فقال : ما سجدت الا لك .  
 فقال له رجل من الخوارج : قد عبدك من دون الله . وتلا قوله  
 تعالى : « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها  
 واردون » فقال قطري : إن النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم  
 فما ضر ذلك عيسى شيئا . فقام رجل من الخوارج الى النصراني  
 فقتله . فانكر قطري عليه ذلك وقل : أقتلت ذميا . فكان ذلك  
 مما قوتى الاختلاف بين الخوارج . وبلغ المهب فوجه اليهم رجلا  
 يسألهم عن رجلين خرجا مهاجرين اليهم . فمات أحدهما في الطريق .

ووصل اليهم الآخر فاهتجنوه في عقيدتهم فلم يؤمن بها . ما قولهم  
فيهما ؟ فقال بعضهم : أما الميت فهو من أهل الجنة وأما الآخر  
فكافر . وقال آخرون : بل هما كافران . فاشتد الخلاف بينهم فثاروا  
على قطري وخلموه (١) وولوا عليهم عبيد ربه الكبير . وبقى مع  
قطري عصابة قليلة منهم . ووقع القتال بينهم . وأعلم المهلب الحجاج  
بما كان من اختلافهم واقتتلهم . فامرهم الحجاج أن يناهضهم وهم  
على اختلافهم . فإني المهلب وكتب إلى الحجاج : إن الرأي أن  
يتركهم يقتل بعضهم بعضا فإن في ذلك إما هلاكهم وإما إضعافهم .  
وليس من الرأي أن يناهضهم لئلا يتفقوا عليه . وقد أصاب فانهم  
مكشوا نحو شهر يقتل بعضهم بعضا . ورحل عنهم قطري مع من  
تبعه . ثم رجع اليهم فقام فيهم صالح بن مخراق أحد رؤسائهم وقال :  
يا قوم إنكم أقررتم عين عدوكم وأضعتموه فيكم لما ظهر من  
اختلافكم . فعودوا إلى سلامة القلوب واجتمع الكعدة . ثم خرج  
إلى أصحاب المهلب فنادى : يا أيها المخالون . هل لكم في الطراد فقد  
صال العهد به ثم قال :

ألم تر أنا منذ ثلاثون ليلة قريب وأعداء الكتاب على خفض  
قهايج القوم وأسرع بعضهم إلى بعض وأبلى المغيرة يومئذ

بلاء حسنا. وصرعه عبدة بن هلال وهو يقول :

أنا ابن خير قومه هلال شيخ على دين أبي بلال  
وذاك ديني آخر الليالي

فاستنقذ المغيرة فرسان من الازد. وقل له رجل : كنا نعجب  
كيف تصرع. والآن نعجب كيف تنجو ! وبعث الخجاج  
إلى المهلب رجلين أحدهما من كلب والآخر من سديم يستحثانه  
على القتال. فتمثل المهلب بقول أوس بن حجر :

ومستعجب مما يرى من أماننا ولو زبنته الحرب ما يترمرم (١)  
وقل ليزيد ابنه : حرك الخوارج خركهم قهايجوا. وحمل  
رجل منهم على رجل من أصحاب المهلب فطعنه فثبته فخرجهما سرج.  
فقال المهلب للسلمي والكلبي : كيف نقاتل قوما هذا خضعهم ؟  
وجاء الرقاد وهو من اعظم فرسان المهلب — وبه نيف  
وعشرون جراحة وضع عليها القطن. وحمل يزيد بن المهلب على  
جماعة منهم فولوا خيما فارسان حمل رجل يقال له قيس الخشني  
على أحد الفارسين فصرعه. وحمل عليه الآخر وتعاثا فسقطا  
جميعا على الأرض. فصاح قيس : اقتلونا جميعا. فأسرع فرسان  
من الفريقين فجزوا بينهما : فاذا مائة امرأة. فقام قيس مستحيًا.

(١) زبنته دفنته. لم يترمرم لم يتحرك

فقال له يزيد : أما انت فبارزتها على انهار رجل . فقال : أرأيت لو  
قتلت . أما كان يقال : قتلته امرأة (١)

ثم حاربهم المهلب بعد ذلك بالسير جان \* حتى قناه عنها الى  
جيزفت \* . وهناك اختلفت كلمتهم مرة أخرى . وكان سبب ذلك  
أن عبيدة بن هلال كان يختلف إلى امرأة رجل حداد في بيته ويدخل  
عندها بغير إذن . فشكوه الي قطري . فقال لهم : إن عبيدة من الدين  
بحيث علمتم . ومن الجهاد بحيث رأيتم . فقالوا : إنا لا نقاره على  
الفاحشة : فبعث اليه قطري قناه فيهم وقال : بسم الله الرحمن الرحيم .  
إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل  
هو خير لكم . ألا ليت فبكوا واعتنقوه وقلوا : استغفر لنا .  
فقال لهم عبدربه الصغير : لقد خدعكم . فرجعوا إلى اعتقادهم الاول .  
والكنهم لا يجدوا سبيلا إلى إقامة الحد عليه . وكان قطري قد

(١) مما هو شبيه بهذا ما يروى أن سلامة الباهلي ادعى قتل  
نافع بن الأزرق وقال : ما قتته . وكنت على بردون ورد . إذا  
برجل على قرس ينادي : يا صاحب الورد هلم إلى المبارزة . وصار  
يتبعني وأنا ألتقل في الجيش . فما أكثر خرجت إليه فاختلفنا ضربتين  
فضربته فصرعته فمزلت اسنبله وأخذ رأسه فإذا امرأة قد رمته اثني  
حين قتلت نافعا فخرجت ليثأر به . (الكامل جزء ٣ ص ١٨١)



استعمل رجلا من الدهاقين فظهرت له أموال كثيرة . فقالوا  
 لقطري : إن عمر بن الخطاب لم يكن يقار عمله على مثل هذا .  
 فقال قطري : اني استعملته وله ضياع وتجارا . فأوغر ذلك صدورهم  
 وقالوا له : ألا تخرج بنا الى عدونا ؟ فقال : لا . ثم خرج . فقالوا :  
 كذب وارقد . فاتبوه يوما فأحس بالشر منهم فدخل دارا مع  
 جماعة من أصحابه . فصاحوا به . يا دابة اخرج الينا . فخرج  
 اليهم وقال : رجعتم بعدي كفارا . فقالوا : أما أنت فأنك دابة :  
 قال الله تعالى : « وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها » . ثم  
 نحن فلسنا كفارا . فانت كافر بتكفيرك إيانا . فقال له بعض  
 أصحابه : قل لهم : اني استنصت و ما أخبر . فقبضوه منه . ولم  
 رأى منهم هذا التغير بايع المتعطر العبد . فكروه الخوارج  
 ذلك وسألوه إعفاء من مبدية التعطر في . فخنقوا وتهيأوا  
 وحمل فتي من العرب على صالح بن مخراق فقتله . ثم اقتتلوا فيما  
 بينهم قتالا شديدا . وارتحل قطري مع أتباعه الى طبرستان .  
 وجلس المنهب للناس بعد ارتحال قطري . فدخل اليه وجوههم  
 يهنئونه . ووقف الخطباء فأثنوا عليه . ومدحه الشعراء . ثم قام المغيرة  
 بن حبياء في خرياتهم فأنشده :

حال الشجاء دون ضعم العيش والسير . . . . .

واعتاد عينك من إيمانها الدور

واستحققتك أمور كنت تكرها

لو كان ينفع منها النأي والحذر  
وفي الموارد الاقوام تهاك  
لبس العزيز بمن أغشى محاربه  
ولا الكريم بمن نجفى ويحتقر  
حتى انتهى الى قوله:

أمسى العباد بشر لا غياث لهم  
إلا المذهب بعد الله والمطر  
كلاهما طيب ترجى نوافله  
مبارك سديبه يرجى وينتظر  
لا يحمدان نعيم عند جهدهم  
كلاهما تنعمهم فيه إذا افتقروا  
هذا يذود ويحمى عن ذمارهم  
وذا يعيش به الأتعام والشجر  
واستسلم الناس إذ حل العدو بهم  
فلا ريبعتهم ترجى ولا منضر  
وأنت رأس لأهل الدين منتخب  
والرأس فيه يكون السمع والبصر  
إن المذهب في الأيام فضله  
على منازل أقوام إذا ذكروا  
حزم وجود وأيام له سلنت  
فيها يعد جسيم الأمر والخطر  
ماض على الهول ما ينفك من تحلا  
أسباب معضلة يعياها البشر  
شهاب حرب إذا حلت بساحته  
يخزي به الله أقواماً إذا غدروا

زیده الحرب والاهوال ان حضرت

حزماً وعزماً ويجلو وجهه السفر  
لولا يكفكم باعق منصرهم دمروا  
ما ان يزال على أرجاء مظلمة

سهل اليهم حليم عن مجاهليهم كأنما بينهم عثمان أو عمر  
 كهف يلودون من ذل الحياة به إذا تكلفهم من هو لها ضرر  
 أمن خائفهم فيض لسائهم ينتاب نائله البادون والحضر  
 فما أتى على آخرها قال الملبب : هذا والله الشعر . لا ما نعلم  
 به . وأمر له بعشرة آلاف درهم وفرس وجواد . وزاد في عطائه  
 خمسمائة درهم . (١)

ووجه الملبب كعب بن معدان الأشقرى إلى الحجاج ليشره  
 بالانتصار على الخوارج وتمزيق شملهم . فما قدم عليه تقدم بين  
 يديه وأنشده قصيدة طويلاً تبلغ ٨٣ بيتاً . فما أنشده البيت الأول وهو :  
 يا حنص إلى عدائى عنكم السفر وقد سهرت فأذى عيني السهر  
 وفي رواية : وقد سهرت فأودى نومي السهر (٢)  
 فلله الحجاج : أشاعر أم خطيب ؟ قال كلاهما . ثم استمر  
 في القصيدة إلى آخرها .

وذكر ابن خلكان أن الذي أرسله الملبب إلى الحجاج هو  
 مالك بن بشير . ولكن اتفق المبرد والطرقي والاصمغاني على أنه  
 كعب المذكور .

(١) الأغاني جزء ١١ صفحة ١٥٧ (٢) المعروف بأودي إذا هلك

وأودي به إذا ذهب به ٧ — الخوارج

ومن القصيدة المذكورة في أصحاب المهلب ووقعة رامهرمز :  
ساروا بالوية للمجد قد رفعت      وتحتهن ليوث في الوغى وقر  
حتى إذا خلفوا الاهواز واجتمعوا

برامهرمز \* وفاء بها الخبير

نعي بشر حال القوم وانصدعوا      إلا بقايا إذا مذكروا ذكرها  
ومنها في وقعة سابور :

حتى اجتمعنا بسابور الجنود وقد      شبت لنا ولهم نار لها شرر  
تلقى مساعير أبطالاً كأنهم      مناليوث إذا ما أقدموا جـسروا  
ومنها في وقعة كرمان :

لما زوأم إلى كرمان وانصدعوا      وقد تقاربت الآجال والقدر  
سرنا اليهم مثل الموج وازدلفوا      وقبل ذلك كانت بيتنا مـئـر  
فلما انتهى من إنشاده أقبل عليه الحجاج وقال له : أخبرني  
عن بني المهلب . قال . المغيرة فارسهم وسيده . وكفى يزيد فارسا  
شجاعا . وجواده وسخيم قبيصة . ولا يستحي الشجاع أن يفر  
من مدرك . وعبد الملك سم نافع . وحبيب موت زعاف . ومحمد  
ليث غاب . وكفاك بالفضل نجدة .

قال : فكيف خلفت جماعة الناس ؟

قال : خلفهم بخير : قد أدركوا ما أملوا وأمنوا ما خافوا .



قال : فكيف كان بنو المهلب فيكم ؟  
 قل : كانوا حماق السرح نهارا ، فاذا ألبسوا فقرسان البيات  
 قال : فأينهم كان أنجد ؟  
 قل : كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفها .  
 قل : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟  
 قل : كننا إذا أخذنا عفونا ، وإذا أخذوا يئسنا منهم . وإذا  
 اجتهدوا واجتهدنا ضمعنا فيهم .

قل الحجاج : إن العاقبة للمتقين . كيف أفلتكم قطري ؟  
 قل : كدناه ببعض ما كادنا منه فصرنا إلى الذي نحب .  
 قل : فهلا اتبعتموه ؟  
 قل : كان الحد عندنا آثر من القتل ( الحد حد السيف والقل  
 القوم المنهزمون : يعني كانت مقابلة السيف عندنا أفضل من اتباع  
 الفارين )

قال : فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟  
 قل : كان لنا منه شفقة الوالد وله منا بر الولد .  
 قال : فكيف كان اغتباط الناس ؟  
 قل : فشا فيهم الأمن وشملهم النمل .  
 قال : أكنت أعددت لي هذا الجواب ؟

قال : لا يعلم الغيب إلا الله ( أى ما كنت تسألني عنه كان  
مغيبا عني ولا يعلم الغيب إلا الله )

فقال الحجاج : هكذا والله تكون الرجل . كان المهلب أعلم  
بك حيث وجهك . وروى ابن خلكان في الوفيات هذا الخبر على  
غير هذا الوجه فيرجع إليه .

ثم استقدم الحجاج المهلب . فما قدم عليه أجلسه إلى جانبه  
وأظهر إكرامه ورده وقال : يا أهل العراق أأنتم عبيد المهلب . ثم  
التفت إليه وقال : أنت والله كما قال لقيط الأيادي :

وقلوا أمركم الله دركم . رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه . يكاد حشاه يقضم الضلعا  
لا مترفا إن رخاء العيش ساعده . ولا إذا عض مكرود به خشعا  
ما زال يحلب هذا الدهر أشطرم . يكون متبعا ضورا ومتبعا  
حتى استمرت على شزر مربرته

مستحکم الرأي لا قحما ولا ضرعاً ( ١ )

فقام إليه رجل فقال : أصلح الله الأمير . والله لكأنى أسمع  
الساعة قطريا وهو يقول : المهلب كما قال لقيط الأيادي . ثم أنشد

( ١ ) المزيرة الحبل . والشزر تسكرير قتله بعد استحكامه .

والقحم آخر سن الشيخ . والضرع الصغير الضعيف

هذا الشعر فسر الحجاج سرورا عظيما.

وقل الضفيل بن عامر بن وائلة يذكر قتل عبد ربه الكبير  
وأصحابه وذهاب قطري في الأرض واتباعهم إياه ومرأوغته إياه :  
لقد مس منا عبد رب وجندة عقاب فأمسى سيدهم في المقاسم  
سما لهم بالجيش حتى أراحهم

بكرمان \* عن مشوى من الأرض ناعم  
وما قطري الكفر إلا نغاة ضريد يدوي ليله غير نائم  
إذا فر منا هاربا كان وجهه ضريقا سوى قصد الهدى والمعالم  
فليس بمنجيه الفرار وإن جرت به الفلك في لبح من البحر دائم  
وقل العتلت بن مرة في اختلاف الخوارج وتتيجه :

قل للمجلىين : قد قرت عيوناكم بفرقة القوم والبغضاء والهرب  
كننا ناسا على دين فغديرنا طول الجدل وخط الجدل بالعب  
ما كان أغنى رجالا ضل سعيهم عن الجدل وأغنام عن الخطب  
وكان ذلك في سنة ٧٧ (١)

وما توجه قطري إلى طبرستان \* وجه إليه الحجاج سفيان  
ابن الأبرد في جيش عظيم من أهل الشام ، وأمر إسحاق بن محمد

(١) الطبري جزء ٧ صفحات ٢٦٨ - ٢٧٥ والسكامل جزء ٢

ابن الاشعث رئيس جيش الكوفة \* بخرستان \* أن ينضم بجيشه  
إلى سفيان . فسار سفيان بجيش الشام \* وجيش الكوفة \* في طلب  
قطري حتى لحقوه في شعب من شعاب بخرستان . فقاتلوه فقتلوا  
عنه أصحابه ووقع عن دابته في أسفل الشعب فتدهده ( تدرج )  
حتى خر إلى أسفله . وكان معه خمس عشرة امرأة عربية كن  
في الجمال والبزاة وحسن الهيئة كما شاء ربك . ماعدا عجوز  
فيهن . فساقهن بعض رؤساء الجند إلى سفيان . فمادنا بهن منه  
انتحمت له العجوز بسيفها فضربت به عنقه فقصعت المغفر . وقطعت  
جلدة من حلق درعه . وكاد سيفها يصيب جسمه . فاخترط سيفه  
وضربها به خف رأسها فخرت ميتة . فضحك سفيان من العجوز .  
وقال لذلك الجندي : ماذا أردت من قتل هذه المرأة ؟ فقال له :  
أصلح الله الأمير . أو ماريت من ضربتها إياي والله إن كادت لتمتني !  
ونظر عليج من أهل البلد إلى قطري حيث تدهدى من  
الشعب فاتاه . وكان اشتد به العطش . فقال له : استقي ماء . فقال له :  
أعطني شيئاً حتى أسقيك . فقال له ويحك . والله مامعي إلا ماتري  
من سلاحي . وأنا أعطيك إذا سقيتني . فقال له : أعطيه الآن .  
فأبى . فارتفع العليج في الشعب وحذر عليه حجراً عظيماً من فوقه  
فأصاب إحدى وركيه فأوهنها . وصاح العليج بالناس ليقتلوا قطرياً



وهو لا يعرفه - وإنما ظن أنه من أشرف الناس لحسن هيئته وكمال  
سلاحه . فأقبل إليه نفر من أهل الكوفة \* فقتلوه وأتى برأسه  
إسحاق بن محمد بن الأشعث فبعث به إلى الحجاج ثم إلى عبد الملك  
ابن مروان .

ثم إن سفيان بن الأبرد أقبل منصرفاً إلى عسكر عبيدة بن  
هلال . وقد تحصنوا في قصر بقوميس \* ، فحاصره حتى جهدوا  
وأكلوا دوابهم . ثم أنهم خرجوا إليه فقتلهم وبعث برءوسهم إلى  
الحجاج . وكان ذلك سنة ٧٧ ( ١ )

وفي سنة ٧٨ ولى عبد الملك بن مروان الحجاج خراسان \*  
وسجستان \* فاستخلف الحجاج المهلب على خراسان \* وعبيد الله  
ابن أبي بكر على سجستان \*

## سنة ٨٠

وفي سنة ٨٠ غزا المهلب كُشَّ \* وصالح جنده أهلها على  
فدية حملوها إليهم . وأغزى ابنه حبيباً ربيخاً من أعمال بخارى  
فقاتل بها صاحب بخارى وأحرق قرية للترك فسميت المحترقة ( ٢ )

(١) الطبري جزء ٧ صفحات ٣٧ - ٢٧٥ (٢) الطبري جزء ٨

## سنة ٨١

وفي سنة ٨١ بلغ المهلب شقاق عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وخروجه على الحجاج وعبد الملك فكتب إليه ينصحه ويدعوه إلى الطاعة والدخول في الجماعة. وأرسل إلى الحجاج ينصحه بترك قتال أهل العراق. وفي جيش عبد الرحمن. حتى يستقوا إلى أهلهم ويشتموا ولادته فتضعف قوتهم. فخالفه الحجاج وخرج إليهم فهزموه. فلما قفل راجعا دعا بكتاب المهلب فقرأه ثم قال: لله أبوه أي صاحب حرب هو! أشار علينا بالرثى والكنانة قبل (١)

## سنة ٨٢

وفي سنة ٨٢ توفي المغيرة وأتى خبره أخاه يزيد فأحب أن يبلغه أباه فأمر النساء فصرخن فقال المهلب: ما هذا! فقيل: مات المغيرة. فاسترجع وجزع جزعا شديداً فظهر على وجهه. وكتب إليه الحجاج يعزيه. وكان المهلب حينئذ بكش حرب أهلها. فصالح أهلها على فدية. ومضى منصوراً يريد مرو فلما كان في الطريق من مرو الروذ أصابته الشوصة وقيل الشوكة (٢) فدعا حبيبا ومن (١) الضبري جزء ٨ صفحات ١٠ و ١١ (٢) قال في القاموس الشوصة هي وجع في البطن أو ريح تعقب في الاضلاع أو ورم

حضره من ولده . ودعا بسهام خزمت . وقال : أترونيكم كاسريها  
 مجتمعة ؟ قلوا : لا . قال : أتقرونيكم كاسريها متفرقة ؟ قالوا : نعم  
 قال : فبكذا الجماعة . فأوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم : فان صلة  
 الرحم تنسي في الاجل وتثري المال وتكثر العدد : وأنهاركم عن  
 القطيعة : فان القطيعة تعقب النار وتورث الذلة والفاقة . فتحابوا  
 وتواصلوا وأجمعوا أمركم . ولا تختلفوا . وتباروا بتجمع أموركم .  
 إن بني الأثم يختلفون . فكيف يبنى العلات بوعليكم بالطاعة والجماعة .  
 وليكن نعالكم فضل من قواكم : فاني أحب للرجل أن يكون  
 لعمله فضل على لسانه . واتقوا الجواب وزلة اللسان : فان الرجل  
 نزل قدمه فينتعش من رثته . وينزل لسانه فيهلك . اعرفوا من  
 يغشاكم حقه : فكفى بغدو الرجل ورواحه إليكم تذكرة له . وآثروا  
 الجود على البخل . وأحبوا العرب . واصطنعوا معهم العرف : فان  
 الرجل من العرب تعدد العدة فيموت دونك . فكيف الصنيعة  
 عنده : عليكم في الحرب بالاناقة والمكيدة : فانها تنفع في الحرب  
 من الشجاعة : وإذا كان اللقاء نزل القمضاء : فان أخذ رجل بأخزم  
 فظهر على عدوه قيل : أتى الأمر من وجهه . ثم خضر خمد . وإن  
 في حجابها من داخل . وقال : والشوكة هي داء معروف وحمرة  
 تملو الجسد

ثم يغفر بعد الأناة قيل : ما فرط ولا ضيع . ولكن القضاء غالب .  
وعليكم بقرأة القرآن وتعلم السنن وأدب الصالحين . وإياكم والخفة  
وكثرة الكلام في مجالسكم .

ثم استخلف عليهم يزيد . وجعل حبيبا على الجند حتى يقدم  
يزيد فيسكون عليهم . ومات . وكان أوصى إلى حبيب فولى عليه .  
وقال بهار بن توسعة في رثائه :

أقاما بمرور الروذ رهن ضريحه	وما تالذي والجود بعد الملهب
إذا قيل : أي الناس أولى بنعمة	وقد غيبتا عن كل شرق ومغرب
أباح لاسهل البلاد وحزنها	على الناس قلبه . وما تهيب
بعرضها للطنن حتى كائنا	بخيل كأرسل القضا المتسرب
تخيف به قحطان قد عصبت به	يجلها بالأرجوان الخضب
وحيا معدّ توذبلوائه	وأحلافها من حي بكر وتغلب
	يفدونها بالنفس والأموال أب (١)

إلى هنا تم تاريخ الخوارج من مبدأ ظهورهم إلى اشتباك  
المهلب معهم في القتال وما كان له من الوقائع معهم حتى توفاه  
الله إلى رحمته .



والخوارج وإن مرق المهاب شملهم ، ينقطع دابرهم بوفاته .  
بل ظلت سنسلتهم متواصلة في بقية أيام الامويين وفي أيام العباسيين  
وكان من تزايد فرقهم وتكاثر بدعهم ما سبق لنا التنويه به (صفحة ٣٩)  
وإذا مد الله في الأجل عمدت إلى استخلاص بقية تاريخهم  
على الوجه الذي أسلفته والله المستعان .  
والآن أذكر العبرة التي تستنبط مما ذكرتم من تاريخهم فاقول :

## عبرة هذا التاريخ

قد أتينا على تاريخ الخوارج في نحو أربعين سنة . والناظر فيه  
المتتبع لأخباره وما جاء في سيره يجد لهم أحوالا من الغرابة  
بمكان عظيم :

يجده أبطال حروب وفرسان معامع : ينزلون إلى الهيجاء في  
شجاعة الأسد وبأس الحديد ومضاء السيف ومروق السهم وانقضاض  
النسر والتهاب النار . يحرصون على الموت حرص أهل الدنيا على  
الحياة . ويستعذبون منايهم كما يستعذب الضمآن الماء الفرات . ولا  
يهدأ لهم بل إلا إذا ثاروا إلى القتال .

فيا ترى ما السبب في ذلك ؟

الذي يظهر لي أن السبب في ذلك هو :

( ١ ) أنهم من جهة عرب . والعرب بضيمتهم شجعان

محاربون : انظر الى قول معقل بن قيس الرياحي رضى الله عنه

للإمام على كرم الله وجهه . ( صفحة ١٨ ) أصلحك الله يا أمير

المؤمنين . إنما كنت ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء

القوم . مكان كل رجل منهم عشرة يستأصلوه : فأما أن يلقاه عدده

فلمعمرى ليصبرون لهم فأنهم عرب . وقول المهلب بن أبي صفرة

فيهم لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . ما رثى قلاتهم : والله لهم

أهون على من ضربة الجمل . فقال له المهلب : يا ابن أخي لا يهونوا

عليك فأنهم سباع العرب . ( صفحة ٥٥ )

كسبتهم هذه شجاعة وهذا البأس الشديد والصبر على

شدائد الحروب ضبيعة بلادهم التي يعيشون فيها في الأراضى الموحشة

بين الوحوش المكسرة . وما كان بينهم في الجاهلية من الاغارات

بعضهم على بعض . وزاد في شجاعتهم وبأسهم وإقدامهم على النزال

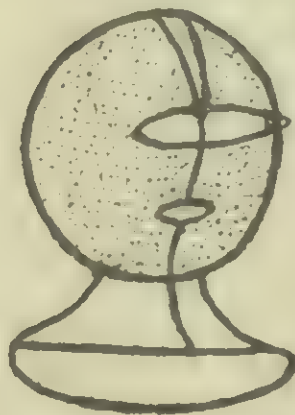
ودرأتهم على القتال ما بشروء من الحروب في الاسلام . ولا سيما

مع ما وصلوا اليه من استعمال آلات الوقية كالدرع والمغافر

والتسبيغات (١) وغيرها.

يدلك على ما لهم من تلك الصفات ما قاله البراء بن قبيصة فيهم.  
لما أرسله الحجاج الى المهلب ليستحثه على قتالهم. فشهد من  
باسمهم وشدة مراسمهم للحرب ما رآه فقال للمهلب : ( صفحة  
٨٩ ) ولا رأيت قط أصبر ولا أبأس من القوم الذين يقاتلونك.  
وقال له أيضا والحجاج لما رجع اليه : ( صفحة ٩٠ ) رأيت قوما  
لا يعين عليهم الا الله . كما يدلك على ذلك أيضا قول المهلب . ( صفحة  
٩٣ ) . السكالي والسكالي الذين بعثها الحجاج اليه ليحرضاه  
على قتال الخوارج — وقد طعن عبيدة بن هلال ثامهما رجلا  
من أصحاب المهلب فشك نخذه بالسرج — : كيف تقاتل قوما  
هذا طعنهم ؟

وقد كان رؤساء جيوشهم وقادة جنودهم بالدرجة العالية من



(صورة التسبيغة)

(١) المغفر حلق من الحديد يتقنع بها  
المحارب . والتسبيغة مغفر لا يرى منه الا  
العينان وفتحة الفم والانف . وهذه صورة  
التسبيغة على وجه التقريب  
ومن حديث عائشة رضي الله تعالى  
عنها أنها مرت يوم الخندق

البطولة والجلد والأيدى الصلبة مع سعة العلم بتدبير الحروب والتمرن  
على أعمالها وتنام الخبرة بحيلها ومساكنها كتعبية الجنود والخذقة  
عليهم وتموينهم بالأسلحة والذخائر وإثارة الحماسة فيهم . وإذ كاء  
العيون على الأعداء واستطلاع أخبارهم وإفشاء الغلبة عليهم وما شبه ذلك .  
وناهيت بعبيدة بن هلال — وقد عمت كيف كان طعمه —  
وفيه وفي عمرو القنا والمثمة عذر يقول المنجب السدوسي من فرسان  
المهلب — لما قال له مولاه الخلاج : وددت لو استلبت من  
عسكر الخوارج جارينين أحداهما لك والآخرى لي :  
الخلاج إنك من تعاقب طغمة شرقا بها الجادى . كالتثال (١)

على نفر من النسمين وفيهم رجل عليه تسبغة فكشفها عن وجهه  
فاذا هو صاحبة ( الطبرى جزء ٣ صفحات ٩ : - ٥٠ في غزوة الخندق )  
(١) الثغمة بفتح الطاء الزائفة . والجادى الزعفران . وقوله :  
شرقها الجادى من قبيل القلب فانها هي التي شرقت بالجادى أي  
عالمها صفرة الزعفران لا امتلاء جسمها منه كما يقتل الخلقوه ببناء  
فيشرق به . وذلك كما روي أن أبا العباس السفاح لما قدم عليه الغمر  
ابن عبد الملك في جماعة من بني أمية وأنشده قصيدته التي أولها :  
أصبح الملك ثابت الآساس بالبهاليل من بني العباس  
وأنشده سديف بن ميمون الأبيات التي قال له فيها :



حتى تعانق في الكتبية معاً (١) عمرو القنا وعبيدة بن هلال

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمورها  
وأنشده خلف بن خليفة الأقطع قوله :

إن تجاوز فقد قدرت عليهم أو تعاقب فلم تعاقب برية  
أو تعاقبهم على رقة الدين فقد كان دينهم سامرياً

التمت أبو العباس إلى عمرو فقال: كيف ترى الشعر؟ قال: والله  
إن هذا شاعر. ولقد قال شاعرنا ما هو أقعد. قل: وما قل: فأنشده:  
شمس العداوة حتى يستفاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا  
فشرق وجهه أبي العباس بالدم. وقل: كذبت يابن اللخناء. إلى  
لا ترى الخيلاء في رأسك بعد وأمر بهم فضربت أعناقهم. (العقد  
الفريد لابن عبد ربه جزء ٢ صفحات ٣٦٢ — ٣٦٣)

الشاهد في قوله: نشرق وجه أبي العباس بالدم أي علامة حمرة  
الدم. ومما يدل على حب العرب اللون التفاحي القريب من اللون  
الزعفراني قول الرواح بن ميادة:

فيهن صفراء المعاصم طفأة بيضاء مثل غريضة التفاح  
(الكامل جزء ١ صفحة ٢٩)

(١) اللعالم الذي شهر نفسه بعلامة إما بعمامة صبيغ وإما  
بشمرة وإما بغير ذلك

وترى المقة طار في الكتبية مقدا في عصبة قسطوا مع الضلال (١)  
وناهيك بقطري بن النجاة الذي قيل فيه إنه كان أنجد  
الحرورية . وهو القاتل :

وقولي كلما جشأت وجاشت من الأبطال : ويحك لا تراعي (٢)  
فانك لو سألت حياة يوم على الأجل الذي لك ان تقاعى (٣)  
وناهيك بشبيب الذي كان يصيح في جنبات الجيش فلا يلوى  
أحد على أحد وفيه يقول الشاعر :

إن صاح يوما حسبت الصخر منحدرا

والرياح عاصفة والموج يلتطم (٤)

وكل رؤسائهم من هذا الطراز . وقد مر عليك فيما ذكرناه  
من تاريخهم ما تعرف منه كيف كان تدبيره للجيش . والتقاليم

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه جزء ١ صفحة ٢٢٠ والكمال جزء

٢ صفحات ٢٣٣ - ٢٣٥

(٢) ورهى التبريزي في شرح ديوان الحماسة هذا البيت هكذا :

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال : ويحك ان تراعي

« جزء ١ صفحة ٥٠ »

(٣) العقد الفريد جزء ١ صفحة ٣٩

(٤) « » » » » » (٤)

بها من مكان إلى آخر . وتدويحهم بأعمالهم الحربية جيوش الدولة  
الكشيفة وكبار قوادها .

فكان الخوارج بهذه القوة البالغة والبأس الشديد والمعرفة  
التامة بأمور الحروب يستغنون عن كثرة العدد ووفرة العدد :  
أما ترى مرداسا وأصحابه - وكانوا لا يزيدون عن أربعين رجلا -  
قد هزموا جيش أسلم بن زرعة وكان عدده مقاتله ألفين . فقال  
الشاعر في ذلك : ( صفحة ٣١ و ٣٢ ) :

ألفنا مؤمن منك زعمهم ويقتلهم بأسك أربعونا !  
والنظر إلى ما قاله في أصحاب شبيب ( صفحة ٨٢ ) بعض  
أصحاب حبيب بن عبد الرحمن الحكمي أحد قواد الحجاج -  
وكان جيشه ثلاثة آلاف . وكان أصحاب شبيب ثلاثين رجلا  
فقط : - لو كان هؤلاء الخوارج يزيدون على مائة لاهدكونا !

✓ ( ٢ ) اللهم من جهة أخرى رأوا أن الدين الاسلامي يبعث  
في القلوب الاعتقاد الجازم بوجوب المجاهدة بالنفس والنفيس في  
سبيل الله . ( والمراد بسبيل الله نصرة الحق وتأييد العدل وتقرير  
الصلاح . وإزهاق الباطل وإزالة الظلم واستئصال الفساد ) -  
ويغرس في الصدور اليقين الثابت بحسن مشيئة الله تعالى على هذا

الجهاد وإجزاء المكافأة عليه بالجنة وما أعد فيها من النعيم المقيم .  
 إذ يقول تبارك وتعالى : « لكن الرسل والذين آمنوا معه  
 جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولادكم لهم الخيرات وأولئك هم  
 المفلحون . أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين  
 فيها . ذلك الفوز العظيم . » وقد وعد الله تعالى بهذا الجزاء الأسنى  
 وأعطى عليه عهداً لا شك في الوفاء به . إذ يقول عز من قائل :  
 « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
 يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقة في التوراة  
 والإنجيل والفرقان . ومن أوفى بعهده من الله » (١)

وفما روى عن الخوارج من الأقوال وحكى عنهم من الأفعال  
 ما يدل دلالة ينة على أنهم كانوا يظهرون بهذه الصبغة الدينية  
 الجوهرية . وهي السبب في تسميتهم أنفسهم بالشمرة . هذا إلى ما  
 تزيوا به من لباس التقوى وتزينوا به من حلى صلاح والنسك  
 والزهد في متاع الحياة الدنيا . وغير ذلك مما ينبىء عن الاخلاق

(١) هذه العقيدة لا يجلبها أحد من المسلمين بل الافرنج  
 يعرفونها . قال لي بعض الانجليز المستخدمين بوزارة المعارف في  
 أثناء كلامه ذات يوم : اثنان لايهابان الموت : المسلم لدينه والانجليزى  
 لتربيته !



الجميلة والا داب العالية. شهد بعضهم لبعض بذلك. وصرحوا هم به :  
 هذا حوثة أول من خرج بعد قتل الامام علي رضي الله  
 عليه، دعاه أبوه إلى الطاعة والدخول في الجماعة فأبى. فأداره فصمهم.  
 فقال له: يا بني أجيئك بابنك فلعنك تراه فتحن إليه. فقال: يا أبت  
 أنا والله إلى صغنة نافذة أتقلب فيها على كموب الرميح أشوق مني  
 إلى ابني: (١) »

وقال أبو بلال مرداس بن أدية أحدرؤ سائهم الكبار الأولين  
 في عبد الله بن وهب الراسي قائد الخوارج الذين خرجوا على الامام  
 على كرم الله وجهه :

أبعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى

ومن خاض في تلك الحروب المهابكا

أحب بقاء أو أرجى سلامة      وقد قتلوا زيدا بن حصن ومالكاً  
 فيارب سلم يتي وبصيرتي      وهب لي التقى حتى ألقى أولئك (٢)  
 وكانت مرادس هذا مجتهدا كثير الصواب في لفظه.

وكان من القشف والتنسك والعبادة بمكان عظيم. حتى انتحته الشيعة  
 والمعتزلة فضلاً عن الخوارج. وفيه يقول عمران بن حطان :

(١) السكامل جزء ٢ صفحة ١٥٠ (٢) السكامل جزء ٢

يا عين بكى لمرداس ومصرعه      يارب مرداس اجعلنى كمرداس  
تركتى هائما أبكى لمرداس      فى منزل موحش من بعد ايناس  
أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه

ما الناس بعدك يا مرداس بالناس (١)

وقال أيضا :

لقد زاد الحياة إلى بغضا      وحبا للخروج أبو بلال  
أحاذر أن أموت على فراشى      وأرجو الموت تحت ذر العوالى  
ولو أنى علمت بأن حتمى      كحتمى أبى بلال لم أبالى  
فمن يك همه الدنيا فإنى      لها والله رب البيت قالى (٢)

وقال الرهين المرادى فى مرداس وغيره من زعموس الخوارج :  
يا نفس قد ضال فى الدنيا مراوغى      لا تأمنن أصراف الدهر تنغيصا  
إنى لما تبع ما ينفنى لباقيمة      إن لم يسمعنى رجاء العيش تريصا  
وأسأل الله يبع النفس محتسبا      حتى ألقى فى الفردوس حرقوصا  
وابن المنيع ومرداس وإخوته      إذ فرقوا زهرة الدنيا مخاميصا (٣)  
وكان عروة بن أدية أخو مرداس مثل أخيه مرداس فى الظهور  
بالعبادة والاجتهاد وتنافسك . ولما قتله نبيد الله بن زياد دعا مولا

(١) الكامل جزء ٢ صفحات ١٣٦ و ١٥٥ (٢) الكامل جزء

٢ صفحة ١٠٥ (٣) الكامل جزء ٢ صفحة ١٦٣

فقال : صف لي أموره . فقال : الأضرب أم أختصر ؟ قال : بل اختصر  
قال : ما أتيت به بطعام بنهار قط . ولا فرشت له فراشا بليل قط (١)  
وكان المستورد كثير الصلاة شديد الاجتهاد . وله آداب يوصى  
بها وهي محفوظة عنه . وقد قدمنا منها قوله : لو ملأ كُنت الارض  
بحدافيرها ثم دعيت إلى أن أستفيد بها خطيئة ما فعلت (٢)  
وقال قطري بن الفجاءة :

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا      تبيح من الكفار كل حريم  
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم      بجنات عدن عنده ونعيم (٣)  
تأمل في صياحهم بحضرة الامام على كرم الله وجهه وبحضرة  
أصحابه (صفحة ١٥) وتناديهم : لا تخاطبوه ولا تكلموه .  
وتهيئوا اللقاء الرب . الروح الروح إلى الجنة .

وروى أن ابن عباس لما وجه إليهم الامام على كرم الله وجهه  
ليدعوه إلى الطاعة رحبوا به وأكرموه . فرأى منهم جباها قرحة  
لضول السجود . وأيديا كشفتات الابل (٤) . وعليهم قمم من

(١) الكامل جزء ٢ صفحة ١١٦ (٢) الكامل جزء ٢ صفحة ١٤٩

(٣) الكامل جزء ٢ صفحة ١٨٣ (٤) ثفنات الابل ركبها وما

مس الارض من أعضائها كأصول الافخاذ والصدر وما أشبه ذلك  
وهي في غاية الكشف من احتكاكها بالارض

مُرَحضة (١). (٢). وروى أن رجلا من الخوارج طعن فأنقذه  
الرمح فجعل يسعى إلى قاتله وهو يقول: وعجبت إليك رب لترضى (٣)  
واعتبر مبلغ زهدهم في متاع الحياة الدنيا بصياحهم على من أخذ  
رطوبة سقطت من نخلة وقذف بها في فمه. فلم يلبث من انتباههم إياه  
أن تمغظا (صفحة ١٤). وما روى عن جماعة منهم أنهم ساءوا واذموا  
على جنى نخلة. فقال: هؤلاء: ما كنا لأخذها إلا بشئ (٤)  
وغير ذلك — مما روى عنهم من هذا القبيل. وكانوا على ما كانوا  
عليه من غلظ الأكباد على أعدائهم — في غاية الرقة والرحمة بعضهم  
على بعض. كما يرشدنا إليه وقوفهم على قبور أوليهم بالهروان \*  
وبكائهم عليهم كاء طويلا وترحمهم عليهم واستغفارهم لهم. (صفحة ٧٠)  
وأخبار الخوارج مدبوءة من مثل هذه الآثار. ونجد المنقطع  
على تاريخهم منهم — مع ما قدمناه من تلك الأوصاف — كانوا على جانب  
عظيم من العلم والفهم. وبدرجة عالية من البلاغة والبيان: ذكروا  
أن عبد الملك بن مروان — وكان من أكثر الناس علما وأبرعهم أدبا  
وأحسنهم دينا — أتى برجل منهم فيجثه فرأى منه ما شاء عما وفيما  
ثم نجثه فرأى ما شاء أربا ودهيا. فرغب فيه واستدعاه إلى الرجوع

١٣٣  
١٣٤

(١) مفسولة (٢) السكامل جزء ٢ صفحة ١٣٤ (٣) السكامل

جزء ٢ صفحة ١٣٩ (٤) السكامل جزء ٢ صفحة ١٣٣



عن مذهبه فرآه مستبصرا محققا . فزاده في الاستدعاء فقال له :  
لتغلك الأولى عن الثانية . وقد قلت فسمعت . فاسمع أقل . قال له :  
قل . فجعل يبسط له من قول الخوارج . وزين له من مذهبهم  
بلسان طلق والفاظ بيّنة ومعان قريبة . فقال عبد الملك بعد ذلك -  
على معرفته : لقد كاد يوقع في خاطري أن الجنة خلقت لهم . وأني أولى  
باجتهاد منهم . ثم رجعت إلى ما ثبت الله على من الخجة وقرر في  
قائي من الحق . فقلت له : لله الآخرة والدينا . وقد سلطني في  
الدينا وممكن لنا فيها . وأراك لست تحب باقول . والله لا أقتلك  
إن لم تطع . فبينما عبد الملك في ذلك إذ دخل عليه بابنه مروان وهو  
يبكي لأن مؤدبه ضربه . فشق ذلك عليه . فأقبل الخارجي عليه  
وقال : دعه يبك فإنه أرحب الشدقه وأصح لدمائه وأذهب لصوته  
وأحرى ألا تأتي عليه عينه إذا حضرته طاعة ربه فاستدعى عبرتها .  
فأتعجب ذلك من قوله عبد الملك . فقال له متعجبا : أما يشغلك  
ما أنت فيه عن هذا ؟ فقال : ما ينبغي أن يشغل المؤمن عن قول  
الحق شيء . فأمر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله . وقال بعد  
يعتذر إليه : لولا أن تفسد بالفاظك أكثر رعيتي ما حبستك . ثم  
قال عبد الملك : من شكسكني ووهمني حتى مالت بي عصمة الله

فغير بعيد أن يستهوى من بعدى. (١)

وقد قدّمنا (صفحة ٣٥) ما كان عليه عبيدة بن هلال من البلاغة  
وأنه كان يجمع القول الكثير في المعنى الخاطر في اللفظ اليسير.  
ويروى أن عمران بن حطان رأس القعد من الصفرية وخطيبهم  
وشاعره. نزل عند رَوْح بن زنباع سمير عبد الملك بن مروان وهو  
لا يعرفه. فكان رَوْح لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند  
عبد الملك فيسأل عنه عمران إلا عرفه وزاد فيه. فذكر ذلك لعبد  
الملك. فقال له: خبرني ببعض أخباره. فخبره وأنشده. فقال:  
ضيفك عمران بن حطان. اذهب جثني به. فرجع إليه فقال: إن  
أمير المؤمنين قد أحب أن يراك. فقال له: امض فاني بالأثر. فرجع  
رَوْح إلى عبد الملك فأخبره. فقال عبد الملك: أما إنك سترجع  
فلا تجده. فرجع وقد ارتحل وخلف رقعة فيها أبيات منها:  
يارَوْحُ كم من أخى مشوى نزلت به قد ظن ظنك من لحم وغسان  
حتى إذا خفته فارقت منزله من بعد ما قيل: عمران بن حطان  
قد كنت جاراك حولا ما تروعي

فيه روائع من إنس ومن جان

حتى أردت في العظمى فأدركني

ما أدرك الناس من خوف ابن مروان

فاعذر أخاك. ابن زنباع : فإن له

في النائبات خطوبا ذات ألوان (١)

وكان نافع بن الأزرق يندرج عبد الله بن عباس ويتباحث معه  
في مسائل كثيرة في التفسير واللغة ذكر المبرد جملة منها في الكامل  
وساق الإمام الراغب في سفينة ضائفة عظيمة منها (صفحات ٤٣٣ -  
٤٣٨) ونقلها من الاتفاق للسيوطي

وعلى الأجمال فكثيرة الروايات الدالة على أن الخوارج كانوا  
من فساد العلم وفرسان البيان. فكيف مع جميع هذه الصفات  
الجليلة يكونون مارقين من الدين ؟ أما مروقهم من الدين فلا شك  
فيه. أخبر به الصادق الأمين في حديث المخذج إذ يقول : إنه  
سيكون من ضئضى هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من  
الرمية : تنظر في النصل فلا ترى شيئا. فتتنظر في الرصاص فلا  
ترى شيئا. وتمازى في الفوق (٢). (٣). وفي رواية : فإنه سيكون له

(١) الكامل جزء ٢ صفحة ١٠٩ و ١١٠ (٢) الرمية ما يرمى  
من الحيوان ذكره كان أو أنثى. والنصل حديدة السهم. والرصاص  
جمع رصافة وهي العصابة (الوتر المتخذ من العصب) الذي يلوي على  
السهم عند مدخل سنخه أى أصله. وهذا المدخل يسمى الرعشة.  
والفوق موضع الوتر من السهم (٣) الكامل جزء ٢ صفحة ١٢٢

شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية:  
ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القوق فلا يوجد شيء . سبق القريث  
والدم (١) ويروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه لما وصفه قال :  
سماه التحليق . يقرأون القرآن لا يتجاوزون آياتهم . علامتهم رجل  
مخدج اليد . وفي حديث عبد الله بن عمر : علامتهم رجل يقال له  
نمرود ذو الخويصرة أو الخيصرة (٢)

وقد ثبت في التاريخ أنهم وجدوا بين القتلى يوم النهروان  
المخدج وهو نمرود ذو الخويصرة (صفحة ١٦٦) . فكيف يتفق مروقهم  
من الدين مع ما ذكرناه من خلاهم ؟

أقول : إن التقوى التي كانوا يظهرون بها من قبيل التقوى  
العمياء . والصالح الذي كانوا يزينون به في الظاهر كان تحت ضلال  
مبين : لأنهم طمعوا في الجنة وأرادوا السعي لها من طريق التعمق  
والشد في الدين والغلو فيه غلواً أخرجهم منه . ومجازاة الحد وقع  
في الضاد . وإذا اشتد البياض صار برصاً . برشدك إلى زيفهم عن  
الحجادة المثلث قول الرسول عليه الصلاة والسلام : فإنه سيكون له  
شيعة يتعمقون في الدين . الحديث . كما يدل ذلك عليه أيضاً ما روى

(١) الضبري جزء ٣ صفحة ١٣٧ (٢) الكامل جزء ٢



أن الامام عليا رضوان الله عليه أتى بحضرته قوله تعالى: قل هل  
تدبثكم بالآخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم  
يخسبون أنهم يحسنون صنعا، فقال: أهل حروراء منهم (١) وقد  
أوضح الامام عمر بن عبد العزيز رحمه الله كيف ضل سعيهم.  
وذلك في مناظرته لشوذب الخارجي وصاحبه إذ بعثهما إليه  
الخوارج. فقال مخاطبا للخوارج في شخصيهما: إنكم أردتم الآخرة  
فأخطأتم طريقها: فأنتم تردون على الناس ما قبل منه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: بعث الله إليهم وهم عبدة أو ثان. فدعاه إلى أن يخلعوا  
الأوثان. وثان يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. ✕  
فمن قل ذلك حقن دمه وأحرز ماله ووجبت حرمة وثان به عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت أسوة المسلمين وكان حسابه  
على الله. أفلستم تلقون من خلع الأوثان ورفض الأديان وشهد أن  
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فتستحلون دمه وماله ويأمن  
عندكم، ومن ترك ذلك وأباه من اليهود والنصارى وأهل الأديان  
فتحرمون دمه وماله (٢)

وكذلك كانوا. أما رثيت فيما قد مناه من تاريخهم (صفحة ١٤)

(١) السكامل جزء ٢ صفحة ١٢١ (٢) العقد الفرید لابن

عبدربه جزء ١ صفحات ٢٦٤ و ٢٦٥

كيف قتلوا عبد الله بن خبّاب وامراته . وكيف كانوا يستحلّون  
أموال المسلمين ويحترمون أموال الذميين . وكيف كانوا يستعرضون  
الموحدين ويقتلون رجالهم ونساءهم وأطفالهم . وقد روى أنهم كانوا  
يلقون الاطفال في القدور وهي تفور (١) وكانوا يعتقدون أن ذلك  
من الدين وأنهم ينالون به الثواب من رب العالمين . ولقد بعث  
تناقض أمرهم هذا من عجب ذلك الذمى الذى لم يقبلوا منه جنى  
نخلته إلا بضمنه مع أنهم قتلوا عبد الله بن خبّاب فقال : ما أعجب  
هذا ! أتقتلون مثل عبد الله بن خبّاب ولا تقبلون منا جنى نخله ! (٢)  
وقد كان الناس حين يرونهم يعترهم الفرع الا كبروير تاعون  
منهم أشد الارتياع . ويصيح بعضهم على بعض : الخروربة الخروبة (٣)  
ليهربوا منهم .

وماذا كانوا ينقمون من المسلمين ومن ولادة أمورهم ؟ كانوا  
يزعمون أنهم معذورون أى مجبزون ما حرم الله كتحكيم الرجل في  
الدين وتعطيل الحدود وجباية الاموال من غير حلها ولها نقابها في  
غير حقها وما مائل ذلك . وهو زعم باطل . والحق أن الخوارج قوم

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه جزء ١ صفحة ١٦٤ فى رد الامام

عمر بن عبد العزيز على الخوارج . (٢) السكامل جزء ٢ صفحة ١٣٥

(٣) السكامل جزء ٢ صفحة ١٥٣

ثوريون قصر فهمهم عن حكمة الحكومة . ولم يهتدوا إلى مذهب  
سياسي يعتمدون عليه في الخروج على الولاية كدعوى الاحقية في  
الخلافة مثلا . كما ذهب إليه معاوية مع عي رضي الله عنهما . والحسين  
مع يزيد . وابن الزبير مع يزيد وعبد الملك . وأمثالهم . فمأعجز الخوارج  
عن مثل ذلك الطريق السياسي زعموا ذلك الزعم الباطل ليكون  
مبررا لخروجهم على الحكم من طريق الدين وهو أشد الطرق  
تأثيرا في الناس وأسرعها في اجتذاب الانصار لمن يدعو إليه . ألم  
تر أن أولهم وهو الخديج انتقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه . في قسمة بعض الغنائم . فضل بعض قوم على بعض . وإنما كان  
هذا التفضيل منه عليه الصلاة والسلام تأليفا لقلوب الذين فضلوا .  
مع عدمه برسوخ الاسلام في قلوب الذين قل أعطوا . عن الأولين  
فلم يفقه ذلك الخارجي هذه الحكمة العلية . وأن التميز في هذه  
القسمة هو عين العدل لأنه الكفيل بالمصلحة العامة . لقد كان ذلك  
الخارجي يريد أن ينال نصيبا من المال فقام يستطعم إلى ذلك سبيلا  
ذهب به الخرد إلى انتقاد القسمة من جهة العدل كما قل الله تعالى :  
« ومنهم من يأمر منكم في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا  
منها إذا يسخطون » قيل هو ذو الخويصرة . ثم انظر إلى  
أولئك الذين أكرهوا عليا كرم الله وجهه على التحكيم حتى

إذا حكمكم على كرم منه عظيم : ثاروا عليه وقلوا : لا حكم إلا لله .  
وتأمل في إجابته رضى الله عنه على ذلك بأنها كلمة عادة يراد بها  
جور . والله يريدون بها إبطال الأمانة : ولا بد من إماردة برّة أو  
فجرة . رضى الله عن الإمام فلقد كشف عن عقيدتهم عقيدة  
الثوريين الفوضويين

ثم جاء الذين من بعدهم تحدّوا عقيدتهم الثورية الفوضوية  
وقلوا في أئمة المسلمين : إنهم يبيعون الدم الحرام والمال الحرام  
والفرج الحرام . ويجبون المال من غير حدة وينفقونه في غير حقّه !  
والحق أقول : إنه من العسر جدا على العقل أن يقبل مثل هذه التهمة  
الشنعاء في مسلمين أيام كان الإسلام متجاليا بثوبه النقيب ومتجاليا  
في نصرة الأولى . ولو أن ثامسا كان من حقهم مؤاخذاة المسلمين  
على هذه المزامم الخزية لكانوا أشنعاء ولفقهاء ولفقضاة . وقد كان  
منهم في تلك الأيام الجم الغفير ممن لا يخشون في الحق لومة لائم .  
ولا يهابون الموت في تقويم المعوجّ أيّا كان . وردع من يتعدى  
حدود الله كأنما من كان كالشعبى وشریح الذي قضى على أمير المؤمنين  
عنى بن أبى طالب كرم الله وجهه في درع سقطت منه والتقطب  
يهودى . ولم يقبل منه دعواه مع علمه بصدقه . ولم يقبل شهادة ابنه  
الحسن مع علمه بأنه أحد سيّدى شباب أهل الجنة . ولم أرى اليهودى



ذلك قال : أمير المؤمنين مشى معي إلى قاضيه فمضى عليه فرضي به .  
 صدقت : إنها الدرعك سقطت منك يوم كذا وكذا عن جمل أوراق .  
 فالتقطتها وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فوهب  
 له على الدرع وأعطاه فرساً وفرض له تسعمائة . فلم يزل منه حتى  
 قتل يوم صفين (١) ومش هشام بن هبيرة وأنس بن مالك وأخسن  
 البصري ومحمد بن سيرين وسالم بن عبد الله بن عمر . وفتحاء المدينة  
 السبعة الذين عظم انتشر العلم في الدنيا وإليهم مرجع الفتيا في العالم .  
 وفي الذين جمع أسماء بعض العلماء في بيتين فقال :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمة خيزي من الحق خارجة  
 نخدم : عبيد الله عروة قديم سعيد سامي أبو بكر خارجة (٢)  
 وفي على ترتيب حروف المعجم :

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن الذي كان يسمى راهب قریش (٣)  
 (٢) وخارجة بن زيد الأنصاري . وكان من أجلة التابعين . وكان  
 أبو زيد من أكابر الصحابة . وفي حقه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « فرضك زيد » (٤) .

(٣) وسعيد بن المسيب الذي قال فيه الزهري ومكحول :

(١) الأغاني جزء ١٦ صفحة ٣٦ (٢) و (٣) ابن خلكان جزء ١

صفحة ١١٤ (٤) ابن خلكان جزء ١ صفحة ٢١٠

إنه أفقه من أدركناه (١).

(٤) وسليمان بن يسار الذي كان يقول فيه سعيد بن المسيب :  
إذا جاء أحد يستفتيه : اذهب إلى يسار بن سليمان فإنه أعلم

من بقي اليوم (٢)

(٥) وعبيد الله بن مسعود. وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود،  
وهو الذي قال فيه عمر بن عبد العزيز : لأن يكون لي  
مجلس من عبيد الله أحب من الدنيا وما فيها. وقال  
أيضا : والله إني لأشتري ليلته من ليالي عبيد الله بألف  
دينار من بيت المال. فقالوا : يا أمير المؤمنين تقول هذا  
مع تحريك وشدة تحفظك ؟ فقال : أين يذهب بكم ؟  
والله إني لأعود برأيه ونصيحته وبهدايته على بيت مال  
المسلمين بألف وألف (٣)

(٦) وعروة بن الزبير بن العوام الذي يروى عنه أنه اجتمع  
بالمسجد الحرام مع عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير  
ومصعب بن الزبير. فقال بعضهم : هلم فانتقمه (٤).

(١) ابن خلكان جزء ١ صفحة ٢٥٨ (٢) ابن خلكان جزء ١  
صفحة ٢٦٧ (٣) ابن خلكان جزء ١ صفحة ٣٤١ (٤) تتمه أصله  
تتمنى دخلت عليه لام لا مر جزم مخداف الياء ثم دخلت عليه هاء التثنية.

فقال عبد الله بن الزبير : منيتي أن أملك الحرمين وأنال  
 الخلافة . وقال مصعب : منيتي أن أملك العراقين وأجمع بين  
 عقيلتي قریش : سكينه بنت الحسين . وعائشة بنت طلحة .  
 وقال عبد الملك بن مروان : منيتي أن أملك الأرض كلها  
 وأخلف معاوية . فقال عروة لست في شيء مما أنتم فيه :  
 منيتي الزهد في الدنيا والنور بالجنة . وثأب أكون ممن  
 يروى عنه هذا العلم . فكان من إرادة الله تعالى أن  
 نال كل منهم أمنيته . ولذلك كان عبد الملك يقول . من  
 سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى عروة  
 ابن الزبير . (١)

(٧) والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي  
 قيل فيه إنه كان أفضل أهل زمانه (٢)

وعلى الأجمال قد كان ذلك الزمان مملوءاً بأمثال أولئك الفضلاء  
 الأجلاء . ولو ذهبنا إلى تعدادهم لضاق بنا الوقت . ولم  
 يؤثر عن جمهورهم أنه أثار على جماعة ولاية الأمور وتناولهم

---

(١) ابن خلكان جزء ١ صفحات ٣٩٨ - ٤٠٠ (٢) ابن خلكان

جزء ١ صفحة ٥٢٩

بنقد أو رماهم بنقيصة ، وما كان ذلك عليهم بعزير . وقد كان كثير منهم يفعلونه مع الافراد إذا رأوا في سيرهم ما يوجب اللوم : فهذا سعيد بن المسيب قد امتنع من البيعة للموليد وسليمان ابني عبد الملك لرب حاك في صدره . وقد جاء سليمان بن يسار وسالم بن عبد الله وعروة ان الزبير ، وأرادوه على إحدى ثلاث : إما أن يسكت حين يقرأ عليه كتاب البيعة لهما . وإما أن يعتزل في بيته . وإما أن يغير مجلسه في المسجد الجامع . فأبى ومضى ليضرب عنقه دون أن يرضى بالبيعة . ولكن الله سلمه من القتل فضرب وشهر به ولم يرجع عما اعتقده حقاً (١)

وهذا الحسن البصري استدعاه عمر بن هبيرة لم إلى العراق وخراسان في أيام يزيد بن عبد الملك واستدعى معه الشعبي ومحمد بن سيرين وقال لهم : إن يزيد خليفة الله استخلفه على عبادته . وأخذ عليهم الميثاق بطاعته . وقدولاني ما ترون فأناتقلد من أمره ما يقتدني إياه وأثتمر بما يأمرني به . فما ترون في ذلك ؟ فقال ابن سيرين والشعبي قولاً فيه تقيّة . أما الحسن البصري فقال : يا ابن هبيرة خف



X

الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله . إن الله يمنعك من يزيد وإن  
يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن  
سريرك ويخرجك من سعة قصر إلى ضيق قبر ثم لا ينجيك إلا  
عملك . يابن هبيرة لا تعص الله بهذا السلطان فانما جعله الله ناصرا  
لدين الله وعباده فلا تتركين دين الله وعباده بسلطان الله : فانه لا  
طاعة لمخلوق في معصية الخالق . فجازهم ابن هبيرة . وأضعف  
جائزة الحسن (١)

وقد كان الحسن البصري هذا لا يرى رأى الخوارج مع أنه  
كان نجاهر بانسكار الحكومة . وكان إذا جلس فتمكن من  
مجلسه ذكر عثمان رضي الله عنه وترحم عليه ثلاثا . ولعن قتلته ثلاثا  
ويقول : لو لم تلغهم لآسفنا . ثم يذكر عبدا فيقول : لم يزل أمير  
المؤمنين على رحمه الله يتعرفه النصر ويساعده الضمير حتى حكم . فلم  
تحكم والحق معك : ألا تمضي قدما وأنت على الحق ؟ (٢) ومع أنه  
كان يلومه على التحكيم فلم يسكن يفضيه كما يدل عليه ما روى أن  
رجلا دخل عليه فقال : يا أبا سعيد إنهم يزعمون أنك تبغض عليا .  
قال فبكي الحسن حتى اخضلت خيته ثم قال : كن علي بن أبي  
طالب سبها صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة

(١) ابن خلكان جزء ١ صفحة ١٦٠ (٢) الكامل جزء ٢ صفحة ١٣٦

ل

وذا فضلها وسابقتها وذا قرابة قرينة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يكن بالنؤمة عن رسول الله ولا الملوثة في ذات الله ولا السروقة لمال الله . أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقنة بينة : ذلك على بن أبي طالب بالسكع (١)

نعم كان بعض الفقهاء يرون رأى الخوارج منهم عكرمة مولى ابن عباس . وكان يقال ذلك في الامام مالك بن أنس . ويروي الزبير بن أنس أنه كان يذكر عثمان وعلياً وطاحه والزبير فيقول : والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الاعفر (٢) . غير أن أولئك الفقهاء كانوا من القلة بحيث لا يؤخذ بقولهم ولا يعتد برأيهم . وما قيل في مالك بن أنس رضي الله عنه إنما هو رأي لبعض الناس لا يعول عليه . وإنما يعتمد على رأى الجمهور ويعتد بالروايات الثابتة المشهورة أو المجمع عليها . ومالك بن أنس من حصافة العقل وسعة العلم وصحة الفهم ما ينزهه معه أن يرى رأى الخوارج أو يصدر منه ذلك الكلام الجارح في أمراء المؤمنين ولبار أئمة المسلمين . والعمرى إن العقل السليم لينفر مما نسب إلى الامام مالك رضي الله عنه كما ينفر من بعض الروايات

(١) العقد الثريد لابن عبد ربه جزء ٢ صفحة ٢٧٩

(٢) السكع جزء ٢ صفحة ١٣٦ والثريد الاعفر هو الثريد

التي دست على المسامين الذين كانوا يحاربون الخوارج . ومنها  
 ما ذكروه من أن الشراة والمسامين كانوا أثناء حروبهم بعضهم  
 مع بعض . يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغيره . على  
 أمان وسكون . فلا يهيج بعضهم بعضا . فتواقف يوما عبدة بن  
 هلال اليشكري وأبو خرابة التميمي . وهما في الحرب . فقال عبدة  
 يا أبا خرابة اني سائلك عن أشياء . أفتصدقني في الجواب عنها ؟  
 قال : نعم إن ضمننت لي مثل ذلك . قال : قد قبلت . قال : سل عما  
 بدالك . قال : ما تقول في أئمتكم ؟ قال يبيعون الدم الحرام والمال  
 الحرام والفرج الحرام . قال : ويحك كيف فعلهم في المال ؟ قال :  
 يجبونه من غير حله وينفقونه في غير حقه . قال : فكيف فعلهم  
 في اليتيم ؟ قال : يضمونه ماله ويمنعونه حقه . . . . (١) قال : ويلك  
 يا أبا خرابة فمثل هؤلاء تتبع ؟ قال : قد أجبت : فاسمع سؤالي ،  
 ودع عنك عتاي على رأيي . قال : قل . قال : أي الخمر أطيب ، أتمر  
 السهل أم خمر الجبل ؟ قال : ويلك أتسأل مثلي عن هذا ؟ قال : قد  
 أوجبت على نفسك . قال : أما إذ أبيت فإن خمر الجبل أقوى وأسكر  
 وخمر السهل أحسن وأسلس . قال أبو خرابة . فأى الزواني أفقر ،

(١) ذكرت هنا عبارة هي من الرّفث والفحش بمكان

فوجب إغفالها .

أزواني رامهرمز أم زواني أرجان ؛ قال : ويلك ، إن مثلي لا يسأل  
عن مثل هذا . قال : لا بد من الجواب أو تغدر . فقال : أما إذ  
أبيت فزواني رامهرمز أرق ابشارا ، وزواني أرجان أحسن أبدانا  
قال : فأى الرجلين أشعر ؟ أجرير أم الفرزدق ؟ قال : عليك وعليهما  
لعنة الله . أيهما الذي يقول :

وطوى الطراد مع القياد بطونها (١) حتى التجار يخضرموت برودا  
قال جرير . قال : هو أشعرهما .

وقد كان الناس في عسكر المهلب تنازعوا في أمر جرير  
والفرزدق أيهما أشعر . وذهبوا إلى المهلب ليحكم بينهم فقال :  
أردتم أن أحكم بين هذين الكلبيين المتهارشين فيمتضغاني ، ما كنت لأحكم  
بينهما ، لكني أدلكم على من يحكم بينهما ويهون عليه سبابهما . عليكم  
بالشراة فسلوهم إذا تواقفتم . فلما تواقفوا سأل أبو خرابة عبدة

(١) الضمير في بطونها وفي رواية (متونها) راجع إلى الخيل  
المذكورة في أبيات قبل هذا وهي :

إنا لنذعر يا فقير عدونا بالخيول لاحقة الأياض قودا  
ونحوط حوزتنا ونحمي سرحنا جرد ترى لمغارها أخذودا  
أجرى قلائدها وقدد لحها ألا يذقن مع الشكائم عودا  
وطوى الطراد الخ البيت (الغاني جزء ٧ صفحة ٣٧)



عن ذلك فاجابه بهذا الجواب (١)

فأنت ترى الافتعال على المسلمين في هذه الرواية ظاهر اظهورا  
 بيننا: إذ كيف يشهد أبو خرابة على أئمة المسلمين بتلك الخطايا ثم  
 يتبعهم ويقاتل عنهم؟ اللهم إلا إذا كان أراد مجازاة عبيدة على اعتقاده  
 فيهم ليستدرجه إلى ما قصده منه. ربما يقال: وكيف يكون عبيدة  
 من أهل الخبرة التامة بالخير والشر والزواني. ومن الذين لا يباليون انتهاك  
 حرمهم. وهو من كبار رءوس الخوارج. وهم يعتقدون فيه الصلاح  
 والتقوى والنزاهة؛ فأقول: قد جاء في بعض الروايات عن الخوارج  
 أنفسهم ما يجعل مجالا للشك في استقامة بعض أولئك الرؤساء  
 وإخلاصهم: فقد كان من أسباب اختلافهم وهم في جيرفت كما ذكرناه  
 قبل (صفحة ٩٤) اتهامهم لعبيدة هذا بامرأة حداد راوه يدخل منزله  
 بغير إذن. ولما شكوه إلى قطري وجمع قطري بينه وبينهم وقام  
 فيهم عبيدة وتلا عليهم آيات الافك فرجعوا عما كانوا عليه قال لهم عبد  
 ربه الصغير: لقد خدعكم. وهذا قطري بن الفجاءة أمره مشهور  
 مع أم حكيم إحدى نساء الخوارج. وكانت من أجمل النساء، وقد  
 قل فيها قصيدته التي ذكرناها (صفحة ٥٥) وأولها:

لعمري إني في الحياة لراهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

(١) الاغانى جزء ٦ صفحة ٦ وجزء ٧ صفحات ٣٧ و ٥٢.

وفيهما يقول :

لعمرك إني يوم أظلم وجهها على نائبات الدهر جد لئيم  
مع أنهم قالوا : إنها كانت من أشجع خلق الله ، وكانت تحمل  
على الناس وترتجز .

أحمل رأساً قد سئمت حمله وقد مللت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عني ثقله ؟

فيا ترى لم كانت تدعه يلطم وجهها وهي بهذه الشجاعة . وكان  
الشرافة يقدونها بالآباء والامهات ، وقد خطبها كثير منهم فردتهم ؟ (١)  
أما وجدوا مع قطري هذا ، حين قتله خمس عشرة امرأة عربية  
قال من شاهد هن : إنهن كن في الجمال والبزاة وحسن الهيئة كما شاء  
ربك ! (صفحة ١٠٢)

وهذا نافع بن الأزرق لما قتل برزت امرأة في زى الرجال  
لتشار له بمبارزتها من قتله (صفحة ٩٤ حاشية)

وهذا الملعون ابن ملجم سبته قطام ، حين جاء إلى الكوفة  
لقتل الامام على كرم الله وجهه . ولعبت بعقله حتى أنسته ما كان  
جاء لا جله واشترطت عليه في صداقها ما قاله المرادى وهو :  
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على بأخسام المصممين  
(صفحة ٢٠)

وقد صاح المسلمون بالخوارج في بعض الوقائع. ونادوه يا أصحاب  
كحيلة وقطام : يعيرونهم بالنساء ويعر ضون لهم بالتجور .  
إلى غير ذلك من الاخبار الدالة على أن الخوارج لم يكونوا  
مجردين من الأغراض الدنيوية

ومما يدعو إلى الشك في إخلاصهم في العمل تشكك رؤسهم  
الأول عبد الله بن وهب الراسبي في أن أعمالهم تفضي بهم إلى الجنة  
أو إلى النار : فقد روى أنه لما خرج الامام علي كرم الله وجهه  
إلى شريح بن أوفى أحد الخوارج وضربه بسيفه فقال : حين خالطه  
السيف : حبذا الروحة إلى الجنة . قال عبد الله بن وهب : ما أدري  
ألى الجنة ثم إلى النار . فهذا يدل على أن عبد الله كان شاكاً في أن عمل  
الخارجي المذكور يؤدي به إلى النعيم أم إلى الجحيم . ولذلك قال  
أحد رؤساء الخوارج . ما سمع كلام عبد الله . إنما حضرت اغتراراً  
بهذا . وأراه قد شك . وانخرن جماعة من أصحابه . يعني أنه اغترأ  
بهذا الرئيس لاعتقاده أن من يتبعه لقتال المسلمين يدخل الجنة .  
ولكنه لما علم أنه شك في مصير الخوارج أظهر أسفه على اغتراره ،  
وانفصل عنه هو وجماعة من أصحابه .

على أن عامة رؤساء الخوارج كانوا يظهرون أن خروجهم على  
أولى الأمر إنما هو لإقامة العدل وإزالة الظلم لينضم اليهم الناس

فيقتولوا على قتال المسلمين ، ولكنهم يضررون في أنفسهم الاستواء  
على عرش الخلافة كما يؤخذ من معنى المبايعه لهم. وقد صرح بعضهم  
بتسمية نفسه بأمير المؤمنين كما جاء في كتاب المستورد بن علفه إلى  
سماك بن عبيد العباسي عامل المغيرة بن شعبة على المدائن حين منعه  
من عبور الجسر إلى المدينة العتيقة من بهر سير. وهذا نص الكتاب:  
من عبد الله المستورد أمير المؤمنين إلى سماك بن عبيد :

أما بعد فقد نقمنا على قومنا الجور في الأحكام وتعطيل الحدود  
والاستئثار بالفيء . وإنا ندعوك إلى كتاب الله عز وجل . وسنة  
نبيه صلى الله عليه وسلم . وولاية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ،  
والبراءة من عثمان وعلى لأحدهما في الدين وتركهما حكم الكتاب .  
فإن تقبل فقد أدركت رشداك . وإلا تقبل فقد أبلغنا في الاعتذار  
إليك . وقد آذناك بحرب فنبذنا إليك على سواء . إن الله لا يحب  
الخائنين (١)

وكما جاء في كتاب نجدة إلي نافع بن الأزرق مما يدل على  
أن ناعما كان ينتحل الخلافة . وهذه هي العبارة الدالة على ذلك .  
قل نجدة مخاطبا لنافع : « أما تذكر قولك : لو لا أني أعلم أن  
للإمام العادل مثل أجر جميع رعيته . فأنوليت أمر رجائين من المسلمين (٢) »

(١) الطبري جزء ٦ صفحة ١٠٩ (٢) الكامل جزء ٢ صفحات ١١٦ و ١١٧

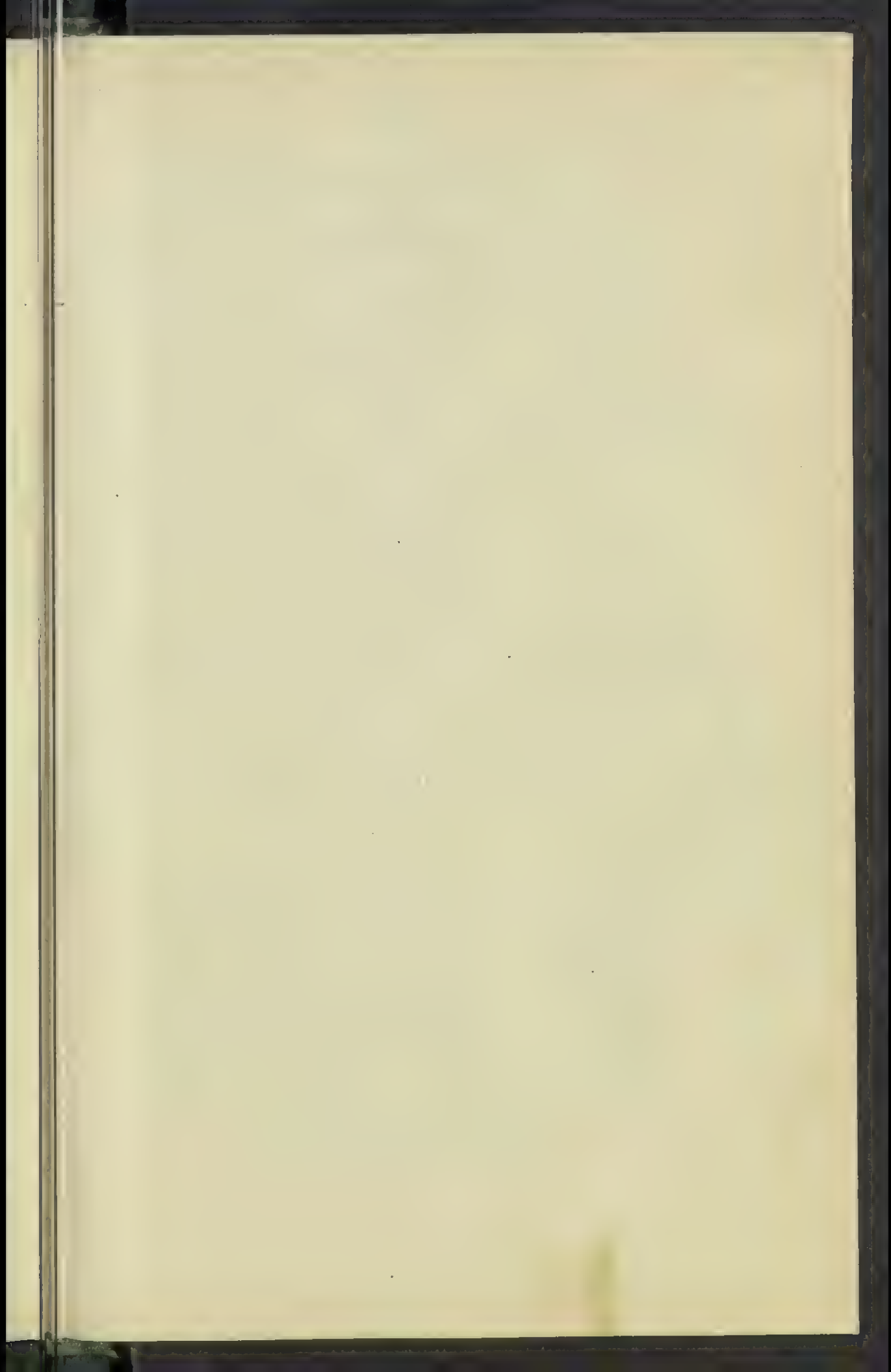


وكان شبيب يدعى الخلافة . وبعد ما بايعه الخوارج جعل  
يحمل من يقره من جيوش المسلمين على المبايعة له كما قدمنا  
(صفحات ٧٥ و ٧٦ و ٧٩) فكان أصحابه يدعونه بأمير المؤمنين (صفحة  
٧٣ و ٨٢) وقال بعضهم وهو عتبان بن وصيلة :

فما حصين والبطين وقعب      ومنا أمير المؤمنين شبيب (١)  
ثم إن الخوارج في خروجهم على أمراء المؤمنين ما كانوا يميزون  
بين الصالحين منهم . كالأمام عي كرم الله وجهه وعمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنه وأمثالهما : وبين الصالحين كيزيد والوليد وأشباههما .  
وفي ذلك ما فيه مما ينتفى معه اخلاصهم في العمل

وعلى الأجمال قد كان الخوارج في جميع الأزمنة . نكبة على  
الإسلام وأهله . ولولا اشتغال المسلمين بقتالهم لتوافرت لهم قوة  
عظيمة كان الإسلام يزيد بها انتشارا في العالمين . والله يهدي من  
يشاء إلى صراط مستقيم .

واليك ما وعدنا به من المعجم الجغرافي للبلدان الواردة في  
هذا التاريخ والخريطة المرسومة رسمًا تقرئها تلك البلدان



# المعجم الجغرافي

## والخريطة التقريرية

للبلدان الواردة في ماخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم

إلى أن شئت المهاب

شمالهم

## تنبیهات

الى أمور تجب مراعاتها في المعجم الجغرافي  
والخريطة التقريرية :

(١) حرف التعريف (ال) غير معتبر في المعجم. بل ما بعده  
مثال ذلك : الانبار والبحرين والرقعة . فأول الكلمة  
ما بعد حرف التعريف .

(٢) روعيت في الكلمات الحروف الهجائية في حد نفسها  
من غير اعتبار الاصول والزوائد . مثال ذلك المواصل  
والمدبح المعتبر فيهما الميم أولا وإن كانت زائدة

(٣) الالف اللينة اعتبر محلها كما هي في ترتيب الحروف  
الهجائية قبل الياء آخر الحروف . فمثلا الراء مع الالف  
وما يتبعها مثل راذان تأتي بعد الراء والهاء وما يتبعها  
مثل الرها

(٤) وضعت نجمة بعد اسم كل بلدة وردت في ملخص تاريخ  
الخوارج . ووضع أمام كل بلدة في المعجم رقم أول  
صفحة وردت فيها في ملخص التاريخ . وبواسطة ذلك  
وبواسطة الخريطة تسهل مراجعة البلدان ومعرفة مواضعها



- (٥) ورد في المعجم أسماء بلدان لم ترد في ملخص تاريخ الخوارج . ولكن وردت في الخريطة لاهميتها . ولهذا لم يوضع لها أرقام فما كان من أسماء البلدان غفلا من الأرقام فهو وارد في الخريطة فقط .
- (٦) ما جاء في المعجم المذكور من الكلام على البلدان مأخوذ من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومن معاجم اللغة . وليس للمؤلف فيه إلا بعض تعليقات . ولا يخفى أن ما جاء في تلك الكتب إنما هو من الجغرافية القديمة
- (٧) ورد في ملخص تاريخ الخوارج أسماء مواضع غير مشهورة فلم يوضع لها رسم في الخريطة . وتعرف مواضعها بالتقريب بقريته ما يذكر بجانبها من المواضع المشهورة



تعريفات	البلدة	المصادر
<h2 style="text-align: center;">حرف الالف</h2>		
<p>بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح          الواو وسكون الراء وodal مهملة. مدينة بخراسان          بين سرخس ونسا (١). وبيئة رديئة الماء.          قيل فتحت على يد عبد الله بن عامر سنة ٣١.          وقيل فتحت قبل ذلك على يد الاحنف بن          قيس التميمي. واليها ينسب الاديب أبو          المظفر محمد بن أحمد الاموي الشاعر. كان          إماما في كل فن. عارفا بالنسب والأخبار.          ويزده بالسلطة في البلاغة والانشاء. وله تصانيف          في جميع ذلك. وشعره سائر مشهور. مات          باصهبان سنة ٥٠٧. وقل فيه أبو الفتح البستي :</p>	أبيورد	

(١) كذا جاء في ياقوت الحموي. ونسكني رأيها في الاطالس  
 الجغرافية الافرنجية مرسومة في شمال البندين المذكورين. فرسمها  
 كما في تلك الاطالس

البلدة	تعريفات
	<p>إذا ما سقى الله البلاد وأهلها  نخص بسقيها بلاد أبيورد  فقد أخرجت شهبا خيرا بأسعد  مير آغا الاقران كالاسد الورد  فتى قدسرت في سر أخلاقه العلا  كما قدسرت في الورد درأحة الورد</p>
أذربيجان	<p>بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر  الباء الموحدة وياء ساكنه وجيم . هكذا جاء  في شعر الشماخ :</p>
	<p>تذكرتها وهنا وقد حال دونها  قري أذربيجان المسالح والخال</p>
أذربيجان	<p>وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء .</p>
أذربيجان	<p>ومد آخرون الهمزة مع ذلك أذربيجان</p>
أذربيجان	<p>وروى عن المذهب - ولا أعرف المذهب هذا :</p>
	<p>أذربيجان مد الهمزة وسكون الذال فيلتقى  ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة</p>
	<p>١٠ - الخوارج</p>

١٤٦	البلدة	تعريفات
		<p>مفتوحة وجيم وألف ونون .  والنسبة اليها أذرى بالتحريك . وقيل  بسكون الذال أذرى لأنها مركبة من أذرويجان  فالنسبة الى الشعار الأول . وقيل أذرى  وهو صقع جليل من الأقاليم الشمالية  لمملكة إيران . والغالب عليه الجبال . وفيه قلاع  كثيرة وخيرات واسعة وفواكه جمّة ومياه  جارية . وماؤه بارد عذب صحى . وأهله صباح  الوجوه حمرها رقق البشرة . وفيهم لين وحسن  معاملة . إلا أن البخل يغلب عليهم . ولقبتهم الأذرية  لا يفهمها غيره . وتلك البلاد بلاد قتنة وحروب  ماخلت منها قط . فلذلك يكثر في مدنها الخراب .  وكانت مقر ملوك جنكيز خان . ومن قواعدها  تبريز . فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضى الله  عنه على يد المغيرة بن شعبه سنة ٢٢  بالفتح ثم نسكون وضم الراء ثم الحاء المهمة .  اسم بلد بأطراف الشام المجاورة لارض الحجاز .</p>

أذرح

١٠



٨٥٥٠	البلدة	تعريفات
		<p>بجانب بلدة يقال لها الجرباء. وقد وردت في حديث  (ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء  وأذرح). وأذرح هي الحد الفاصل بين الشام  والعراق. وبها كان أمر الحكماء عمر بن العاص  وأبي موسى الأشعري. قل ذو الرمة بمدح بلال بن  أبي بردة بن أبي موسى الأشعري :</p> <p>أبوك تلافى الدين والناس بعدما  أساء وأويت الدين منقطع الكسر  فشده إصار الدين أيام أذرح  ورد حروبا قد حُقن إلى عقر  وفتحت أذرح والجرباء في حياة رسول الله  صلى الله عليه وسلم سنة ٩</p>
٣١	أرجان	<p>بفتح الهمزة وفتح الراء المشددة - وقال  بعضهم يسكونها - ثم جيم وألف ونون . وعامة  العجم يسمونها رجان وقد خفف المتنبي الراء فقال :</p>
	أرجان	<p>أرجان أيتها الجياد فانها  عزمتي الذي يدع الوشيح مكسرا</p>

البلدة	تعريفات
	<p>وأشد محمد بن السري:</p> <p>أراد الله أن يخزي بجيرا</p> <p>فسأطني عليهما بأرجان</p> <p>وهي مدينة كبيرة في آخر بلاد فارس من</p> <p>جهة خوزستان برية بحرية سلمية جبلية كثيرة</p> <p>الخير. وبها النخيل والزيتون والتفواكه. وبها</p> <p>كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق فيصير</p> <p>هذا الموميا الأبيض الجيد. ينفع لكل صدع</p> <p>وكسر في العظام: يسقى الانسان الذي به</p> <p>ذلك مثل العدسة منه فينزل أول ما يشربه إلى</p> <p>الصدع فيراه لوقته، وإلى الكسر فيجبره في</p> <p>الحال. وعلى هذا الكهف باب من حديد يفلق</p> <p>ويختم بخاتم السلطان. وعليه حفظة. ولا يفتح</p> <p>إلا مرة في السنة بخضرة قاضي البلد وبعض شيوخها.</p> <p>ويدخله رجال ثقة فيجمع ما اجتمع فيه من الموميا</p> <p>ويوجه به إلى السلطان وخاصة. وإلى أرجان</p> <p>ينسب جماعة كثيرة من أهل العلم والفضل.</p>

البلدة	تعريفات
أرمينية	بكسر الهمزة . وتفتح . وسكون الراء المهملة
أرمينية وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء ثانية مخففة	مفتوحة وقد تشدد . اسم لصقع عظيم واسع
	في جهة الشمال . تحيط به بلاد الروم والجزيرة
	والعراق وبلاد الجبل والديلم . والغالب عليه
	الجبال . والنسبة اليها أرمينية بفتح الهمزة
	وكسر الميم وفتحها . وينشد بعضهم :
	ولو شهدت أم القديد ضعائنا
	بمرعش خيل الأرمينية أرايت
الأستان	كورة في غربي بغداد من السواد تشمل
العال	على أربعة طاسيج (جمع طاسيج) كسفود بمعنى
	الناحية) وهي الانبار وبادوريا وقطار بل ومسكن
	قال العسكري : الأستان مثل الرستاق .
آسك	كهاجر بلدة من نواحي الاهواز قرب أرجان
٣٢	ذات نخيل ومياد وفيها إيوان عال في صحراء ،
	وبازائه قبة منيفة ينيف سكاها على مائة ذراع بناها
	الملك قباد والد أنوشروان . وفي ظاهرها عدة

A. B. C.	البلدة	تعريفات
٤٤	أَصْبَهَان إَصْبَهَان	<p>قبور لقوم من المسلمين استشهدوا يوم النتح بفتح الهمزة وكسر ها وفتح الباء الموحدة التحتية وتسمى بالأعجمية سباهان . قاعدة بلاد الجليل . وهى مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها . ويسرفون فى وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الاسراف . وكانت أصبهان اسما للاقام كله وكانت مدينتها أولا جيانم صارت اليهودية . وإصبهان صحيحة الهواء نقية الجو خالية من جميع الهوام . وفيها موضع لا تبلى المولى فى تربته ولا تتغير فيه رائحة اللحم ولو بقيت - بعد أن تطبخ - شهرا . ويبقى التفاح فيه غضا سبع سنين . ولا تسوس فيه الحنطة كما تسوس فى غيره . وقال بعضهم فيها وفى مائها: لست آسى من إصبهان على شئ سوى مائها الرقيق الزلال ونسيم الصبا ومنخرق الريب بح وجو صاف على كل حال</p>



البلدة	تعريفات
	<p>ولها الزعفران والغسل المحا  ذى الصافيات تحت الجلال  وقال الحجاج لبعض من ولاد إصبهان قد  وليتك بلدا حجرة الكحل وذبابها النحل وحشيشها  لزعفران. وقال آخر: وكانت أصبهان بالموضع  المعروف بجي وهو الآن يعرف بشهرستان. ومن  طبيعة أهلها البخل. حكى عن صاحب بن عباد  أنه كان إذا أراد الدخول إلى أصبهان قال: من له حاجة  فليسا ليها قبل دخول إلى أصبهان: فأنى إذا دخلها  وجدت بها فى نفسى شحاً لا أجده فى غيرها. وقد  خرج منها من العلماء والأئمة فى كل فن ما لم يخرج  من مدينة من المدن. وعنى الخصوص علو الاسناد  فإن أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة  سماع الحديث وحفظه. وكثيرا ما يقع التعصب  والفتنة بين الشافعية والحنفية والحروب المعصلة بين  الحزبين. وفتحت فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله  عنه سنة ٢٣ او سنة ٢٤</p>

البلدة	تعريفات
٤٧	إصطخر
	بكسر الالف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وفي آخرها راء مهمة قبلها خاء معجمة . والنسبة إليها إصطخري وإصطخرزي زيادة الزاي . بلدة بفارس من أقدم مدنها . وبها كان سرير الملك . وبها آثار عظيمة من الأبنية . وقد بلغ من عظمها أنه كان يقال إنها من أبنية آخن . وفي بعض الأخبار أن سليمان عليه السلام كان يسير من طبرية إلى إصطخر من غدوة إلى عشية . وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عليه السلام . قال جرير بن الخطافي يذكر أن فارس والروم والعرب من ولد إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام : ويجمعنا والفقر أبناء سارة أب لا نبالي بعده من أعدا وأبناء إسحاق الليوث إذا ارتدوا جمائل موت لا يسبن السنورا إذا افتخروا أعدوا الصهباء منهم وكسرى وعدوا الهزبان وقيصرا

وكان كتاب فيهم ونبوة  
وكانوا باصفخر الملوك وأسترا  
ويستخرج من جبال اصفخر الحديد. وبقريه  
من كورنها تعرف بدارا. بجراد معدن الزئبق.  
وكان إدريس بن عمران يقول: أهل اصفخر الأكرام  
الناس أحسابا: ملوك وبناء ملوك. وخرج منها  
جثة من العداة الغضلاء.

الأنبار ٨٢

بفتح الهمزة وسكون النون ثم باء موحدة  
مفتوحة وراء مهملة بعد الألف. مدينة على شاطئ  
الفرات من نواحي بغداد. كان أول من عمرها  
سابور بن هرم زوالا كفاف ثم جددها أبو العباس  
السفاح أول خلفاء بني العباس وبني بها قصورا.  
وقام بها إلى أن مات. ويقال إن أول ما نقلت  
الكتابة العربية إلى مكة من الأنبار. وفتحت في  
أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ على  
يد خالد بن الوليد. وينسب إليها خلق كثير من  
أهل العلم والكتابة وغيره.

٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤	البلدة	تعريفات
	أنقرة	<p>بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراءها قل القيروان بادي : هي بلد بالروم قيل معرب أنكورية. فان صح فهي عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسموما . وضبط عمورية مشددة الميم والياء.</p>
		<p>أقول : لما أن أنقرة معرب أنكورية. فالظاهر انه صحيح لتقارب المنطيين وإن كان العرب كسروا لقاف . ولأن الفرنسيين نقلوها عن أهل البلاد بلفظ أنقرة ولكنهم ضموا القاف وقالوا : إن اصلها أنسير ( <i>Augier</i> ) وحرف (c) الذي ينطق هنا مثل حرف السين في العربية ربما كان ينطق به مثل الكاف كما في أنكورية ومثل القاف كما في قيصر ( <i>César</i> ) . وتعريب أنكورية إلى أنقرة قد كان من قديم الزمان : فقد جاء في خبر امرئ القيس أنه لما قصد ملك الروم يستنجد به على قتالة أبيه هويته بنت الملك . وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام ،</p>

٨٨٨	البلدة	تعريفات
		<p>أو يأمر جنوده بالشام بنجده . فما كان امرؤ  القدس بانقرة بعث إليه الملك بتياب مسمومة .  فما لبسها تساقط لحمه . فعلم بالهلاك فقال : رب  طعنة مشعشعره ( من شعجيره فاشعجيره إذا  صبه فانصب والمثعشعجيره سائل أى طعنة سائلة  دماؤها ) وخطة مشعشعره ( من اسحقف الحطيب  إذا اتسع في كلامه ) بقي عدا بانقره  أما أن يستنظ من تعريب النكورية إلى انقره  أن تكون انقره هي عمورية فهو خطأ . فقد جاء في  خبر فتح المعتصم لعمورية أنه فتح انقره في طريقه  إلى عمورية . وقد صرح بذلك أبو تمام في قصيدته  المشهورة التي يذكر فيها وقعة عمورية وأولها .  السيف أصدق أنباء من الكتب  في حده الحد بين الجد واللعب  فقال :  يا يوم وقعة عمورية انصرفت  عنك المنى حنفاً معسولة الخاب</p>



البلدة	تعريفات
	جری لها الفأل برحایوم أنقرة إذ غودرت وحشة الساحات والرحب لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب فهذا يدل دلالة لاشك فيها أن أنقرة غير عمورية وأنقرة بلدة لها قلعة على تل عال . وهي بين الجبال . وليس لها بساتين ولا ماء . وشرب أهلها من الآبار
٢٩ أنقيا	لم أشر عليها فيما اطلعت عليه من معاجم اللغة ومعاجم البلدان .
١٨ الأهواز	بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها زاي معجمة وهي كورة من كور خوزستان . ومدينتها سوق الأهواز

## حرف الباء

٧٦ البت	بفتح ثم التشديد . قرية كالمدينة من أعمال بغداد . وكان أهلها قد تظاهروا قديما إلى الوزير
---------	--

البصرة

تعريفات

محمد بن عبد الملك الزيات من آفة حقتهم فولى  
عليهم رجلا ضعيف البصر . فقال شاعر منهم :  
أثبت أمرا يا أبا جعفر لم يأت به ولا فاجر  
أثبت أهل البت إذا هلكوا باظر ليس له ناظر  
وإليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي  
"الكاتب البقي" كتب للقادر بالله مدة وتوفي سنة ٤٠٥  
٥٦ البحرين بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المهمة  
وفتح الراء المهمة وسكون المثناة من تحت ثم  
نون . هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب  
والجر . وحكي أن مخشري عرابه كان شفي فيقولون  
هذه البحران وانهيها إلى البحرين والنسبة إليها  
بحراني . كرهوا أن يقولوا بحرئى فتشبهه النسبة إلى  
البحر . وهي ناحية من نواحي نجد من جزيرة  
العرب جامعة لبلاد على ساحل بحر الهند . ويقال  
لبلاد البحرين هجر أيضا والنسبة إليها هجري .  
وقاعدتها عمان على البحر تحت البصرة . وكانت  
البحرين منفصلة عن الإمامة في أيام بني أمية . فلما

تعريفات	البلدة	الرقم
<p>أولى بنو العباس جعلوها هي والجماعة عملا واحدا .          وفتحت في أيام النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٨          بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة ثم          ألف وراء مهمة مفتوحة وألف مقصورة - قاعدة          كـسورة فـير غانة من كورما وراء النهر وهي          مدينة خارجها نزه (١) كثير البساتين . وهي          أم الأقليم ويتم التقاسيم (٢) وكانت مقر الدولة          السامانية ومركز ثقلها كـهـم الدائرة . قال بعض          من شاهدها : وأما نزهة بلاد ما وراء النهر قال          لم أروها بلغني في الإسلام بلدا أحسن خارجا          من بخارى لأنك إذا علوت قبة نذرها (٣)          لم يقع بصرك إلا على خضرة متصلة بلون السماء          كأن السماء مكسبة (٤) زرقة مكبوبة على بساط</p>	بخارى	١٠٣

(١) صحيح الهواء صحي البقعة (٢) نيم البحر يريدان تقسيماتها  
 كمياه البحر في الكثرة (٣) القبة نذر المنظر من الجهات الأربع . وهو  
 يقابل بالتقريب الكلمة الفرنسية (Panorama) (٤) المكبة كلمة  
 مولدة أخذت من كبّ الائناء إذا قلبه على رأسه ووضعت للإداة  
 التي توضع على الصحيفة أو الصينية لتغطية ما فيها من الطعام

البلدة

٨٨٨

تعريفات

أخضر . تلوح القصور فيما بين ذلك كانوا وير (١)  
في أرض وضياع متسومة بالاستواء ممددة كوجه  
المرءاة في غاية الهندسة.

وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها  
أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى .  
ولا أكثر عددا على قدرها في المساحة . وذلك  
مخصوص بأهل هذه البلدة . وكانت معاملة أهل  
بخارى في أيام السامانية باندراء ولا يتعاملون  
بالدنانير . فكان الذهب كالسبع والعروض .  
وكانت سكاتها تصاور . وهي من ضرب الاسلام  
ومع ما وصفناه من فضل هذه المدينة فقد  
فهمنا بعض الشعراء ووصفوها بالتقذارة وظهر  
النجس في أزقتها لانهم لا كنهف لهم . فقال  
ظاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر :

بخارى من خرا لا شك فيه

يعز بربعها الشيء النظيف

(١) جمع نوار وهو الزهرة

تعريفات	البلده	الاسم
فان قلت : الامير بها مقيم فذا من نخر مفتخر ضعيف إذا كان الامير خراً فقل لي أليس الخرد موضعه الكنيف وقال آخر :		
أقنا في بخارى كارهينا ونخرج إن خرجنا طائعين فأخرجنا إله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا وقال محمود بن داود البخارى : وقد تلوت بالسرجين :		
بأب بخارى فاعلمن زائده والالف الوسطى بلا فائده فهى خراً محض وسكاتها كالخير فى اقتناصها راكده وفتحت فى أيام معاوية رضى الله عنه . وينسب إليها كثير من الاعلام : شهره محمد بن		



البلدة	تعريفات
	إسماعيل البخاري صاحب كتاب البخاري في الحديث
٧١	بالزاي ثم ألف ولام وراء مضمومة ووواو سا كة وزاي . من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقى من أستان شاذقباد. وكان للمعتضد به أبنية جليلة انتهى ( ياقوت ) الأستان بالضم أربع كور ببغداد عال وأعلى وأوسط وأسفل وبراز الروز بالفتح طسوج ببغداد ( الفيروزا بادي )
٨٨	البستان ذكر ياقوت في معجم البلدان ثلاثة من البساتين : ( ١ ) بستان ابن معمر ، وهو بطن نخل لقرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . ( ٢ ) بستان ابن عامر . موضع قريب من الجحفة . ( ٣ ) بستان الغمير نسبة إلى غمر ذي كسندة بعد التصغير اتخذ فيه ناس من بني مخزوم أرضا .

البلد	تعريفات
	<p>وكل هذه الثلاثة في بلاد العرب ولكن البستان الذي ورد ذكره في تاريخ الخوارج إنما هو بفارس بالقرب من سابور. فلعله موضع هناك سمي باسم أحد هذه البساتين أو باسم البستان على العموم لشبهه به.</p>
بَسَا	<p>بفتح الباء الموحدة والسين المهملة ثم ألف. مدينة من كورة دارا مجرد بفارس. ويعربونها فيقولون فسا. وقد وردت في تاريخ الطبري بالفاء. وأهل فارس يقولون في النسبة إليها بساسيري وإليها ينسب البساسيري الذي خطب خلفاء مصر في بغداد.</p>
البصرة	<p>بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد وفتح الراء المهملتين، وهي مدينة إسلامية بنيت في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان موضع يسمى الخُرَيْبَة وجعلت مصر المسلمين سنة ١٤. وسميت بالبصرة أخذاً من البصرة وهي الحجارة السود. وفي جنوبها وغربها البرية.</p>

الصفحة	البلدة	تعريفات
		<p>وبها المربد. وهي محلة عظيمة من جهة البرية كانت العرب تجتمع فيها من الاقطار، ويتناشدون الاشعار. ويبيعون ويشتررون. ويقال للبصرة والكوفة البصرتان. وتسمى البصرة الرعناء لاختلاف هوائها في اليوم الواحد فيضطر أهلها إلى تغيير ملابسهم من القميص إلى المبطئات قال الفرزدق:</p> <p align="center">لولا أبو مالك المرجو نائله</p> <p>ما كانت البصرة الرعناء لي وطننا</p> <p>قال الاصمعي: سمعت الرشيد يقول: نظرنا فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة</p>
٨٣	بغداد	<p>وفيها تسع لغات بغداد وبغداد وبغدان ومغداد ومغدان وبغداد ومغداد وبغدين. وهي على جاني دجلة من الشرق والغرب. ويقال لها مدينة السلام وهي أم الدنيا وسيدة البلاد. فتحت سنة ١٣. وأول من مصرها وجعلها مدينة أبو جعفر</p>

صفحة	البلدة	تعريفات
		<p>المنصور ثانی خلفاء العباسيين لأنها متوسطة بين          جهات خصبة . وتأتي إليها الميرة من دجلة ومن          الفرات من الشام ومن الجزيرة ومصر والبصرة          وواسط . ومن أرمينية وأذربيجان وما يتصل          بهما . ومن الهند والسند والصين . وهي بين أنهار          لا يعبر إليها إلا على جسر أو قنطرة إذا قطعها لم          يصل إليها عدو . وهي قريبة من البر والبحر          والجبل . وقد أنفق المنصور على بنائها ١٨ مليوناً          من الدنانير . وابتدى في بنائها سنة ١٤٥          روى عن أبي سهل بن نوحخت أنه قال للمنصور :          إن بغداد لا يموت فيها خليفة أبداً . ولذلك قال          عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي من          قصيدة أولها :          عاينت في طول من الأرض أو عرض          كعقداد من دار بها مسكن الخلفى          هذا البيت :</p>

١٦٥	البلدة	تعريفات
		<p>قضى ربها أن لا يموت خليفة  بها إنه ما شاء في خلقه يقضى  وكذلك كان : فلم يمّت بها أحد من المنصور  والمهديّ والهادي والرشيد والأمين والمأمون  والمعتضد والواثق والمتوكل والمتنصر ومن بعدهم  إلى أن انتقل الخلفاء من مدينة المنصور . وقال  بعض الفضلاء في مدح بغداد :</p> <p>بغداد جنة الأبدى ومدينة السلام وقبة  الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق  ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن  الظرائف والمصائب . وبها أبواب الغايات في كل  فن وآحد الدهر في كل نوع .</p> <p>وقد أكثر الكتاب والشعراء في إطرائها :  ومن ألّف ما قيل فيها :  بغداد يا دار الملوك ومجّتي  صنوف المعنى يا مستقر المنابر</p>



البلد	تعريفات
	<p>ويا جنة الدنيا ويا مجتني الغنى  ومن بسط الآمال عند المتاجر  والجانب الغربي منها يقال له الكرخ و به كان سكنى  أبي جعفر المنصور. والجانب الشرقي منها بناء المهدي  ابن المنصور وسكنه بعسكره فسمى عسكر المهدي. ثم  بنى فيه الرشيد بن المهدي قصر اسماء الرضا صافة فاطلق  على الجانب كله الرضا صافة. ويسمى جانب الطاق أيضا  نسبة إلى رأس الطاق. وهو موضع السوق  الاعظم منها. وبين الجانبين جسران منصوبان  على دجلة شرقا بغرب على سفن وزوارق أوقفت  في الماء. ومدت بينهما سلاسل الحديد بالمكعبات  الثقال. وفوقها الخشب الممدود وعليه التراب.  ويمر على هذين الجسرين أهل كل جانب إلى  الآخر بالدواب والحمول. وعلى ضفتي دجلة قصور  الخلافة والمدارس والأبنية العالية بالشبابيك  والطاقات المطلة على دجلة. ومباني بغداد بالآجر.  وبها وجوه الخير من الجوامع والمساجد والمدارس.</p>

٨٧٨	البلدة	تعريفات
		<p>والحدائق والربط والبيمارستانات والصدقات  الجارية ووجوه المعونة. وانهيك انها كانت دار  الخلافة ومقر ملوك الارض، وحصاها قلائد  الأعناق. وترابها لمى القبل وإمداداً حذاق. وبها  البساتين المونقة والحدائق المجدقة. وبها تمر النخل  المنضج على ماسواه من الرطب والتمر. وبها أنواع  الفلل وصنوف الخضراوات وضروب الرياحين.  بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفي آخرها  خاء معجمة. مدينة في مستو من الارض من  أجل مدن خراسان وأذكرها وأثرها خيرا  وأوسعها غلة. ولها نهر يسمى الدهاش يدير عشر  أرضي. والبساتين تحف بها من جميع جهاتها. فتحها  الأحنف بن قيس في أيام عثمان رضي الله عنه.  قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ:  أقول وقد فارقت بغداد مكرها:  سلام على أهل القطيعة والكرخ</p>

بفتح

البلدة	تعريفات
	هو اي ورائي وانسير خلافة
	<p>فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ وينسب إليها خلق كثير ، منهم الحسن بن شجاع البلخي الذي قال فيه عبد الله بن أحمد بن حنبل إنه أخفأظلاً بواب .</p>
بلاد الجبل	<p>والعامة تسميها عراق العجم . يحيط بها من جهة الغرب أذربيجان ، ومن جهة الشرق مفازة خراسان وفارس . ومن جهة الشمال بلاد الديلم . ومن جهة الجنوب العراق وخوزستان . وقاعدتها أصبهان .</p>
بلاد الديلم	<p>الديلم بفتح الدال المهملة وسكون الياء انشادة تحت وفتح اللا . وميم في الآخر ، وهي جيل من الأعاجم سكنوا هذه البلاد فعرفت بهم . وبعض الناس يزعم أنهم من العرب من ضبة . ومنهم كان بنو بويه القائمون على خلفاء بني العباس ببغداد . وهي جبال متسعة جداً ، وبها غياض ومياه مشتبكة في الوجه الذي يقابل طبرستان والبحر .</p>

٨٨٨	البلدة	تعريفات
	بلاد الروم	منحصرة بين بحر القرم المسمى بحر نيطش وما نيطش ( البحر الاسود الآن ) واخليج القسطنطيني ( الدردنيل وبحر مرمره والبسفور الآن ) وبحر الروم ( البحر الأبيض الآن ) وبلاد الارمن .
٢٢	بابل	نقطة لفظ الثني ، معرب وندنيكان . بلدة مشهورة في طرف الهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد . وهذه البلدة مكوّنة من عدّة محال متفرقة غير متصلة البديان . لكن نخل الجميع متصلة . وأكبر محلة فيها يقال لها باقطنايا . وبها سوق ودار الامارة ومزمل القاضي . بفتح الباء الموحدة ثم ألف وباء موحدة ثانية مكسورة ولا في الآخر . أقدم أبنية العراق . وإليها ينسب إقليم بابل الذي منه الكوفة والحلة . وإليه ينسب السحر والخر . وأول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام . نزلها بعقب الطوفان . هو ومن خرج معه من السفينة . فأقاموا بها

البلدة	تعريفات
--------	---------

وتنازلوا واكثروا. وملّكوا عليهم ملوكا. واتصلت  
مساكنهم بدجلة والفرات. وكان الكلدا نيون  
جنودهم. فلم تزل مملكتهم قائمة وملوكهم تنزل  
ببابل إلى أن قتل الاسكندر دارا آخر ملوكهم  
وخرب بابل. وممن نزلها ملوك النبط وفرعون  
ابراهيم ومختنصر الذي يزعم أهل السير أنه أحد  
من ملك الارض بأسرها. وفيها تلقى ابراهيم  
الخليل عليه السلام في النار. وقد أخبر الله تعالى  
أن بها هاروت وماروت الملكين اللذين يعلمان  
الناس السحر. قال صاحب حماة: وهي اليوم مدينة  
خراب وقد صار في موضعها قرية صغيرة.

بابل } ٧٧  
مهروذ } مهروذ  
مهروذ } مهروذ  
بابل هذه إحدى هذه القرى.

بهرسير } ٢٦  
بالتفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين  
المهملة وياء ساكنة وراء. من نواحي سواد بغداد  
قرب المدائن. وقال حمزة هي إحدى المدائن



البلدة	تعريفات
	<p>السبع التي سميت بها المدائن - وقد خربت مدائن  كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها ، وهي في  شرقي دجلة تجاه الايوان ، وقد ورد ذكرها في  أشعار كثيرة ، منها قول أبي مقرب أيام الفتوح :  تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم  على نهر سير فاستهد نصيرها  غداة تولت عن ملوك بنصرها  لدى غمرات لا يبل بصيرها  مضي يزدجردا بن الاكسر سادما  وأدبر عنه بالمدائن خيرها  وفي كتاب الفتوح : لما فرغ سعد بن أبي  وقاص من القادسية سار حتى نزل نهر سير ففتحها  وأقام عليها تسعة أشهر وقيل ثمانية ، حتى أكلوا  الرطب مرتين ، ثم عبر دجلة فهرب يزدجرد وذلك  سنة ١٥ و سنة ١٦</p>
بوشنج	<p>بضم الواو الموحدة وسكون الواو وفتح  الشين المعجمة وسكون النون وجم في الآخر ،</p>

البدة

تعريفات

ويقال لها أيضا فوشنج بانقاء بدل الباء وبوشنك  
بالكاف بدل الجيم . بليدة نزهة خصيبة بخراسان  
بينها وبين هرة عشرة فرسخ . قال الامام أبو  
الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي يخاطب أبا  
أحمد الاسفرائيني ببغداد :

سلام أيها الشيخ الامام

عليك ، وقل من مثلي السلام

سلام مثل رائحة الخزامي

إذا ما صابها سحرا غمام

رحلت إليك من بوشنج أرجو

بك العز الذي لا يستضام

## حرف التاء

أولها التاء ثلثة الحروف وآخرها الذال ،	أرمد
وهي مثلثة التاء مع كسر الميم ، وبضم التاء والميم .	أرمد
والتداول على لسان أهلها فتح التاء وكسر الميم ،	أرمد
والمشهور قديما كسرهما جميعا . وهي مدينة قديمة	أرمد

البلدة	تعريفات
تستّر	<p>مشهورة من أمهات المدن على نهر جيحون من  الجاناب الشرقي وهي قصبة تلك النواحي . ومن  مشهورى المتخرجين منها محمد بن عيسى الترمذى  صاحب الصحيح فى الحديث</p> <p>بضم المثناة من فوق وسكون السين المهمة  وفتح التاء الثانية وفى آخرها راء مهمة ، والعامّة  تسميها تستّر بابدال التاء الاولى شينا . قاعدة  بلاد الخوزستان وأعظم مدينة بها اليوم ( أيام  ياقوت ) ويقال إنه ليس على وجه الارض أقدم  منها . وما كانت المدينة على مكان مرتفع بنى سابور  الملك شاذروان على نهر تستّر لرفع مياهه إليها .  وهو من عجائب الأبنية . ضوله نحو ميل وبنائه  من الحجارة المحكّمة والصخر وعمدة الحديد  وبلاطه بالرصاص . ويعمل بشستّر ثياب وعمائم  فائقة . ولبس يوما صاحب بن عباد عمامة بطراز  عريض من عملها . جعل بعض جنسائه يطيل النظر  إليها . فقال صاحب : ما عملت بتستّر لتستّر .</p>

٨٠ ٧٧٠ ٨	البلدة	تعريفات
		وهذا من نوادر الصاحب . وبها قبر البراء بن مالك الصحابي رضي الله عنه . وإليها ينسب جماعة من الفضلاء الصالحين .
٧٠	تَسْكُرَيْت	بكسر المشاة من فوق وفتحها . والكسر لغة العامة . وسكون الكاف وكسر الراء المهملة ثم ياء مشاة من تحت في آخرها تاء مشاة من فوق . مدينة مشهورة بالجزيرة بين بغداد والموصل على دجلة من الجهة الغربية . وهي آخر مدن الجزيرة مما يلي العراق . سميت بتسكريت بذت وائل أخت بكر بن وائل . افتتحت سنة ١٦ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكان قائد الجند الذي افتتحها من جيش سعد بن أبي وقاص عبد الله بن المغم فقال في ذلك : ونحن قتلنا يوم تسكريت جمعها فله جمع يوم ذاك تتابعوا ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ وليس لنا فيما هتكنا مشايخ

الصفحة	البلدة	تعريفات
٣٢	تَوَجَّ	<p>بفتح التاء وتشديد الواو المفتوحة جيم ويقال لها تَوَزَّ . قرية بفارس قريبة من كازرون ومتاخمة لأرجان . وهي شديدة الحر لانها في غور من الارض . ذات نخيل . وبنائها بالآبن . ويعمل فيها ثياب من كتان تنسب اليها . وأكثر ما يعمل هذا الصنف بكازرون . لكن اسم تَوَجَّ غلب عليه لان اهل تَوَجَّ أحذق بصناعته . وهي ثياب رقيقة مهلهلة النسج كأنها المنخل . وألوانها حسنة . ولها طراز مذهبة . وتباع حرما بالعدد . وكان اهل خراسان يرغبون فيها وتجب اليهم كثيرا . وقد يعمل منها صنف صفيق جدا ينتقم به . افتتحت في أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨ أو سنة ١٩ وكان قائد الجيش الذي افتتحها مجاشع بن مسعود . فقال في ذلك :</p> <p>ونحن ولينا مرة بعد مرة بتوَجَّ أبناء الملوك الاكابر</p>



تعريفات	البلدة	٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
لقينا جيوش الماهيان بشحرة على ساعة تلوى باهل الخطائر فما فتئت خيل تذكر عليهم ويالحق منها لاحق غير حائر نهر تيرا مقصورا نهر بملك الناحية التي فتحت سنة ١٨ وقل في ذلك غالب بن كلب : ونحن ولينا الأمر يوم مناذر وقد أقمعت تيرا كليب ووائل ونحن أزلنا الهرمزان وجنده إلى كور فيها قري ووصائل وقد ذكر فيها غير ذلك ( انظر نهر تيرا في حرف النون )	تيرا ( ٣٣ )	

## حرف الجيم

بفتح الجيم وسكون الراء الاولى . بلد من شمال المهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي . كانت مدينة وخربت مع	جر جرایا	٢٦
--	----------	----

تعريفات	البلدة	ملاحظات
ما خرب من المهر اونات . وقد ذكرها بعض الشعراء بقوله : لا يا حبيذا يوم جررتنا ذبول الالهوفيه بحر جرجا وممن ينسب اليها محمد بن الفضل الجرجرائي وزير المتوكل بعد ابن الزيات ثم وزير المستعين وتوفي سنة ٢٥١	جرجان	بالضم وآخره نون. مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . قيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . ويخرج منها الابرسم وثياب الابرسم إلى جميع الآفاق . وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسنا من جرجان : وذلك أن بها الثلج والنخل ، وبها فواكه العشرود ( فواكه الشتاء ) وفواكه الجروم ( فواكه الصيف ) وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والاخلاق الحمودة . ولاني الغمر في وصفها :

البلدة	تعريفات
	<p>هي جنة الدنيا التي هي سبج  يرضى بها المحرور والمقرور  سهلية جبلية بحرية يخل فيها منجد ومغير  وإذا غدا القناص راح بما شتهى  طباخه فملج وقدير  قبيح وذراج وسرب تدارج  قد ضمنه الضي واليعفور  غربت بهن أجادل وزرازر  وبواشق وفهودة وصقور  وكأنا نوارها برياضها  لمبصرين سندس منشور  وقد نسب إليها الخمر الاقشر اليربوعي  وقيل ابن خزيم ، فقال :  وصهباء جرجانية لم يطف بها  عنيف ولم ينفر بها ساعة قدر  ولم يشهد القس الميمن نارها  طروقوا لم يحضر على طبخها حبر</p>

تعريفات	البلدة	صفحة
<p>أتانى بها نحي وقد نمت نومة وقد لاحت الشعري وقد طلع النسر فقلت اصطبجها أو اغيري فأهدها فما أنا بعد الشيب ، ويحك ، والخر ، لعمركت عنها في العصور التي مضت فكيف التصاني بعد ما كمل العمر ، إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن له دوت ما يأتي حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى وإن جر أسباب الحياة له الدهر وكان أهل السكوفة يقولون : من لم يرو هذه الايات فانه ناقص المروءة .</p> <p>فتحت جرجان سنة ١٨ وخرج منها كثير من أهل العلم والفضل منهم أبو نعيم عبد الملك بن عدي الجرجاني الفقيه أحد الائمة المشهورين في الفقه والحديث .</p>		

البلد	تعريفات
٥١ الجزيرة الفراتية	ويقال لها جزيرة قور هي التي بين دجلة والفرات مجاورة للشام وتشتمل على ديار ريعة ومضر وبعض ديار كر . وفي القبائل الذين كانوا يزلون بها في القديم . وقاعدتها الموصل على دجلة من الجانب الغربي . وهي صحيحة الهواء جيدة الرينع والماء واسعة الخيرات بها مدن جائلة وحصون وقلاع كثيرة . امتدت سنة ١٧ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
جلولاء	بلد صروج ( ناحية ) من طساسيج السواد في ضريق خراسان . بها كانت الوقعة المشهورة التي أوقع المسلمون فيها بالفرس سنة ١٦ فسميت جلولاء الوقعة . قال القمقماص بن عمرو : ونحن قتلنا في جلولاء أنارا ومهران إذ نزلت عليه المذاهب ويوم جلولاء الوقعة أفنيت بنو فارس لما حوتها الكتائب



البلدة	تعريفات
٤٠ بَغْدَادُ	بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهمة بعدها مشاة من تحت وفتح السين المهمة وألف وباء موحدة وو او وراء مهمة . مدينة خوزستان بناها سابور بن أردشير واسكنها سبي الروم وضائفه من جنده وهي مدينة حصينة كثيرة الخيرات وبها نخيل وزروع كثيرة . نزلها يعقوب بن الليث الصفار . افتتحت مغناها سنة ١٩ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد صارت خرابا في أيام ياقوت الحموي كما أخبر به في معجمه .
٥٩ جَوَارَه	أصلها جَوْرَة . وهو نهر معروف بالبصرة . هذا ما جاء في ياقوت . والظاهر أنه كانت توجد قرية على هذا النهر تسمى جَوْبَرَة كما تدل عليه المبارة في ملخص تاريخ الخوارج .
٦٦ جَوْخَا جَوْخَا	بالضم والقصر وقد تمتع . اسم نهر عليه كُورَة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي منه الراذانان وهو بين خاتمين وخوزستان . قالوا : ولم يكن ببغداد مثل كُورَة جَوْخَا . كان

البلدة	تعريفات
	<p>خراجها ثمانين ألف ألف (ثمانين مليوناً) من  الدرام حتي صرفت دجلة عنها خربت. وقال زياد  ابن خليفة الغنوي :</p> <p>ألا ليت شعري هل أبيت ليلة  بمئةء لا تؤذي عيالي بقوقها  وهل تأخذني ليلة ذات لذة  يد الدهر ذاك رعدا وبروقها  من الواسعات الماء حول ضريبة  يمجّ الندى ليل التمام عروقها  هبطنا بلادا ذات حمى وحصبة  وموم وإخوان ميين عقوقها  سوى ان أقواما من الناس وطشوا  باشياء لم يذهب ضلالا طريقها  وقالوا عليكم حبّ جو خاوسوقها  وما أنا ثم ما حبّ جو خاوسوقها  قال نفرأء : وطشّ له إذا هيأ له وجه الكلام  أو العلم أو الرأى</p>

تعريفات	البلدة	الرقم
<p>بالتفتح والتشديد لقب إصبهان قديما أو اسم مدينة بناحية إصبهان القديمة، وهي الآن كالخراب منفردة. وتسمى عند العجم شهر ستان وعند المحدثين المدينة. ومدينة إصبهان منذ زمان طويل إلى الآن يقال لها اليهودية. وأهلها يوصفون بالبخل. قال البديع هبة الله بن الحسين الاضطرابي يا أهل جي آمن سقوط وخسة محضة جبلتم ما فيكم واحد كريم في قالب واحد قلبتم وقال أعشى همدان: ويوما بجى تلافيته ولو لا لاصطلم العسكر</p>	جى	٥٠
<p>جيرفت بكسر الجيم وسكون المشنة التحية وراء جيرفت مهملة، ضبطها القلقشندي بالضم وياقوت بالفتح، وسكون الفاء وفي آخرها تاء متناة من فوق. أعظم مدن كرمان وأزهرها وأوسعها، بها</p>		٨٨

البلدة	تعريفات
٧٣	<p>خيرات ونخل كثير وفواكه. ولها نهر يتخللها إلا  أن حرها شديد. وهي مجمع التجار الواردين من  خراسان وسجستان. فتحت في أيام عمر بن  الخطاب رضي الله عنه. قال كعب الأشقر  شاعر المهلب في حروب الازارقة:  نجا قطري والرماح تنوشه  على سائح نهيد التليل مقرع  يلف به الساقين ركضا وقد بدا  لأسنانه يوم من الشر أشنع  وأسلم في جيرفت أشراف جنده  إذا ما بدا قرن من الباب يقرع  وخرج منها جماعة من العلماء. وبها ناس من  أشراف الأزد ثم من المهالبة منهم محمد بن هارون.  النسابة أعلم خلق الله بأنساب الناس وأيامهم.</p> <p style="text-align: center;"><b>حرف الحاء</b></p> <p>مقصود والعامية تلفظ به ممالا، بليدة في</p>
حرّبي	

البلدة	تعريفات
١٢	<p>قضى دجيل بين بغداد وتكريت تنسج فيها الشباب          القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البلاد.</p>
٦٥	<p>حَرَورَاء بفتحين وسكون الواو وراء أخرى والفاء          حَرَورَاء ممدودة. كذا ضبطها ياقوت وضبطها الفيروز آبادي          كجملولاء. قرية بظاهر الكوفة أو موضع          بالقرب منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن          أبي طالب كرم الله وجهه فقيل لهم الحروريون          نسبة إليهما.</p>
٦٥	<p>حَرَآن بفتح الحاء. وتشديد الراء المهملتين وفي          آخرها نون بعد الالف. والنسبة إليهما حراني          بعد الراء الساكنة نون على غير قياس. والقياس          حراني وعليه العامة. مدينة عظيمة مشهورة من          ديار مصر من الجزيرة الفراتية على طريق الموصل          والشام وبلاد الروم. ذكر قوم أنها أول مدينة          بنيت بعد الطوفان. وكانت منازل الصائفة وهم          الحرانيون الذين يذكرون أصحاب كتب الملل          والنحل. وبها آل عليه صلى الله عليه وسلم وينسبون له.</p>



البلدة	تعريفات
--------	---------

إلى إبراهيم الخليل عليه السلام . قال المفسرون  
في قوله تعالى : «إني مهاجر إلى ربي» أنه أراد حران .  
وقالوا في قوله تعالى : «ونحنيناه ولو ضا إلى الأرض  
التي باركنا فيها للعالمين» هي حران . فتحت في أيام  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٨٦ حُلُوان يضم الحاء المهملة وسكون اللام ثم واو  
(العراق) وألف ونون . آخر مدن العراق ، ومنها  
يصعد إلى الجبال وهي مدينة كبيرة عامرة ليس  
بارض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط  
وبغداد وسر من رأى أكبر منها . وليس للعراق  
مدينة بقرب الجبل غيرها . وربما يسقط بها  
الشج . ويسقط دائماً على أعلى جبالها . وهي وديئة  
رديئة الماء وكبريتية . وبها شجر التين والنخل  
والرمان الذي لا مثيل له في الدنيا . وتينها في غاية  
الجودة . ويسمونه أجودته شاه أنجير أي ملك  
التين . فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه سنة ١٦ أو سنة ١٩

البلدة	تعريفات
	<p>وخلوان نخلتان أكثر الشعراء من ذكرهما،  وأول من ذكرهما في شعره مضجع بن إلياس في  قصيدته التي أولها :  أسعدني يا خلتي خلوان  وابكيا لي من ريب هذا الزمان  وقل فيها :  أسعدني وأيقنا أن نحس  سوف يأتيك فتفترقان  وكان كل من يسمع هذا البيت ممن هموا  بقصصهما أو بقطع إحداها يعدل عن ذلك .</p>
٧٥ حمّام	بتشديد الميم. بالكوفة. ذكره في الأخبار
أعين	مشهور منسوب إلى عين مولى سعد بن أبي وقاص .
٧٦ حولايا	بفتح الحاء وسكون الواو وبعد الياء ألف . قرية كانت بنو أحي النهر وإن خربت الآن . لها ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر . وقال يذرها : ويوم بحولايا فضضت جموعهم وأفريت ذاك الجيش بالقتل والأسر

٨٨٨	البلدة	تعريفات
٢٤	الخيرة	<p>فقتلتهم حتى شفيت بقتلهم  حرارة تفس لا تدل على القسر  ومن شيعة المختار قبل شفيتها  بضرب على هاماتهم بمطال السحر  بكسر الحاء المهمة وسكون المنة التحتية  وراء مهمة وهاء في الآخر والنسبة اليها حاري على  غير قياس. قال عمرو بن معد بكرب  كان الاثمدا حاري منها يسف بحيث يتندر الدموع  وحيري أيضا على القياس مدينة كانت على فرسخ  من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر  فارس كان يتصل به وبالخيرة. وبالخيرة الخورنق  يقرب منها مما إلى الشرق. والسدير في وسط  البرية التي بينها وبين الشام. وكانت مساكن ملوك  العرب في الجاهلية. ويقال لها خيرة الروحاء.  قال عاصم بن عمرو:  صبحنا الخيرة الروحاء خيلا  ورجلا فوق أثباج الركاب</p>

تعريفات	البثدة	٤٥٥٥
---------	--------	------

حضرنا في نواحيها قصورا  
مشرقة كأضراس الكلاب

## حرف الخاء

٦٧ خُرَّ آزاد كذا وردت في ياقوت بالاضافة إلى أردشير.  
أردشير ووردت في تاريخ الخوارج بدون هذه الاضافة.  
وهي مدينة بنواحي الموصل.

٤٢ خراسان يضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وألف  
اوسين مهملة وألف ونون. اسم لاقليم عظيم واسع  
يشمل كورا كثيرة وبلاد عديدة. وهو بين  
سجستان وبلاد الهند شرقا. وبلاد ما وراء النهر  
وبعض تركستان شمالا. وبلاد الجبل غربا. وفارس  
وكرمان جنوبا.

خوزستان يضم الخاء وسكون الواو وضم الزاي  
المعجمة وسكون السين المهملة وتاء مثناة  
فوقية وألف ونون. إقليم واسع بين البصرة وفارس  
يشتمل على مدن كثيرة. وهي في مستو من

البلدة	تعريفات
	<p>الارض ليس بها جبال، وبها كثير من المياه الجارية.  وقاعدتها تُسَمَّى. وأهل الاهواز معروفون بالبخل  والحمق وسقوط النفس ووجوههم مصفرة مغيرة.  وظعامهم خبز الارز. ولا يطيب إلا سخنا. فهم  يخبزون كل يوم في منازلهم فيسجرون في كل يوم  الألوف من التناير. فما ظنك يلد مجتمع فيه  حر الهواء وبخار هذه النيران، ولذلك تكثر فيها  الحمى حتى أن القوابل ربما وجدن القمل محوما  عند ما يخرج من بطن أمه. ومن أقام بالاهواز  سنة نقص عقله. وقد سكنها قوم من الاشراف  فانقلبوا إلى طباع أهلبا. وفي سوق الاهواز  تكثر الافاعي والجراثيم وهي عقارب قتالة  إذا مشت تجر ذنبها ولا ترفعه كما تفعل سائر  العقارب. وفتحت الاهواز في أيام عمر بن  الخطاب رضي الله عنه من سنة ١٥ إلى سنة ١٧  وينسب اليها خلق كثير أشهرهم عبد الله بن أحمد  الجواليقي الاهوازي القاضي، ويقال له عابدان</p>



الرقم	البلدة	تعريفات
		أحد الخفايا المحجودين للكثيرين. كان يخفض مائة ألف حديث .
٦٩	خانقين	تعرب كجمع المذكر السالم : خانقوت وخانقين لأن النعمان خنق بها عدى بن زيد العبّادي . بلدة بسود بغداد في طريق همدان وبها عين المنقط عظيمة كثيرة الدخول . وبها قنطرة عظيمة على واديها لها أربعة وعشرون طاقا كل صاق عشرون ذراعا . وعلى هذه القنطرة جادة خراسان إلى بغداد . قال عتبة بن الوعل التميمي كأنك يا بن الوعل لم تر غارة لوردتقطا النّهي المعيف المكدر على كل محبوبك السّراة ممزّزع كميت الاديم يستخف الخزورا ويوم بيا جسرى كيوم مقيلة اذا ما شتهى الغازي الشراب وهجرا ويوم باعلى خانقين شربته وحلوان حلوان الجبال وتسترا

البلدة	تعريفات
--------	---------

## حرف الدال

٩٦	الدسكرة	بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح كافه قرية كبيرة بغربي بغداد ( هي في الشمال الغربي منها )
	دمشق	بسكر الدال المهملة وفتح الميم وتكسر وسكون الشين المعجمة وقف في الآخر قصبة الشام وتسمى أيضا جلق وذلك ذكرها حسان ابن ثابت رضي الله عنه في مدحه لبني غسان ملوك العرب بالشام هو انه : لله در عصاة لادمته يوم انجلى في الزمان الاول وتسمى جيرون والعدراء . وهي جنة الارض بلا خلاف حسن عمارة وانضارة بقعة وكثرة فاكهة ومزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود ما رب . ومن خصائص دمشق كثرة الانهار بها وجريان الماء في قنواتها قلوا في قوله تعالى « وآييناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » هي دمشق ذات قرار أي ذات رخاء من العيش يوم معين أي كثيرة المياه .

البلدة	تعريفات
	<p>وهي في أرض مسنوية تحيط بها الجبال الشاهقة وبها مقابر كثيرة وكهوف . وآثار الانبياء والصالحين لا توجد في غيرها . وقلوا : جنان الدنيا أربع : غوطة ( كورة ) دمشق ، وصغد سمرقند ( موضع بها ) . وشعب بوآن ( وادين قارس وكرمان ) . وجزيرة الألبنة . وجملة الامر انه لم توصف الجنة بشيء إلا وفي دمشق مثله . ويقال إن بها مهد عيسى عليه السلام . وبها الجوامع والمدارس والخواق والربط والزوايا والاسواق المرتبة والدور الجليلة المبنية بالحجارة وخشب الجوز المذهبة السقف المنروشة بالرخام المتنوع . وهي مكشوفة الجوانب لمر الهواء إلا من الشمال فانه محجوب بجبل قاسيون . وبذلك تعاب وتنسب إلى الوخامة . وبها قلعة بالجانب الغربي تحيط بها وبالمدينة أسوار عالية يحيط بها خندق يطوف منه الماء . وبها البساتين الانيقة بتسلسل جداولها وتفنى دوحاتها وتمايل أغصانها وتفريد أطيارها</p>

البلدة	تعريفات
	<p>وفي هذه اليسانين المائثر الضخمة والجواسق  العلية والبرك العميقة والبحيرات الممتدة ، تتقابل  بها الاواوين والمجالس وتحف بها الغراس والنصوب  المطرزة بالسرو الملتف والخوز المشوق القند  والرياحين المتأرجحة الطيب والنفواكه الجنية والثمرات  الشهية والاشياء البديعة التي تغني شهرتها عن  الوصف ويقوم الایجاز فيها مقام الاطناب .  وتسقى دمشق من نهر بردی ذكره حسان  ابن ثابت بقوله :  يسقون من ورد البریض عليهم  بردى يصفق بالرحيق السلسل  وبها جامع بنی أمية جامع المحاسن كامل الغرائب  وهو معدود من العجائب ، قد زور بعض فرشه  بالرخام وألف على أحسن تركيب ونظام ، وفوق  ذلك فصّ أقداره متفقه وصنعتة مؤتلفة بساطه  يكاد يقطر ذهباً ويشتمل لها . ومن عجائبه أنه لو  عاش الانسان مائة سنة ، وكان يتأمله كل يوم ، لرأى</p>

البلدة	تعريفات
	<p>فيه كل يوم ما لم يره في سائر الايام من حسن صنائعه واختلافها. وتحت نسره عمودان مجزّان بالحمرة لم ير مثلهما. يقال إنهما اشتريا بخمسمائة والاف دينار. وفي المحراب عمودان صغيران يقال إنهما كانا في عرش بلقيس. وعند منارته الشرقية حجر يقال إنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. رأى بعضهم فيه سورة التكاثر مكتوبة بالذهب كتابة محفورة في الزجاج، ورأى جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى: «حتى زرتم المقابر» فسأل عنها فقيل له إن هذه الجوهرة كانت لبنت للوليد توفيت فأمّرت أمها أن تدفن الجوهرة معها في قبرها. فامر الوليد فصيّرت في قاف المقابر من السورة المذكورة ثم حلف لامها أنه أودعها المقابر فسكت. بنى هذا الجامع الوليد بن عبد الملك ابن مروان سنة ٨٨ وأنفق عليه أحد عشر مليوناً ومائتي ألف من الجنيهات. ولم يزل ذلك</p>



البلدة	تعريفات
	<p>الجامع على تلك الصورة يهر بأحسن والتنميق إلى أن وقع فيه حريق في سنة ٦١ : فذهب ببعض مہجته</p> <p>وقد أكثر الشعراء في وصف دمشق . ومن ذلك قول البحتري :</p> <p>أما دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفي لك مطربها بما وعدا إذا أردت ملأت العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا يمسى السحاب على أجبالها فورة ويصبح النبات في صحرائها بددا فلمست تبصر إلا واكفنا خضلا أو يانما خضرا أو طائرا غردا كأنما الفيض ولى بعد جيئته أو الربيع دنا من بعد ما بعدا فتحت دمشق في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٤</p>

صفحة	البلدة	تعريفات
٤٠	دُولَاب	بفتح أوله وآخره باء موحدة، وأكثر المحدثين يروونه بالضم. ويطلق على عدة مواضع منها قرية بينها وبين الالهواز أربعة فراسخ كانت بها وقعة بين أهل البصرة والحوارج. قتل فيها نافع بن الأزرق رئيس الحوارج ومسلم بن عنبس رئيس أهل البصرة وغيرهما من رؤساء الفريقين. وقال قطري أو عمرو القناني ذلك القصيدة التي أولها: لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم ألق أم حكيم يقول فيها:
١٠	دُومَة الجندل	ولو شاهدتني يوم دولاب أبصرت طعاف فتى في الحرب غير ذميم ويقال لها دُومَة الجندل بضم الدال وفتحها فيهما، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين. وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل. وهي حصن وقرى بين الشام والمدينة. والحصن يقال له مارد. وقد ذهب بعض

البلدة	تعريفات
	<p>الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة  الجنديل . وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح .  وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم  كان بها . ولم يرو شيء من الشعر في دومة إلا قول  الاعور الشني وإن كان الوزن يستقيم بأذرح :  رضينا بحكم الله في كل موطن * وعمر ووعبد الله مختلفان  وليس بهادي أمة من ضلالة  بدومة شيخا فتنة عَمِيان  بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما  نفا (١) ورق الفرقان كل مكان  نوى نار كاللحق متبع الهوى  وأورث حزننا لاحقا بطعان  كلا الفتنتين كان حيا وميتا  يكاد ان لولا القتل يشتبهان</p>

(١) كذا وردت في النسخة المطبوعة بالالف: وهي لغة

في نفاه ينفيه : نفاه ينهوه

تعريفات	البلدة	الصفحة
<p>وقول اعشى بنى ضور من عَنَزَة :</p> <p>أباح لنا ما بين بصرى ودومة</p> <p>كثائب منا يلبسون السنورا</p> <p>إذا هوسا ما نامن الناس واحد</p> <p>له الملك خلقى ملكه وتفطرا</p> <p>نقت مضر الحمراء عنا سيوفنا</p> <p>كما طرد الليل النهار فادبرا</p> <p>وقول ضرار بن الازور يذكر اهل الردة:</p> <p>عصيتم ذوى البابكم وأظعم</p> <p>ضجيا وأمر ابن اللثيمة أشأم</p> <p>وقد عمو اجيشا إلى أرض دومة</p> <p>فقبج من وفد وما قد تيمموا</p> <p>افتتح دومة الجندل خالد بن الوليد عنوة، قيل</p> <p>سنة ٩ في أيام النبی صلی الله علیه وسلم، وقيل سنة</p> <p>١٢ في أيام أبی بکر الصديق رضی الله عنه .</p> <p>بلد بين نصيبين وماردين بناها دارا بن دارا</p> <p>الملك، وهى من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه</p>	دارا	٦٤

البلدة	ملاحظات
دارا	<p>حريه وقد ذكرها الشاعر في قوله  ولقد قلت لرجلي بين حران ودارا  اصبر لي رجل حتى رزق الله سمرا</p> <p>فتح الدال المهملة وسكون الالفين بينهما  راه ثم له موحدة وجم من سورة وراه مهملة  ساكنة وفي آخرها دال مهملة . . منها حامل دارا  وعى كورة ومدنة غارس . ولها سور وحنق  تولد الماء فيه فيه حشيش تنف على السائح فيه  حتى لا يكاد يسلم من العرق . وفي وسطها جبل  كافية المس له الصال شي من الجبال وواحها  جبال من الملح لاجل والاسود والاصفر  والاحمر والاخضر . وسمها مسدن مومبا  ومعدن زئبق</p>
دامغان	<p>فتح الدال المهملة وثب وفتح ثيم والفتح  لمعجمة واث ثابه ثم ثول . مدة كثيرة من لرى  ونيسابور . وعى قصبة قومس . كثيرة القواكه  والرياح لا تقطع بها ليلا ولا نهارا . وبها مقسم</p>



البلدة	تعريفات
٤٦	الماء كسروى عجيب يخرج مأؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدروا عنه على مائة وعشرين قسما مائة وعشرين رستاقا لا يزيد قسم على صاحبه. ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة. وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم.
٤٦	دير حميم موضع بالاهواز جاء في شعر قطري بن الفجاءة : أصيب بدولاب ولم تلك موطننا
٦٧	له أرض دولاب ودير حميم
٦٧	دير بلدة خرازاد (النظر خرازاد)
٢٦	لم تذكر في معجم البلدان .
الدينور	بفتح الدال المهملة وسكون المشددة من تحت وفتح النون والواو ثم راء مهملة في الآخر. وقد ضبطت في معجم البلدان بالشكل هكذا : دينور. مدينة من مدن بلاد الجبل غربي همدان عينة إلى الشمال . وهي كثيرة المياه كثيرة النمار والزروع والمنازه . هذا ما ذكره القلقشندي في صبح الاعشى وياقوت في معجم البلدان. وقد رسمت في الاطالس الجغرافية

تعريفات	البلدة	٨٨٠
التاريخية الافرجية في الجنوب الغربي لهذان لا الشمال الغربي كما ورد في الكتاين المذكورين ولعل ما فيهما أصدق.		
<b>حرف الراء</b>		
بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وخاء معجمة ونون . وقيل أَرَبِيخَن بليدة من صفد سمر قند	١٠٣ رَبِيخَن	
بفتح الراء والقاف المشددة مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة . وهي واسطة ديار ربيعة ويقال لها الرقة البيضاء فتحت صلاح سنة ١٧ فقال سهيل بن عدي في ذاك : وصاد منا الفرات غداة سرنا إلى أهل الجزيرة بالعوالي أخذنا الرقة البيضاء	الرقة	
وأينا الشهر لوح بالهلال ضبطه الفيروز ابادي كهدي . وقال ياقوت هو بضم أوله والمد والقصر . مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . سميت باسم الذي استحدثها وهو	الرها	

البلدة	تعريفات
	<p>الرَّهَاءُ بنُ الْبَلْعَدِيِّ بنِ مَالِكٍ . وَقِيلَ سَمِيَتْ بِالرَّهَاءِ ابْنُ الرُّومِ بنُ الْنَطِيِّ بنِ سَامِ بنِ نُوحٍ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَالنَّسْبَةُ إِلَى بَاهَا رَهَاوِي .</p>
٦٧ رَاذَان	<p>بعد الألف ذال معجمة وآخره نون . رَاذَانُ الْأَعْلَى وَرَاذَانُ الْأَسْفَلِ كُورْتَانُ بِسَوَادِ بَغْدَادِ . وَتَشْتَمِلُ كُلُّ مَنِمَاهُ عَلَى قُرَى كَثِيرَةٍ . قَالَ عَمِيدُ اللَّهِ بنُ الْحَرِّ : أَقُولُ لِأَصْحَابِي بِأَكْنَافِ جَازِرٍ وَرَاذَانِهَا هَلْ تَأْمَلُونَ رَجُوعًا ؟</p>
١٩ رَامُورُوزْ	<p>بِفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمِيمِ وَضَمِّ الهَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَضَمِّ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَآخِرُهَا زَايٌ مَعْجَمَةٌ ، مَرْكَبَةٌ مِنْ رَامٍ بِمَعْنَى الْمُتَقَصِّودِ ، وَهَرْمُوزٍ أَحَدِ الْأَكْسَرَةِ ، فَهِيَ بِمَعْنَى مُتَقَصِّودِ هَرْمُوزٍ . وَالْعَامَّةُ يَسْمُونَهَا رَامُوزَ اخْتِصَارًا . كُورَةٌ مِنْ كُورِ الْأَهْوَازِ وَمَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِهَا تَجْمَعُ النَّخْلُ وَالْجُوزُ وَالْأَتْرُجُ . وَلَا يَجْتَمِعُ ذَلِكَ بغيرِهَا مِنْ مَدَنِ خُوزِ سِتَانِ . وَيُقَالُ إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا . وَقَدْ</p>

البلدة	تعريفات
مصر	<p>ذكرها الشعراء : قال ورد بن الورد الجعدي :</p> <p>أمعتربا أصبحت في رامهرمز</p> <p>الاكل كعبي هناك غريب</p> <p>إذا راح ركب مصعدون فقلبه</p> <p>مع المصعدين الرائحين جنيب</p> <p>وان القليب الفريد من أيمن الحمى</p> <p>إلى وان لم آته خيب</p> <p>ولا خير في الدنيا إذا لم تزر بها</p> <p>حيبها ولم يطرِب إليك حبيب</p>

## حرف الزاي

زَرَاج

بفتح الزاي المعجمة والراء المهملة وسكون  
 النون وجيم في الآخر . قاعدة سجستان ، وهي  
 مدينة كبيرة ، وأبنتها عقود لأن الخشب فيها  
 يسوس ولا يثبت . وقد ذكرها عبد الله بن قيس  
 الرقيات في قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير قال :

البلدة	تعريفات
	ليت شعري أول المهرج هذا ألم زمان من فتنه غير هرج إن يعش مصعب فحين بخير قد أتانا من عيشنا ما نرجى ملك يطعم الضعفاء ويسقى لبن البخت في عساس الخلائج جلب الخيل من تهامة حتى بلغت خيله قصور زرارج حيث لم أت قبله خيل ذي الأكر سنان يزحفن بين قف ومرج
٨٠ زرارمة	بضم أونه . محبة بالكوفة تضر إليها الامام على رضي الله عنه فقال : ما هذه القرية . قالوا قرية يباع فيها الخمر . فأمر فأضرمت فيها النار فاحترقت غريبها :
١٠٤ زراغول	بعد الألف غين معجمة وآخره لام . من قرى مرو الروذ . بها قبر المهلب بن أبي صفرة . قدمها المهلب سنة ٧٦ وأقام بها إلى أن توفي سنة ٨٢ .



البلدة	تعريفات
سجستان	<p>حرف السين</p> <p>بكسر السين المهملة وكسر الجيم وسكون  السين الثانية ثم مشناة من فوق وألف وفون .  ناحية كبيرة وولاية واسعة بين خراسان وكرمان  ومكران والهند . وقاعدتها زرنج ، والنسبة إليها  سجستاني على الاصل . وسجزي على غير قياس .  وسجستان أرض سهلية لا جبل فيها . رماله  سبخة . والرياح فيها لا تسكن أبدا . ولا تزال  شديدة تثير الرمال . ولولا أن أهلها يختلون على  الرمال التي تنقلها من مكان إلى مكان لطمست  على المدن والقرى . ويستعملون هذه الرياح في  إدارة الارحى وطحنهم كله على تلك الارحى .  وبسجستان نخل كثير وأعناب . وفي رجالها عظم  خلاق وحلاوة . وهم لا يفارقون السيوف ،  ويعتمدون بعدة عمائم مختلفة الالوان ملتف بعضها  على بعض على قلانس شبيهة بالسكروك وفيها كثير</p>

البلدة	تعريفات
	<p>من الخوارج يجاهرون بمذهبهم . وسوقها أصبح سوقه البلاد معاملة وأقلهم . خاتلة . يسارعون إلى إغاثة الملهوف وإعانة الضميف ، ويأمرون بالمعروف ولو كان فيه جدع الانوف . ولا تخرج امرأة بسجستان من منزلها أبدا . وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل . وتكثر الافاعي بهذه البلاد ، ولذلك يقتنون القنافذ . فلا يخلو بيت منها لأنها تأكل الافاعي . وقد جاء ذكر سجستان في شعر لقيس الرقيات يمدح به طلحة الطلحات : قل : نضر الله أعظما دفـنوها</p> <p>بسجستان طلحة الطلحات كان لا يحرم الخليل ولا يستل بالبخل طيب المذار بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة سر خس وآخـره سين مهملة . ويقال سر خس بالتحريك . والاول أكثر كذا في معجم البلدان . واقتصر القلقشندي على الضبط الثاني . وهي مدينة كبيرة واسعة بخراسان في وسط الطريق بين نيسابور</p>

٤٨٥	البلدة	تعريفات
		ومرو في أرض سهلة والرمال محتفة بها . وليس بها ماء جار إلا نهر يجري في بعض أيام السنة . ويشرب أهلها في الصيف من ماء الآبار العذبة وقد خرج منها كثير من الأئمة .
٤٢	سلمى	روى في السكامل المبرور عن الاخفش جزء وسلمى ٢ ( صفحة ١٩٦ ) ضبط السكاملتين بفتح السين المهملة واللام المشددة .
	سلمى	وفي معجم البلدان لياقوت الحموي : سلمى وسلمى بكسر السين المهملة وكسر اللام المشددة مقصور . وهو تحريف من التماسخ لأنه لا يمكن أن يكون مقصورا مع كسر اللام . قالصواب : وفتح اللام المشددة . وسلمى بكسر السين المهملة وكسر اللام المشددة وسكون الباء الموحدة من تحت وراء وألف مقصورة . ومجموع المنظرين عبارة عن موضع واحد من نواحي خوزستان ( الأهواز ) قرب جنديسا وروهي مناذر الصغرى . وكانت به وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة

البلدة	تعريفات
	<p>من أشد الوقائع كانت أولا على المهلب حتى بلغ  فأله البصرة : ونعوه الى أهلها ، فهرب أكثرهم  خوفا من ورود الخوارج . ثم ثبت المهلب ، وضم  اليه جمعه وواقع الخوارج موقعة شديدة هائلة  قتل فيها عبيد الله بن الماحوز أمير الخوارج ،  وكانوا يسمونه أمير المؤمنين . وسبعة آلاف  منهم وفي ذلك يقول بعضهم :</p> <p>بِسْمِ اللَّهِ وَسِائِرِ مَصَارِعِ فَتِيَّةِ  كِرَامِ وَعَقْرِى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ  وَيَقُولُ آخِرُ :</p> <p>بِسْمِ اللَّهِ وَسِائِرِ مَصَارِعِ فَتِيَّةِ  كِرَامِ وَقَتْلَى لَمْ تَوْسِدْ حَدُودَهَا  وَيَقُولُ آخِرُ :</p> <p>فَإِنَّ تِلْكَ قَتْلَى يَوْمَ سِائِرِ تَتَابَعَتْ  فَكَمْ غَادَرَتْ أَسْيَافُنَا مِنْ جَاحِمِ  غَدَاةِ تَكْرَرِ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ  بِسُؤْلَافِ يَوْمِ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِمِ</p> <p>١٤ -- الخوارج</p>

البلدة	تعريفات
	<p>وقال رجل من أصحاب المهلب يذكر قتل عبيد الله بن الماحوز :</p> <p>ويوم سَلَى وسَلَبَرى أحاط بهم منا صواعق لا تبقى ولا تذر حتى تركنا عبيد الله منجدا</p> <p>كما تجدل جذع مال منقعر بفتح أوله وثانيه. ويقال لها بالعربية سمران بلد معروف مشهور بما وراء النهر وهو قصبة الصغد. قالوا : ليس في الارض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفا من سمرقند . وقد شبهها حصين بن المنذر الرقاشي فقال : كأنها السماء ، للخضرة ، وقصورها السكواكب ، للأشرف ، ونهرها الحجرة ، للاعتراض ، وسورها الشمس ، للأطباق ، وقد أكثر الشعراء من وصفها ، ومن أحسن ما قيل فيها قول البستي :</p> <p>للناس في أخراهم جنة وجنة الدنيا سمرقند</p>



تعريفات	البلدة	الرقم
فتحتها سعيد بن عثمان سنة ٥٥٥ في أيام معاوية، فقال يزيد بن مفرغ يمدحه :		
لهفي على الامر الذي كانت عواقبه الندامة تركي سعيد اذا الندى والبيت ترفعه الدعامة فتحت سمرقند له وبني بمرصتها خيامه وتبعته عبد بني علا ج: تلك اشراط القبامه وينسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم والفضل .		
بفتح أوله وبمد الالف واو . بادية بين الكوفة والشام بها ماء تسمى السماوة أيضا وتسمى ماء السماء	السماوة	
بضم السين وسكون الواو مقصورة . موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين وتنسب اليها الخمر : قال أبو جفنة القرشي : وقتي يدير عني من طرف له خمرا تولد في العظام فتورا مازلت أشربها وأسقى صاحبي	سورا	٢٦

البلدة	تعريفات
	حتى رأيت لسانه مكسورا مما تخيرت التجار بيبابل أو ما تعتقه اليهود بسورا
سوس	بضم السين المهملة وسكون الواو ثم سين ثانية مهمة . بلدة قديمة بخوزستان ( الاهواز ) وبها قبر دانيال عليه السلام .
سوق الاهواز	قاعدة الاهواز
سولاف	بضم أوله وسكون ثانيه وآخره فاء . قرية في غربي دجيل من أرض خوزستان قرب مناذر الكبرى . كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الازارقة . قال عبد الله بن قيس الرقيات : ألا طرقت من آل يدنة طارقه على أنها معشوقة الدل عاشقه في معجم البلدان : بينة بالنون بعد الياء المثناة من تحت . وفي الكامل للمبرد : بيبة بياء من موحدين بينهما ياء مثناة من تحت :

البلدة	تعريفات
٧٨	<p>تبيت وأرض السوس بيني وبينها  وسولاف رستاق حمته الازارقه  إذا نحن شئنا صادفتنا عصابة  حروريه أضحت من الدين مارقة  سوق  حكمة بالتحريرك . موضع بنواحي الكوفة  نسب الى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان نزل عنده.  وكان في هذا الموضع يوم لشيب الخارجي قتل  فيه عتاب بن ورقاء الرياحي .</p>
٤٧	<p>سابور  كورة مشهورة بفارس ، ومدينتها  النوبندجان . وقيل شهرستان . ومن مدينتها  كازرون . ويوجد بسابور الادهان الكثيرة ،  ومن دخلها لم يرل يشم روائح طيبة حتى يخرج  منها لكثرة رياحها وأنوارها وبساتينها . وقد  اجتمع بسابور النخل والزيتون والارج والحروب  والجوز والموز والتين والعنب والسدر وقصب  السكر والبنفسج والياسمين . وأنهارها جارية  ونماها دانية . وقراها متصل بعضها ببعض ،</p>

تعريفات	البلدة	الصفحة
تمشى أياما تحت ظل الاشجار. مثل صغد سمرقند. وهى قريبة من الجبال. وكان للهلب وقائع بسابور مع قطرى بن الفجاءة والخواارج طويلة ذكرها الشعراء. قال كعب الاشقرى: تساقوا بكأس الموت يوما وليلة بسابور حتى كادت الشمس تطلع بمترك رضاضه من رجالهم وعفرى فيها القنا المتجزع موضع معروف بالندائن. والساباط عند العرب سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ والجمع سوايط وساباطات. وقيل فى ساباط: أفرغ من حجّام ساباط: لانه كان فيه بحجم الناس بنسيئة. فان لم يجئه أحد حجم أمه حتى قتلها، فضربه العرب مثلا. . وإياه أراد الاعشى بقوله:	ساباط كسرى	٢٦

البلدة	تعريفات
	ولا الملك النعمان يوم لقيته بأُمته يعطى القطوط ويأفق وتجبي اليه السيلحون ودونها صريفون في أنهارها والخورتق ويقسم أمر الناس يوما وليلة وهم ساكتون والمنية تنطق ويأمر للحموم كل عشيّة بقت وتعلق فقد كاد يسبق يعالى عليه الجبل كل عشيّة ويرفع ثقلا بالضحي ويعرّق فذاك وما أنجى من الموت ربّه بسابط حتى مات وهو محرزق وقال عبيد الله بن الحرّ، دعاني بشر دعوة فأجبتّه بسابط إذ سقت إليه حتوف فلم أخلف الظن الذي كان يرتجى وبعض أخلاء الرجال خأوف



تعريفات	البلدة	الرقم
<p>فان تلك خيلي يوم ساباط أحجمت  وأفزعها مر العدو زُحُوف  فما جَبَنَت خيلي ولكن بدت لها  أُوف أتت من بعدهن أُلُوف  في شعر الاعشى عبارات لغوية تحتاج إلى  تفسير وهي .</p> <p>(القطوط) جمع قط بالكسر وهو النصيب .  (يا فُق) أفق يا فُق كفرح بلغ النهاية في الكرم .  (السلحون وصرينون) بلدان الخورنق قصر  للنعمان الأكبر معرب خورنكاه أي موضع الأكل .  (اليحموم) الأسود الشديد السواد صفة للفرس .  (القت) حب بري (يسنق) سنق البعير  يسنق بشم واتخم . (يعلى) يعلى (الجل) بالضم  والفتح ما تلبسه الدابة لتصان به (المحرزق)  المضيق عليه .</p>		
<p>بعد الالف تاء مشاة من فوق مكسورة  ويا مشاة من تحت ودال مهملة مفتوحة ثم ميم</p>	ساتيدما	٦٧

تعريفات	البلدة	ملاحظات
<p>وألف مقصورة . جبل ببلاد الروم بين ميافارقين  وسعرت . أنشد سيبويه لعمر بن قنمة :  قد سألتني بنت عمرو عن الـ  أرض التي تنكر أعلامها  لمارات سائيدا استعبرت  لله در اليوم من لامها  تذكرت أرضها أهلها أخوالها فيها وأعمامها  قال أبو السدي : سبب بكائها أنها لما فارقت  بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على  ذلك . وإنما أراد عمرو بن قنمة بهذه الأبيات نفسه  لا يذته فكفى عن نفسه بها</p>	<p>ساوة</p>	
<p>بفتح السين المهمة وبعدها ألف ثم  واو وهاء . مدينة جليلة من بلاد الجبل على جادة  حجاج خراسان بين الري وهمذان . والنسبة  إليها ساوي وساوجي . وقد جاءها التتر فخربوها  وقتلوا أهلها . وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا  أعظم منها فاحرقوها . وقد ذكرها أبو عبد الله</p>		

البلدة	تعريفات
	<p>محمد بن خايفة السَّنْدِسِيَّ شاعر سيف الدولة بن مزيد فقال :</p> <p>ألا يا حمام الدَّوْح دَوْح نجارة أفق عن أذى النجوى فقد هجبت لي ذكرا علام يُنذِّيكَ الحنين ولم تُضْمِ فراخا ولم تفقد على بُعْد وكرا ودوحك ميال الفروع كأنما يُقلُّ على أعداده خيما خضرا ولم تدر ما أعلام مَرَّوٍ وسَاوَةٍ ولم تمش في جيحون تلتمس العبرا وقد نسب اليها طائفة من أهل العلم والفضل. بِكسر السين المهملة وسكون المشاة من تحت والراء المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون. قاعدة كرمان، وهي أكبر مدينة بها. وأبنيتها أقباء لقلة الخشب بها. وداخلها قني الماء وبها بساتين لطيفة وأسواق فسيحة. وهوؤها صحيح وجوها معتدل.</p>

السيرجان ٩٥

تعريفات	البلدة	٧٤
بفتح السين وسكون الياء المثناة التحتية وفتح اللام ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون ، وقد تعرب إعراب جمع المذكر السالم : فيقال : هذه سيلحون ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ، وقد تعرب إعراب مالا ينصرف فيقال : هذه سيلحين ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين والشعر الذي ذكرت فيه يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية ، ولذلك ذكرها الشعراء في الفتوح أيام القادسية . قال سليمان بن نمارة : حين سَير امرأته من الحمامة إلى السكوفة : فمرت بباب القادسية غدوة وراحتها بالسيلحين العبائر فلما انتهت دون الخورنق عادها وقصر بني النعمان حيث الأواخر إلى أهل مصر أصلح الله حاله به المسلمون والجنود الأكابر	السَّيْلَحِين	

البلدة	تعريفات
	<p>فصارت إلى أرض الجهاد وبلدة مباركة والارض فيها مصائر فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فهذا يدل على ان السيلحين بين الكوفة والقادسية . وقد ذكرها كثير من الشعراء بما يدل على ما ذكر منهم الاشعث بن عبد الحجر وعمر بن الاعمى والجمدي وهاني بن مسعود .</p>
الشام	<p><b>حرف الشين</b> بفتح أوله وسكون همزته ، والشام بفتح همزته . لغتان مثل نهر ونهر . وفيها لغة ثالثة وهي الشام بغير همز . ولغة رابعة ضعيفة وإن كانت مشهورة ، وهي الشا مشددة ممدودة . وقد جاءت في شعر قديم . قال زامل بن غنمير الطائي يمدح الحارث الأكبر : وتأبى بالشام مفيدى حسرات يقدر دن قلبي قدأ</p>



م	البلدة	تعريفات
		<p>وقال أبو الطيب :</p> <p>دون أن يشرق الحجاز ونجد</p> <p>والعراق بالقنا والشام</p> <p>وأشدد أبو علي القالي في نوادره :</p> <p>فما اعتاض المعارف من حبيب</p> <p>ولو يعطى الشام مع العراق</p> <p>وقد تذكر وتؤنث ، والمشهور التذكير .</p> <p>والنسبة اليها شامي وشامي وشام . وشامية وشامية</p> <p>ويقال تشام الرجل بالتشديد إذا اتسبب الى الشام</p> <p>وأشام إذا أتم .</p> <p>وحدها الشامي البلاد التي بين الفرات والبحر الرومي</p> <p>» الجنوبي من رفح الى تيه بني اسرائيل الى البلقاء</p> <p>» الشرقي طرف السماوة والفرات .</p> <p>» الغربي البحر الرومي من رفح الى طرسوس</p> <p>وقسمه المتقدمون الى خمسة أجناد :</p> <p>(١) جند فلسطين (٢) وجند الأردن (٣) وجند</p> <p>دمشق (٤) وجند حمص (٥) وجند قنطرة</p>

البلدة	تعريفات
	<p>وقد سريّن تعرب كجمع المذكر السالم، وبالحرركات  على النون ممنوعة من الصرف .</p> <p>روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:  الشام صفوة الله من بلاده ، وإليه يَحْتَجِّي صفوته  من عباده . وقال أحمد بن محمد بن المدير الكاتب  في تفضيل الشام :</p> <p>أحبّ الشّام في يسر وعسر  وأبغض ما حييت بلاد مصر  وما شأنا الشّام سوى فريق  يرأى ضلالة وردى ومخـر  لاضغان تفين على رجال  أذلّوا يوم صِفّين بمكر  وكم بالشّام من شرف وفضل  ومرتقب لدى بـرّ ونحر  بلاد بارك الرحمن فيها فقدّسها على علم وخبر  بها غرر القبائل من معدّ  وقحطان ومن سروات فـهر</p>

رقم	البلده	تعريفات
٧٥	شهرزور	أناس يكرمون الجارحتي
		يجير عليهم من كل وتر
		قوله ونخر كذا وردت في ياقوت بالخاء
		المعجمة وهو من نخر الذئب الشاة إذا شق بطنها،
		لا يصلح هنا من معاني النخر غير هذا لمناسبة لقوله
		(وردي) وهو الهلاك.
		وقال البحري يفضل الشام على غيرها:
		عنيت بشرق الارض قدما وغربها
		أجوب في آفاقها وأسيرها
		فلم أر مثل الشام دار إقامة
		لراح أغاديتها وكأس أديرها
		مصحة أبدان ونزهة أعين
		ولهو نفوس دائم وسرورها
		مقدسة جاد الريع بلادها
		ففي كل أرض روضة وغديرها
		يفتح الشين المعجمه وسكون الماء وفتح الراء
		المهمله، وضبطها بعضهم بضمها، وبعدها زاي

البلدة	تعريفات
	<p>وواوسا كنة وراء مهلة . كورة واسعة في بلاد  الجبال التي تسميها العامة عراق العجم . وموقع  شهر زور بين الموصل وهمدان . وأهل هذه النواحي  كلهم أكراد ، ولهم بطش وشدة يتنعون أنفسهم  ويحمون حوزتهم ، ويفرون على أبناء السبيل  وينهبون أموالهم ، لا يهابهم عن ذلك زجر ولا  يصددهم عنه قتل ولا أسر . وهي طبيعة للاكراد  معلومة وسجية جباههم بها موسومة . ومن مألوف  الشعر مما ذكر في شهر زور قول أبي محمد جعفر  ابن أحمد السراج :</p> <p>وعدت بأن تزوري بعد شهر  فزوري قد تقضى الشهر زوري  وموعد بيننا نهر الملقى  إلى البلد المسمى شهر زور  فأشهر صدك الختم حق  ولكن شهر وصلك شهر زور  بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت</p>
شيراز	

البلدة	تعريفات
شيراز	<p>والراء المهمة : وإذا نسب اليها قبل شیرزی كما قيل في مرو مروزی . وهي قرية من قرى سرخس بالشين المهمة وآخر مزای . بلد عظیم مشهور معروف مذکور . وهو قاعدة بلاد فارس ، بناء محمد بن القاسم بن عقيل الثقفي ابن عم الحجاج وسمى شیراز تشيهاً بحوف الاسد لأن عامة الميرة بتلك النواحي تحمل الى شیراز ولا يحمل منها شيء الى غيره . وبشیراز عيون تخترقها وتجري في دورها . ولا تكاد تخلو دار بها من بستان حسن ومياه جارية . وهي عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات . واليها ينسب جماعة كثيرة من اهل العلم والفضل منهم أبو إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه . وبها قبر سيويه النحوي وقبور جماعة من التابعين .</p>



تعريفات	البلدة	الرقم
<b>حرف الصاد</b>		
<p>نهر يأخذ من نهر عيسى ويسقى ضياع بادورياه إلى أن يصب في نهر دجلة . وقد ذكره القضاعي الشاعر في أول قصيدة له فقال :</p> <p>ويلي على ما كن شطر الصرّاء كَدَّرَ حَبِيَّةً عَلَى الْحَيَاءِ</p>	الصرّاءة	٤٩
<p>بكسرتين وتشديد الفاء . يعرب إعراب جمع المذكر السالم ، وبالحركات على النون ممنوعا من الصرف . قيل لأبي وائل : أشهدت صفيين ؟ قال : نعم وبئست الصفيّون . وهو موضع بقرب الرقعة على شاطئ الفرات . وكانت وقعة صفيين بين عليّ كرم الله وجهه ومعاوية رضي الله عنه سنة ٣٧ . وقد وردت صفيين في كثير من الشعر ، من ذلك قول كعب بن جعيل يرثي عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وقد قتل بصفيين :</p>	صفيين	٦

البلدة	تعريفات
	<p>ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف فأضحى عبيد الله بالقاع مسلماً تمجّ دما منه العروق النوازف</p>
٩٥ طبرستان	<p>بفتح الطاء المهمة والباء الموحدة من تحت، وضبط الفلقشندی الراء المهمة بالفتح وضبطها ياقوت بالكسر، ثم سكون السين المهمة وتاء مشناة من فوق وألف ونون والنسبة إليها طبرى. إقليم شرقي الديلم قريب من البحر. وإنما سميت طبرستان لأن طبر بالفارسية الفاس وتلك النواحي من كثرة اشتباك أشجارها لا يسلك فيها الجيش إلا بعد أن تقضع الأشجار بالطبر. واستان الناحية فمعناها ناحية الطبر. وهي في غاية المنعة والحصانة بالجبال المنيعة المحيطة بها. ومن أجل ذلك لم يتم فتحها إلا بعد سنين كثيرة فانه ابتداء</p>

## حرف الطاء

صفحة	البلدة	تعريفات
		<p>في أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ولم يتم إلا  في أيام المنصور ثانی الخلفاء العباسيين . وأبذية هذه  البلاد بالخشب والقصب وهي كثيرة المياه والأشجار  والأمطار . والغالب عليها الغياض . وغالب خبز  أهلها الأرض . ويخرج منها حرير يعم الآفاق .  وقد ذكرها البحري في شعره فقال :  وأقيمت به القيامة في قـمـم على خالعوغات عنيد  وثني معهما إلى طبرستان نـخـيل يرحن تحت المبود  وقال أبو العلاء السري يصف طبرستان :  إذا الريح فيها جرت الريح أعجلت  فواختها في الغصن أن تترنما  فكم طيرت في الجو وورداء دأرا  تقلبه فيـه ووردا مدرهما  وأشجار تنـاح كأن ناراها  عوارض أبكار يضا حكن مغرما  فان عقدتها الشمس فيها حسبها  خدودا على القضبان فذاوتوها</p>

تعريفات	البلدة	الرقم
تري خطباء الطير فوق غصونها تبت على العشاق وجدا معتما بفتح الطاء المهملة والميم وسكون السين المهملة ثم تاء مشناة من فوق وألف ونون . مدينة بفارس .	طامستان	٤٧
بضم الطاء المهملة وسكون الواو وسين مهملة في الآخر . مدينة بخراسان ، فتحت في أيام عثمان رضي الله عنه . وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد . وقد خرج منها من أئمة العلم والفقه والزهد مالا يحصى ومنهم الامام أبو حامد الغزالي المشهور .	طوس	
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة من تحت ثم دال مهملة بين الفين وفي آخرها نون . بلدة في آخر العراق من الجنوب على بحر فارس وعندها مصب دجلة . وفي جنوبها وشرقها علامات	عبادان	

٨٨٨	البلدة	تعريفات
		<p>وهي خشب منصوبة ببحر فارس لا تتجاوزها المراكب . والاف والذون في السكلمة للنسبة في استعمال أهل البصرة . وهي نسبة إلى عبيد بن الحُصَيْن أول من رابط فيها . كما قالوا في قرية منسوبة إلى زياد زيادان وفي أخرى منسوبة إلى بلال بلالان .</p>
٦	العراق	<p>بكسر العين وفتح الراء المهملتين ثم ألف وقاف . سمي عراقا لانه على شاطئ دجلة والفرات مذا حتى يتصل بالبحر على طوله . وهو مشبه بعراق القرية الذي يثنى منها فتخرز . ويعرف بالعراق العربي لان العرب كانت تنزله لقربه من بلادهم .</p> <p>ويحيط به من جهة الغرب الجزيرة والبادية العربية . ومن جهة الجنوب البادية العربية وبحر فارس وخوزستان ومن الشرق بلاد الجبل ومن الشمال بلاد الجبل والجزيرة .</p> <p>وهو أعدل أرض الله هواء وأصحها جوا</p>



تعاريفات	البلدة	م.
وماء، فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمال الضاربة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وحسن الألوان.		
٧٣ عتقر قوف بفتح العين المهملة وسكون القاف الأولى وفتح الراء وضم القاف الثمانية وواو وفاء، مركبة تركيبا مزجيا. مثل حضر موت وبمليك. قرية قريبة من بغداد. وقد ذكرها أبو نواس في شعر له فقال:		
إليك رمت بالتوم هوج كأنما جماجها تحت الرحال قبور رحلن بنا من عتقر قوف وقد بدا		
من الصبح مفتوق الأديم شهير بضم العين المهملة وفتح الميم ونون في الآخر بعد الالف. اسم لمدينة جليلة على ساحل بحر اليمن والهند. واسم أيضا للسكورة التي تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها	عمان	

تعريفات	البلدة	الحرف
يضرب به المثل وبعان مرسى السفن الآتية من السند والهند والزنج، وليس على بحر فارس مدينة أجل منها. وكان أكثر أهلها في زمن ياقوت الحموي خوارج إباضية. مع أن أهل البحرين بالقرب منهم روافض. وعمان ديار الازد، ومنهم المهلب ابن أبي صفرة.		

## حرف الفاء

فَسَا بفتح الفاء ثم السين المهملة والالف المقصورة. كلمة أعجمية، والعجم ينطقون بها بساء، والنسبة اليها فسوي وبساسيري. وهي أتره مدينة بفارس فيما قيل. وهي أكبر مدينة بكورة دارا بجزد. ويجتمع فيها ما يكون في الصرود والجروم من البلح والرطب والجوز والأترج وغيرها.

فَاء مفتوحة بـمـدا ألف ثم راء مهملة في الآ خر. ولاية واسعة واقليم فسيح يحيط به من جهة الغرب والشمال خوزستان وبلاد الجبل فارس ٥٣

تعريفات	البلدة	تاريخ
<p>والمفازة التي بين فارس وخراسان، ومن جهة الشرق كرمان، ومن جهة الجنوب بحر فارس . وقاعدتها شيراز . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لو كان الاسلام مطلقا لثريا لتناولته فارس . وقد ابتداء فتحها في أيام عمر بن الخطاب وتم في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنهما .</p>		

## حرف القاف

قر قيسيا المشهور بفتح القاف الاولى وكسر الثانية . وينهما راء مهملة سا كنة ثم ياء آخر الحروف سا كنة ثم سين مهملة ثم ياء ثانية وألف ، وهذه الالف ضبطها ياقوت بالمد ، وقال : إنه كثيرا ما تجيء في الشعر مقصورة ، وأورد الايات الآتية التي قيلت عندما زل أهل قريسيا وأهل هيت على حكم عمرو بن مالك الزهرى رئيس الجيش الذى أرسله سعد بن أبى وقاص لفتح هاتين البلدتين . وهذه هي الايات :

البيت	تعريفات
	<p> ونحن جمعنا جمعهم في حفيرهم  هميت ولم نخفل لأهل الخفائر  وسرنا على عمدة نريد مدينة  تقر قيسيا سير الحكمة المساعر  جئناهم في دارهم بغتة ضحى  فطاروا وخابوا أهل تلك المحاجر  فنادوا إلينا من بعيد بأننا  ندين بدين الجزية المتواتر  قبلنا ولم نردد عليهم جزائهم  وحملناهم بعد الجزى بالبواتر  ثم قل : ويقال قرقيساء بياء واحدة وأورد قول  الشاعر :  أعن سحرة من خالفى أو اشتدوة  تبذلت قرقيساء من دارة الردم  انتهى ما جاء فى ياقوت . والنسبة إلى قرقيسيا  قرقيسياني . وهى مدينة على القرات من جهة  الشرق بالقرب من الرقة من ديار مصر بالجزيرة </p>

صحة	البلدة	تعريفات
		وهي مدينة الزباء التي قتلت جذيمة الأبرش . وبها مات جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه .
	قَزَوِين	بفتح القاف وسكون الزاي المعجمة وكسر الواو المثناة من تحت وفي آخرها نون . مدينة ببلاد الجبل لها حصن وماؤها من الأمطار والآبار . ولها قناة صغيرة للشرب فقط وماؤها وبيء . وليس لها ماء جار سوى ما يشرب ويجري إلى المسجد . فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٤ . وقد أقطع جماعة من العرب أرضين وضياعا بها لاحق لاحد فيها ، فعمروها وأجروا أنهارها وحفروا آبارها . ودخلها محمد بن الحجاج بن يوسف وبني بها مسجدا . ودخلها الرشيد وبني جامعها .
٧١	قَوَاطِطَا	لم أتر عليها بهذا الضبط في معاجم البلدان واللغة . ولعلها قرية صغيرة في براز الروز .
٨٧	قَمِّ	بضم القاف وتشديد الميم . كلمة فارسية . وهي مدينة اسلامية بناها سنة ٨٣ جماعة من أصحاب



البلدة	تعريفات
	<p>عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث عند انهزامهم من الحجاج . وكان مكانها سبع قرى فهدموها وبنوها مدينة واحدة حصينة البناء غير مسورة . وماؤها من الآبار ، وبها البساتين تروى من السواقي ، وبها شجر الفستق والبندق .</p> <p>افتتحت سنة ١٣ . وأهلها كلهم شيعة . ومن النودار أن صاحب بن عباد خطر بباله شطرييت وهو : « أيها القاضي فقم » وعز عليه أن يجيزه إلا بهذا الشرط وهو : « قد عزلناك فقم » فأنفذه . فكان القاضي إذا سئل عن سبب عزله يقول : أنا معزول السجع بلا جرم</p> <p>بضم القاف وفتح الميم كما في الفيرزوابادي ، وضبطها ياقوت بالكسر . وسين مهملة . كورة كبيرة واسعة بين خراسان وبلاد الجبل تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي ذيل جبال طبرستان . وقصبتها المشهورة دامنغان .</p> <p>زل بها أبو تمام في رحلته إلى نيسابور بقصد</p>

١٠٣ قو مس

صفحة	البلده	تعريفات
		امتداح عبد الله بن طاهر ، فسئل عن مقصده فقال : يقول في قومس صحي وقد أخذت مني الشري وخُطَا المهرية القود : أطاع الشمس تبغى أن تؤمّ بناء فقلت : كلا ولاكن مطلع الجود بضم القاف وسكون الواو وفتح الهاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وَألف ثم نون . وربما خفف مع النسبة فقل قُسْتَانِي . إحدى كور خراسان التي كل كورة منها كأنها إقليم . وقصبتها قين . فتحت في أيام عثمان ابن عفان رضي الله عنه سنة ٢٩ .
٧٤	القَادِسيّة	بفتح القاف ثم ألف وodal مهملة وسين مهملة مكسورتين وياء مثناة من تحت مشددة ثم هاء . مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه وهي على حافة البادية من جهة الغرب ، وحافة سواد العراق من جهة الشرق ، وبها كانت الوقعة المعروفة بوقعة القادسية بين الفرس

قوس

البلدة	تعريفات
	<p>وسعد بن أبي وقاص رئيس جيش المسلمين في أيام  عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٦. وفيها يقول  بشر بن ربيعة من قصيدة تغزل في أولها :  وحات باب القادسية نافتى  وسعد بن وقاص على أمير  تذكر هداك الله وقع سيوفنا  باب قدس والمكر ضرير  عشية ود القوم لو أن بعضهم  يغار جناحي طائر فيطير  إذا برزت منهم إلينا كتيبة  أتونا باخري كالجبال تمور  فضاربهم حتى تفرق جمعهم  وطاغت إلى بالطعان مهير  وعمر أبو ثور شهيد وهاشم  وفيس وثمانى الفتى وجريز  والاشعار في هذه الوقعة كثيرة لأنها من  أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة .</p>

البلدة	تعاريفات
قائان	<p>بفتح القاف وسكون الالف وبالشين المعجمة وبعد الالف نون . ويقال بالنسين المهمة ايضا . مدينة لطيفة خصبة ببلاد الجبل قرب إصمهان ، بناؤها بالآبن . وقد خرج منها جماعة من العلماء وأهلها شيعة .</p>
القاهرة	<p>بألف ولام لازمين في أولها وقاف مفتوحة بعدها ألف ثم هاء مكسورة وراء مهملة مفتوحة ثم هاء في الآخر . ويقال فيها القاهرة المعزية نسبة إلى المعز الفاطمي الذي بنيت له . وهي المدينة العظمى التي ليس لها نظير في الآفاق ولا يسمع بثلاثها في مصر من الأمصار . بناها القائد جوهر المعزى لمولاه المعز لدين الله أبي تمام معتمد بن المنصور الفاطمي سنة ٣٥٨ عند وصوله إلى الديار المصرية من المغرب واستيلائه عليها . وموقعها شمالي القسقاط ( مصر القديمة ) التي بناها عمرو ابن العاص حين فتح مصر . وقد انتشرت الابنية بين القسقاط والقاهرة وتتابعت العمارة حتى اتصلت</p>

تعريفات	البلدة	الصفحة
<p>المدينتان بعضهما ببعض</p> <p>وقد أتى الفلقة شندی فی صبح الاعشی من وصف المدينتين وما كانتا تشتملان عليه من أنواع المباني وسائر آثار الحضارة والعمران بما فيه الكفاية لمن يريد معرفتهما في ذلك العصر .</p> <p>أما الآن فقد أخذت قاعدة الديار المصرية من أسباب الرقي والمدنية نصيبا وافرا ، ولا تزال تلك الأسباب تطرد فيها إلى أن تبلغ حد الكمال ، وتصير تلك المدينة بهجة بلاد الشرق أجمع وعروس مدائن ان شاء الله تعالى .</p> <p>بفتح القاف وبعد الالف ياء مشناة من تحت مكسورة ثم نون قصبة فوهستان بين نيسابور واصبهان . وهي بلدة صغيرة ضيقة غير طيبة لسان أهلها وحش وبلدة قدر ومعايشهم قليل .</p> <p><b>حرف الكاف</b></p> <p>بفتح الكاف وسكون المهملة وخاء معجمة .</p> <p>يضاف الى جملة مواضع ، والذي نحن بصدده هو</p>	<p>قاین</p> <p>الکَرخ</p>	<p>٧٢</p>



البلدة	تعريفات
٤٤	<p>كرخ بغداد وهو الجانب الغربي منها، بنى لاهل الاسواق لتأذى المنصور منهم . وقال محمد بن داود الاصبهاني في السكرخ :  يهم بذكر السكرخ قلبي صباة  وما هو إلا حب من حل بالكرخ  ولست أبالي بالردى بعد فقدم  وهل يجزع المذبح من ألم السليخ ؟  وقد تقدم في بلخ بيتان ذكر فيهما السكرخ لعبيد الله بن عبد الله الخافط يراجعهما من يشاء .  بفتح الكاف وكسرهما والفتح أشهر . ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ، بين فارس وسجستان ومكران . وقاعدتها السَّيرجان . وكرمان كثيرة النخل والزروع والمواشي والضرع أشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات . يجتمع فيها البرد والحر . وأبنيتها أقباء لقلة الخشب بها . وبها التوتيا تحمل منها إلى جميع البلاد . وأهلها</p>
كرمان	١٦ -- الخوارج

شعر	البلده	تعريفات
		<p>أخيار أهل سنة وجماعة وخير وصلاح . إلا أنها  قد خربت أكثر بلادها جور الولاة واستنزافهم  أموالها .</p> <p>افتتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  وأُقطِعَ العرب منازل من جلا من أهلها  وأراضها فزرعوها وعمروها . وقال في ذلك حميد  السمدي :</p> <p>أيأشجرات الكرم لازل والى  عليكن منهل الغمام مطير  سقيتين مادامت بنجد وشيعة  ولا زال يجري بينكن غدير  الى أن قال :</p> <p>سقيتين مادامت بكرمان نخلة  عوامر تجرى بينهن نهور  لقد كنت ذا قرب فاصبحت نازحا  بكرمان ملقى بينهن أدور  بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة . بلد</p>
١٠٣	كش	

٧٨.	البلدة	تعريفات
٧٨	كلوا اذا	<p>بما وراء النهر .</p> <p>بفتح الكاف وسكون اللام وو او وألف  وذا معجمة وألف مقصورة ، قال ياقوت :  تكتب ياء . وهذا مخالف للقاعدة العامة وهي أن  أسماء الاعلام الانجمية تكتب بالالف ما عدا  أربع كلمات وهي موسى وعيسى وكسرى وبخارى  لالتحاقها بالكلمات العربية . ولم تذكر كلوا اذا  في المستثنيات . فالصواب كتابتها بالالف . وعلى  ذلك جريت . وكلوا اذا طسوج قرب مدينة  السلام ، وناحية اجانب الشرق من بغداد . وكانت  في زمن ياقوت خرابا لم يبق منها غير بعض آثارها  وقد ذكرها الشعراء ولهج كثير ابدكرها الخلفاء .  فمن ذلك قول أبي نواس :  قالوا : تنسك بعد الحج . قلت لهم :  أرجو الاله وأخشى طيننا باذا  طيننا باذا موضع بالقرب من القادسية من  أثره المواضع مخفوف بالكروم والاشجار والمعاصر</p>

تعريفات	البلدة	الصفحة
<p>والخانات ، كان يقصدلهمو والخلاعة وأهل البطالة .  أخشى قَضَيْب كرم أن ينازعني  رأس الخظام إذا سرعت إغذاذا  فان سلمت ، وما نفسي على ثقة  من السلامة ، لم أسلم بفسداذا  ما أبعد الرشدممن قد تضمنه  تَطْرُبْل فتمري بنا فكلوا اذا  بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد  العراق ويسمبها قوم خد العذراء . وقد سماها  عبدُة بن الطبيب كوفة الجند فقال :  إن التي وضعت بيتا مهاجرة  بكوفة الجند غالت ودّها غول  وهي على شعبة خارجة من الفرات مفرّبة إلى  الجنوب . وصفها بعضهم فقال : سفلت عن الشام  ووبأها وارتفعت عن البصرة وحرّها : فهي مريثة  مريّة . إذا اتبها الشمال ذهبّت مسيرة شهر على  مثل رضراض الكافور . وإذا هبت الجنوب</p>	الكوفة	٧

صفحة	البلدة	تعريفات
		<p>جاءت بريح السواد وورده وياسمينه وأترجه. ماؤها عذب وعيشها خصب : وكان الامام على كرم الله وجهه يقول : الكوفة كنز الإيمان وحجة الاسلام وسيف الله يضعه حيث يشاء . وكان إذا أشرف عليها يقول :</p> <p>يا حبذا مقالنا بالكوفة ، أرض سواء سهلة معروفه ، تعرفها جمالنا الملوقة .</p> <p>ولمسجدها فضائل كثيرة مروية . وقال سفيان بن عيينة : خذوا الناسك عن أهل مكة ، والقراءة عن أهل المدينة ، والحلال والحرام عن أهل الكوفة .</p> <p>وعلى القرب منها مشهد الامام على كرم الله وجهه يقصده الناس من جميع الاقطار .</p> <p>بفتح الكاف وألف وفتح الزاي المعجمة وضم الراء المهملة وواو وفي آخرها نون . أعظم مدينة في كورة . ساور بفارس ، عامرة كبيرة ، وهي دمياط الاعاجم تعمل بها ثياب الكتان .</p>

٦٠ كازرون



البلدة	تعريفات
	<p>وكلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال  وشربها من القنى والآبار . وبها تمر اختصت به  يقال له الجبلان ، يحمل منه إلى العراق في الهدايا  على كثرة التمور بالعراق . وليس بفارس أصح  هواء وأصلح تربة من كازرون . ولها ذكر في  أخبار الخوارج والمهلب : قال النعمان بن عتبة  العتكي .</p> <p>ليت الخواصن في الحدور شهدنا  فيرين من وغل السكتية أولا  وقرروا وكنا في الوقار كمثلهم  إذ ليس السمع غير قدّم أو هلا  رعدوا فارقنا لهم بسيوفنا  ضربا ترى منه السواعد تجتلي  تركوا الجماجم والرماح تجليها  في كازرون كما تجيل الخنظلا  وخرج من كازرون جماعة من العلماء</p>

الصفحة	البلدة	تعريفات
٦٦	المدنج	<p>حرف الميم</p> <p>وردت في ياقوت بغير ضبط هكذا (مدنج) ولكنها ضبطت بالشكل في تاريخ الطبري بتشديد الباء وهو الاشبه . قرية بين الموصل والعراق قتل بها صالح بن مسراح الخارجي في أيام بشر ابن مروان في وقعة بينه وبين أصحاب بشر . قتله الحارث بن عميرة بن ذى الشهاب الحمداني . وقول ياقوت ( ذى الشهاب ) كذا جاء في النسخة المطبوعة وفي تاريخ الطبري ( ذى المشمار )</p>
٤٨	المدائن	<p>جمع مدينة ، إحدى قواعد العراق ، وهي على دجلة من شرفها في جنوب بغداد . وتهمز إذا أخذت من مدن بالمكان إذا أقام به لان ياءها إذن زائدة . ومثلها سفينة وسفائن . ولا تهمز إذا أخذت من دان يدين إذا أطاع : لان ياءها إذن أصلية ، ومثلها معيشة ومعاش . والنسبة إليها مدائني وسوغ النسبة إلى صيغة الجمع أنها</p>

البلدة	تعريفات
	<p>صارت بهذه الصيغة علما . وسميت المدائن بالجمع لانها كانت جملة مدن . وقد خربت كلها في أيام ياقوت ولم يبق منها إلا بلدة شبيهة بالقرية وكان بالمدينة الكبرى منها ايوان كسرى في شرق دجلة ارتفاعه ثمانون ذراعا وسعته من ركنه إلى ركنه ٩٥ ذراعا . وكانت قاعدة الفرس . فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم انشق هذا الايوان . وبقرّب هذا الايوان قبر سلمان الفارس رضى الله عنه .</p> <p>وفي المدائن يقول عبدة بن الطيب :</p> <p>هل حبلُ خَوْلَةٍ بعد الهجر موصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول ؟</p> <p>وللأحبة أيام تُذكرها وللنوى قبل يوم البين تأويل</p> <p>حلت خَوْلَةٌ في دار مجاورة أهل المدائن فيها الديك والفيل</p> <p>يقارعون رموس العجم ظاهرة منها فوارس لا غزل ولا ميل</p>

١٠٣	البلدة	تعريفات
		<p>من دونها لعناق العيس إن طليت  خَبَّتْ بعيد نياط الماء مجهول  وقل رجل من الخوارج كان مع الزبير بن  المأحوز (١) ، وكانوا أوقعوا بأهل المدائن .  ونجى يزيد سانح ذو علالة  وأفلتنا يوم المدائن كَرْدَم  وأفسم لو أدر كنهه إذ طابته  لقام عليه من فزارة مأثم</p>
١٠٣	المدينة المنورة	<p>مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذات  نخيل وزروع تسقى من الآبار ، ولها سور يحيط  بها . والمسجد النبوي الشريف في وسطها على  التقريب . وقبر النبي عليه الصلاة والسلام في  شرقي المسجد . وبجانبه قبر أبي بكر الصديق وقبر  عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان  ( ١ ) جاء في ياقوت بالخاء المعجمة والراء  المهملة ، وفي غيره بالخاء المهملة والزاي المعجمة . ولعل  هذا الأخير هو الأصح .</p>

٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠	البلدة	تعريفات
		يخطب عليه رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، والروضة أمام المنبر. وللمدينة تسعة وعشرون اسما سردها ياقوت في معجمه. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حين توجه إلى الهجرة: «اللهم إنيك قد أخرجتني من أحب أرضك إلى، فأتراني أحب أرض إليك» فازله المدينة.
١٨	المدار	كسحاب. قصبة كورة ميسان بين واسط والبصرة. وبها مشهد عبد الله بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ويقال إن الحريري صاحب المقامات توفي بها.
٧٥	المردمة	بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة والميم وبعدها هاء. قيل إنه جبل ابنى مالك بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب. وقيل إنه بلاد واسعة لأبي بكر بن كلاب فيها مياه وجبال. هذا ما جاء في معجم البلدان لياقوت. ولعلها بالقرب من الكوفة كما تدل عليه العبارة التي ذكرت فيها في ما يخص تاريخ الخوارج.



البلدة	تعريفات
١٠٤ مرو والروذ	<p>مركبة من كلمتين مَرَّ و بفتح الميم وسكون  الراء وفي آخرها واو، وهي الحجارة البيض تمتدح  بها النار، والروذ بالفارسية النهر فمعناها مرو النهر.  وهي من أشهر مدن خراسان، لها نهر كبير عليه  اليساتين. وهي طيبة التربة والهواء. والنسبة  لها مرو وروذي ومروذي. ومات بها المهلب  ابن أبي صفرة فقال بهار بن توعية:  لاذهب الغزو والمعة رَّبِّ الغنى  ومات الندي والعرف بعد المهلب  أقلاما بمرو الروذ رهن ثوائه</p>
مرو الشاهجان	<p>وقد حجبوا عن كل شرق ومغرب  مرو بفتح الميم وسكون الراء المهملة وواو  في الآخر. وهو مضاف إلى الشاهجان بفتح  الشين وألف بمدها هاء ثم جيم وألف ونون. كلمة  فارسية معناها روح الملك أو نفس السلطان لأن  جان معناها روح أو نفس. وشاه هو الملك أو  السلطان. سميت بذلك لجلالها عند الفرس.</p>

البلدة	تعريفات
	<p>هذا وقد ضبطت مرو الشاهجان في ياقوت بكسر الهاء في الشاهجان . والتحقيق أنه أن روى في هذا المركب المزجي تنزيل المعجز منزلة التانيت من الصدر ، وجعل الاعراب على الجزء الأخير ، فاتزام فتح الصدر واجب للتخفيف . وإن روى إضافة الصدر إلى المعجز ، عومل الصدر على حسب عوامله أما رفع وإما نصب وإما جر . وإن روى بناء الجزءين معاً ، فالبناء على الفتح فيهما خمسة عشر . ف ضبط الهاء حينئذ بالكسر يكون بمراعاة أن كلمة الشاه مضافة إلى جان وكلمة مرو مضافة إلى الشاه جان . والاصح ضبط الهاء بالفتح على أصح وجود الاعراب في المركب المزجي . والنسبة إلى مرو الشاهجان مروزي على غير قياس ، ومروزي على القياس . وهي مدينة قديمة من مدن خراسان يقال إنها من بناء ذي القرنين . وهي في أرض مستوية ، وبها الانهار والفواكه والزيت الذي لا نظير له . وبها من النظافة وحسن الترتيب</p>

ملاحظات	البدة	تعريفات
		<p>وتقسيم الابنية والغروس على الانهار، وتميز كل سوق من غيره، ما ليس لغيرها من البلاد. وبها كان مقام المأمون لما كان بخراسان. وبها قتل يزيد جرد آخر ملوك الفرس. ومنها ظهرت دولة بني العباس، وبها صيغ أول سواد لبسته المسودة. وهي متوسطة بين بخارى وهرة ونيسابور وبلخ. وبها قبور أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم.</p> <p>وقد أقام بها يافوت الحموي صاحب معجم البلدان ثلاثة أعوام. وكان يؤثر الإقامة بها على الإقامة بأي بلد من البلدان الاخرى. ولولا ما عرا من ورود التترانيين لما فارقها إلى الممات.</p> <p>وقال: إن أكثر فوائد معجم البلدان وغيره من مؤلفاته إنما هو مما جمعه من خزائن الكتب الكثيرة التي كانت بها. وكثيرا ما كان يترجم وهو مقيم بها بقول بعض الاعراب:</p>

البلدة	تعريفات
	<p>أخلى إن أصبحتم في دياركم  فاني بمرور الشاهجان غريب  أموت اشتياقاً ثم أحياتكم ذكراً  وين التراقي والضلوع لهيب  فما عجب موت الغريب صباية  ولكن بقاءه في الحياة عجيب  ولما فارقها صار يترنم بقول بعضهم .  أيالي مرو الشاهجان، وشملنا  جميع ، سقاك الله صوب عهد  سرقناك من ريب الزمان وصرفه  وعين النوى مكحولة برقاد  تذبح صرف الدهر واستحدث النوى  وصيترنا شتى بكل بلاد  بفتح الميم والغين، أعظم بلاد أذربيجان .  بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وآخرها  راء مهملة . سميت بمصر بن مصر ايم بن حام بن  نوح عليه السلام . وهي من فتوح عمرو بن العاص</p>
المرآة مصر	

٢٥٥	البلدة	تعريفات
		<p>في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . قال  عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم في قوله تعالى :  « وَأَوْرَثْنَاهُمَا إِلَىٰ رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ » يعني  مصر ، وأن مصر خزائن الأرضين . ولم يذكر  الله تعالى في كتابه العزيز مدينة بعينها بمدح غير  مكة ومصر : فإنه قال ( أليس لي ملك مصر ) وهذا  تعظيم . وقال . ( اهبطوا مصر فإن لكم مآساة لتكتم )  في قراءة مصر بالفتح من الصرف فلها علم لهذه  البلاد ، إلى غير ذلك من الآيات .</p> <p>وقال أحمد بن المدبر : مساحة مصر ثمانية  وعشرون ألف ألف فدان ( ٢٨ مليوناً من  الفدانين ) إنما يعمل فيها في ألف ألف ( مليون واحد )  وتضمن المقوقس مصر لهرقل بتسعة عشر ألف  ألف دينار ( ١٩ مليوناً من الدنانير ) وجعلها عمرو  ابن العاص عشرة آلاف ألف ( عشرة ملايين )  أول عام ، وفي العام الثاني اثني عشر ألف ألف  ( ١٢ مليوناً ) . ولما صرفه عمر بن الخطاب عنها</p>



تعريفات	البلدة	مصر
<p>وقلدها عبد الله بن أبي سرح جباها أربعة عشر ألف ألف ( ١٤٠ مليون ) فقال عمر لعمر : أعلمت ان القصة درست بمعدك ؟ فقال : نعم ولكنها أجاعت أولادها .</p> <p>كتب بعض الأئمة إلى آخر من سكان مصر يسأله عن أهاليه فأجاب بما نصه : وسألت عن أهل البلد الذي أنا به . فهم كما قال عباس بن مرداس السلمي :</p> <p>إذا جاء باغى الخير قلن بشاشة له بوجوه كالدنانير : مرحبا وأهلا ولا ممنوع خير تريده ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا ومن مفاخو مصر مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يرزق من امرأة ولدا ذكرا غيرها ، وهاجر أم إسماعيل عليه السلام . وإذا كانت أم إسماعيل فهي أم محمد عليه الصلاة والسلام .</p>		

تفسير	البلدة	تعريفات
		<p>وسكان مصر أخلاط من الناس مختلفو  الاجناس من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد  وديلم وأرمن وحيشان . والسبب في ذلك تداول  المالكين لها والمتغلبين عليها من العمالة واليونانيين  والفرس والروم والعرب وغيرهم . وأما أخلاقهم  فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهمالك في اللذات  والاشتغال بالآثريات والتصدق بالمحالات وضعف  المرائر والعزيمات ( كذا في ياقوت . وهل يصدق  هذا في زماننا ) . وقال كشاجم يصف مصر :  أما ترى مصر كيف قد جمعت  بها صنوف الرياح في مجلس  السوسن الغض والبنفسج وال  ورد وصنف البهار والرجس  كأنها الجنة التي جمعت  ما تشتهيه العيون والانفس  كأنما لأرض ألبست حلا  من فاخر العبقري والسندس</p>

٩٩	البلدة	تعريفات
١٩	مَكَّة المكرمة	<p>وعصر من المشاهد والمزارات وغير ذلك من جليل الآثار مما يطول شرحه .</p> <p>بفتح الميم وتشديد الكاف المفتوحة وهاء في الآخر كما نطق به القرآن الكريم في قوله تعالى :</p> <p>( وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مَكَّة ) . ولها أسماء كثيرة ذكرت في معاجم البلدان . وهي في بطن واد ، والجبال محتفة بها . ولم يكن بها في بدء الأمر منازل . وكانت جرم والعمالة حين ولايتهم الحرم يزلون بحبالها وأوديتها . ثم تبعهم قريش إلى أن صارت الرئاسة لقصى بن كلاب فبنى بها دار الندوة ليحكم بها بين قريش . ثم صارت لمشاورتهم وعقد الألوية في حروبهم . ثم تتابع البناء فيها وتزايد حتى صارت إلى ما صارت إليه . والبيت الحرام في وسطها . بناه بها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما قال تعالى : ( وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ) ثم انهدمت الكعبة عدة مرات إلى أن بنتها قريش . وشهد</p>

البلدة	تعريفات
	<p>الذي عليه الصلاة والسلام بناءها معهم . وكان عمره إذ ذاك خمسا وعشرين سنة ، فاعلوهما ورفعوا بابها مخافة السيل ، ولكيلا يدخلها إلا من أحبوا . ثم احترق البيت حين حوصر ابن الزبير بمكة ، وهدمه ابن الزبير وأدخل فيه ستة أذرع أو سبعة من الحجر . وجعل له بايين . وجعل على باب الكعبة صنائع الذهب وجعل منها من الذهب . ثم أعاد الحجاج . أمر عبد الملك بن مروان ، البيت إلى ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم جدد المتوكل رخام الكعبة فأزرها بالفضة وألبس حيطانها وسقفها الذهب .</p> <p>منهيج</p> <p>بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وفي آخره حيم . بلدة من جند قدسرين (انظر الشام) بناها بمضالا كسرة الذين تغلبوا على الشام وسماها من به فعربت منهيج . وهي كثيرة القنى والبساتين وغالب شجرها التوت . وإياها عني المتنبي بقوله :</p>

البلدة	تعريفات
	<p>قِيلَ بَمَنْبِجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ          فِي الْإِقْفِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرِ مَسْأَلَا          وَيُقَالُ : كَسَاءُ مَنْبِجَآئِي بِفَتْحِ الْبَاءِ وَقَدْ          يُقَالُ : أَنْبِجَآئِي . وَمَنْبِجٌ هِيَ بَلَدَةُ الْبَحْتَرِيِّ وَأَبِي          فِرَاسٍ ، وَبِهَا وَلَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ الْمَاشَعِيُّ ، وَكَانَ          أَجَلَ قَرِيشٍ وَلِسَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَبِهِ يُضْرَبُ          الْمَثَلُ فِي الْبَلَاغَةِ . وَلَمَّا دَخَلَ الرَّشِيدُ مَنْبِجَ قَالَ لَهُ :          هَذَا الْبَلَدُ مَزْلُوكٌ ؟          قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ لَكَ وَلِي بَكَ .          قَالَ : كَيْفَ بِنَاؤُكَ بِهِ ؟          قَالَ : دُونَ بِنَاءِ أَهْلِي وَفَوْقَ مَنَازِلِ غَيْرِهِمْ .          قَالَ : كَيْفَ صَفَتُهَا ؟          قَالَ : طَيِّبَةُ الْمَهْوَاءِ قَلِيلَةُ الْإِدْوَاءِ .          قَالَ : كَيْفَ لَيْلُهَا ؟          قَالَ : سَجَرٌ كَلَّاهُ .          قَالَ : صَدَقْتَ : إِنَّهَا لَطَيِّبَةٌ .          قَالَ : بَلْ طَابَتْ بَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَيْنَ</p>



تعريفات	البلدة	ملاحظات
يذهب بها عن الطيب وهي برة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء ، في فياف فيح ، بين قيصوم وشيح ؟ فقال الرشيد : هذا الكلام والله أحسن من الدر النظيم . وقال إبراهيم بن المدبر يتشوق إلى منبج ، وكان فارقه وله بها جارية يهواها : وليلة عين المرج زار خياله فهيج لي شوقا وجدد أحزاني فأشرفت على الدير أنظر طامحا بالمح آماقي وأنظر إنساني لعل أرى آيات منبج رؤية أسكن من وجدى وتكشف أشجاني فقصر طرفي واستهل بعبرة وفديت من لو كان يدري لفداني ومثله شوق إليّه مقابلي وناجاه غنى بالضمير وناجاني		

البلدة	تعريفات
٦٨	<p>المناذر المناذر</p> <p>مناذر بفتح الميم ولذا في المعجمة اسم بلدين بنو احي خوزستان: مناذر الكبرى ومناذر الصغرى. فتحتا سنة ١٨ . وقال الحصين بن نيار الحنظلي : ألا هل أناها أن أهل مناذر شفوا عللا لو كان للناس زاجر أصابوا النافوق الدلوث فيملق له زجل ترتد منه البصائر قتلنا ما بين نخل مخيط وشط ذجيل حيث تخفى سراير</p>
٢٧	<p>الموصل المناذر</p> <p>بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهمة ولام في الآخر . المدينة المشهورة العظيمة على طرف دجلة من الجانب الغربي . وهي إحدى قواعد بلاد الاسلام قلعة نظير كبروا وعضا وكثرة خلاق وسعة رقعة : فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان . فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يتوجه إلى أذربيجان . ويقال لها من الجانب الشرقى نينوى التي بعث يونس عليه</p>

البلدة	تعريفات
	<p>السلام إلى أهلها . وكثيرا ما يذكر العلماء في كتبهم  أن الغريب إذا أقام في الموصل سنة تبين في بدنه  فضل قوة . وإذا أقام ببغداد سنة تبين في عقله  زيادة . وإذا أقام بالاهواز سنة تبين في بدنه وعقله  نقص . وليس لذلك سبب إلا صحة هواء الموصل  وعذوبة مائها . وطيب نسيم بغداد ورقته ولطافته،  ورداءة هواء الاهواز وتكدر جو . .</p> <p>قال السري الرفاء الموصل يتشوق الموصل  سقى ربّي الموصل الفيحاء من بلد  جوّ من المزن يحكي جوّ دأهلها  أندب تعيش فيها أم أنوح على  أيامها أم أعزّي في ليالها  أرض يحنّ إليها من يفارقها  ويحمد العيش فيها من يداينها  وفي وسط المدينة قبر جرجيس النبي عليه  السلام . ومن ينسب إليها لا يحصى لكثرته .</p> <p>بكر الراي والذال . قلعة مشهورة على قنة</p>
ماردين	

البلدة	تعريفات
	<p>جبل الجزيرة مشرفة على دارا ونصيبين ، وقدامها ربض عظيم فيه اسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخاناتها . ودور في كالدريج كل دار فوق الاخرى ، وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور . ليس دون سطوحهم مانع . وعندهم عيون قليلة الماء وجل شربهم من صهاريج معدة في دورهم . وقد ذكرها جرير في قوله : يا خزر تغلب ان اللوم حالكم ما دام في ماردن الزيت يعتصر وفتحت سنة ١٩ . وقال بعض الظرفاء فيها : في ماردن حماها الله لي قمر لولا الضرورة ما فارقتك نفسا يا قوم قلبي عراق يرق له وقلبه جبلي قد قسا وعسا قال ياقوت : ما أظنها إلا ناحية الراذنين وقد شرح في ماه دينار . انتهى . وملخص هذا الشرح ان كلمة ماه ، ومعناها القمر ، تضاف إلى</p>

ماه دينار

تعريفات	البلدة	العدد
عدة مدن: مثل ماه دينار و ماه نهاوند و ماه بهر اذان و يستنبط من ذلك أن ماه أضيفت إلى راذان بعد أن زيد عليها كلمة ( به ) والعبارة التي وردت في ما يخص تاريخ الخوارج تدل على أن البلدة المذكورة هي في ناحية الراذانيين .		
هي مدينة نهاوند . وقيل هي كورة الدينور	ماه دينار	٨٧
<b>حرف النون</b> يفتح النون واجيم موضع بظهر الكوفة بين نخيل وزروع و عيون تسقى بها . وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وقد ذكره الشعراء فاكثروا . ومن ذلك قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي من قصيدة : ما إذ رأى الناس في سهل ولا جبل أصفي هواء ولا أغذى من النجف كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف	النجف	



البلدة	تعريفات
١٧	<p>حفت بر وبحر من جوانبها  فالبر في طرف والبحر في طرف  وين ذاك بساتين يسبح بها  نهر يجيش مجارى سيله القصف  وما يزال نسيم من أيامه  يأتيك منه بر باروضه الأنف  تلقاك منه قبيل الصبح رائحة  تشفى السقيم إذا شفى على التلف  لو حله مداف يرجو الشفاء به</p>
الشيخية	<p>إذن شفاه من الاسقام والدَّاف  تصغير خلة . موضع قرب الكوفة على  سمت الشام . وهو الموضع الذي خرج إليه على  كرم الله وجهه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل  عامله عامها . وخطب خطبة مشهورة ذم فيها  أهل الكوفة وقال : اللهم إني ملئتهم ومآوني  فأرحني منهم ، فقتل بعد ذلك أيام . وبهذا الموضع  قتلت الخوارج ما ورد معاوية إلى الكوفة ،</p>

تعريفات	البلدة	البلد
<p>فقتل قيس بن الاصم يرثي الخوارج :</p> <p>إني أدين بما دان الشرارة به</p> <p>يوم الخيالة عند الجوسق الحرب</p> <p>وقل عبدة بن هلال يرث أخاه محرزا وكان</p> <p>قتل مع قطري بن يسابور :</p> <p>إذا ذكرت نفسي مع الليل محرزا</p> <p>تأوتت من حزن عليه إلى الفجر</p> <p>توى محرزا والله أكرم محرزا</p> <p>بمنزل أصحاب الشخيلة والنهر</p> <p>بفتح النون والسين المهمة وألف مقصورة،</p> <p>والنسبة إليها نسائي ونسوي . مدينة حصينة</p> <p>بين أبيورد وسرخس . ومنها الإمام أحمد النسائي</p> <p>صاحب السنن وكان إمام عصره في علم الحديث .</p> <p>بفتح النون وكسر الصاد المهمة وسكون</p> <p>المنشأة من تحت نم بناء موحدة وباء ثانية ونون .</p> <p>وتعرب إعراب جمع المذكر السالم ، والاكتر</p> <p>إعرابها إعراب مالا ينصرف . والنسبة إليها نصيب</p>		<p>نسا</p> <p>نصيبين</p>

البلدة	تعريفات
	<p>ونصيبني مدنية بالجزيرة على جادة القوافل من الموصل وإلى الشام . وهي قاعدة ديار ربيعة ، كثيرة المياه والبساتين . وقد اختصت بالورد الأبيض ، لا توجد فيها وردة حمراء . وفي شمالها جبل عظيم يقال إنه الجودي الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام . وبها عقارب قتالة .</p> <p>فتحت سنة ١٧ وقال عند ذلك عبد الله بن عبد الله بن عتيان أبا تامنها :</p> <p>لقد أقيمت نصيبين الدواهي</p> <p>بدهم الخيل والجرد الوراد</p> <p>وينسب إلى نصيبين جماعة من العلماء والاعيان . بكسر النون وتشديد الفاء المفتوحة وراء .</p> <p>بلد بنو احيى بابل بأرض السكوفة . وقد ذكرها عبد الله بن الحر في قوله :</p> <p>لقد لقي المرء التميمي خيلنا</p> <p>فلاق طعانا صادقا عند نقر</p>
٧٥	نقر

العم	البلدة	تعريفات
		<p>وضربايزيل الهام عن سكناتها فما إن ترى إلا صريعا ومدبرا سكناتها جمع سكة كفرحة وهي مقر الرأس من العنق.</p>
	نهر	<p>نهر بالبصرة حفره جماعة من قواديزدجرد دخلوا في الاسلام فسمى بهم والاساورة جمع</p>
٢٢١	نهر تيرا	<p>أسوار بضم الهمزة وكسرها وهو قائد الفرس. تيرا بكسر المشاء من فوق وياء ساكنة وراء</p>
		<p>وألف مقصورة . لمدة بنواحي الاهواز ، حفر بعض الاكاسرة لها نهر اسمى بها وسميت به . وقد ذكرها جرير في قوله : ما للفرزدق من عز بلوذ به</p>
		<p>إلا بني العم في أيديهم الخشب سيروا بني العم والاهواز مزاكم ونهر تيرا ولم تعرفكم العرب الضاربو النخل لا تنبو منا جلهم عن العذوق ولا يعيهم الكرب</p>

البلدة	تعريفات
١٣	النهر وان
١٤	نهر وان
١٥	نهر وان
١٦	نهر وان
١٧	نهر وان
١٨	نهر وان
١٩	نهر وان
٢٠	نهر وان
٢١	نهر وان
٢٢	نهر وان
٢٣	نهر وان
٢٤	نهر وان
٢٥	نهر وان
٢٦	نهر وان
٢٧	نهر وان
٢٨	نهر وان
٢٩	نهر وان
٣٠	نهر وان
٣١	نهر وان
٣٢	نهر وان
٣٣	نهر وان
٣٤	نهر وان
٣٥	نهر وان
٣٦	نهر وان
٣٧	نهر وان
٣٨	نهر وان
٣٩	نهر وان
٤٠	نهر وان
٤١	نهر وان
٤٢	نهر وان
٤٣	نهر وان
٤٤	نهر وان
٤٥	نهر وان
٤٦	نهر وان
٤٧	نهر وان
٤٨	نهر وان
٤٩	نهر وان
٥٠	نهر وان
٥١	نهر وان
٥٢	نهر وان
٥٣	نهر وان
٥٤	نهر وان
٥٥	نهر وان
٥٦	نهر وان
٥٧	نهر وان
٥٨	نهر وان
٥٩	نهر وان
٦٠	نهر وان
٦١	نهر وان
٦٢	نهر وان
٦٣	نهر وان
٦٤	نهر وان
٦٥	نهر وان
٦٦	نهر وان
٦٧	نهر وان
٦٨	نهر وان
٦٩	نهر وان
٧٠	نهر وان
٧١	نهر وان
٧٢	نهر وان
٧٣	نهر وان
٧٤	نهر وان
٧٥	نهر وان
٧٦	نهر وان
٧٧	نهر وان
٧٨	نهر وان
٧٩	نهر وان
٨٠	نهر وان
٨١	نهر وان
٨٢	نهر وان
٨٣	نهر وان
٨٤	نهر وان
٨٥	نهر وان
٨٦	نهر وان
٨٧	نهر وان
٨٨	نهر وان
٨٩	نهر وان
٩٠	نهر وان
٩١	نهر وان
٩٢	نهر وان
٩٣	نهر وان
٩٤	نهر وان
٩٥	نهر وان
٩٦	نهر وان
٩٧	نهر وان
٩٨	نهر وان
٩٩	نهر وان
١٠٠	نهر وان



٢٧١	البلدة	تعريفات
		<p>أَوَند فابدلوا الحاء هاء وسهلوا الهمزة . وماؤها  غذى مريء . وبها شجر خلاف لعمال منه الصوالجة  ليس في شيء من البلدان مثله في صلاحته وجودته .  وعلى جبل نهاوند صورة سمكة وثور من ثلج  لا يذوبان في شتاء ولا صيف . وقد ذكر نهاوند  القممات من عمرو اتخذوني عند الفتوح في أبيات منها:  فمن وردنا في نهاوند موردا  صدرنا به والجمع حران واجم  ومنها .  وسائل نهاوندا بنا كيف وقمنا  وقد أختتمها في الحروب النوائب  وقال فتي من الكتاب :  يا طول ليلى نهاوند  مفكر في البث والوجد  فمرة آخذ من منية  لا تجلب الخير ولا تجدى</p>

٨٥٨	البلدة	تعريفات
		ومرة أشد وبصوت إذا غنيته صدع لي كبدي قد جالت الايام لي جولة فصرت منها ببر وجر د كأنني في خانها مصحف مستوحش في يد مر تد الحمد لله على كل ما قدر من قبل ومن بعد فتحت سنة ١٩ أو سنة ٢٠
	نيسابور	يفتح النون وسكون المشاة من تحت وفتح السين المهملة وألف بعدها باء موحدة مضمومة وواو وراء مهملة . قاعدة خراسان . وهي مركبة من كلمتين نى بمعنى القصب وسابور وهو الملك قيل : إن سابور الملك لما وصل إلى موضعها وكان به قصب قال : يسلمح أن يكون هنا مدينة ، وأمر بقطع القصب وبناء مدينة محله ، فقيل لها نيسابور والعجم قسمها نساوور . وهي أحسن مدن

تعريفات	البلدة	الاسم
<p>خراسان وأجمعها للخير صحيحة الهوا  فتحت في أيام عمر رضى الله عنه، ثم انتقضت  في أيام عثمان رضى الله فأعيد فتحها وتم . وقد  تقلب بها الاحوال فخرت مرارا بأيدي الغز  والتتر، ثم عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها  خيرا وأهلا وأموالا . وقال فيها أبو العباس  الزوزنى المعروف بالمأمونى :  ليس فى الارض مثل نيسابور  بلد طيب ورب غفور  وتخرج منها من أئمة العلماء من لا يحصى .</p>		
<p>حرف الواو</p>		
<p>بفتح الواو وألف وسين مهملة مكسورة  وطاء مهملة فى الآخر . تطلق على عدة مواضع .  والذى نحن بصدد المدينة الإسلامية التى بناها  الحجاج فى موضع متوسط بين مدن العراق  الأربع : البصرة والكوفة والاهواز وبغداد ،</p>	وَأَسْط	

تعريفات	البلدة	ملاحظات
ولذلك سميت واسطا . جاء في صبح الاعشى أن بناءها كان في ثلاث سنين : من سنة ٧٤ لغاية سنة ٧٦ . وهذا خطأ فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي وفي تاريخ الطبري وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرها أن عمارتها ابتدأت في سنة ٨٣ و فرغت في سنة ٨٦ .		
وواسط مذكر مصروف باعتبار أنه بلد ، وقد يذهب به مذهب المدينة فيمنع من الصرف . وجاء في المثل : تفاوُلْ كَأَنْكَ واسطَى أو تفاوُلْ تفاوُلْ واسطَى : لأن الحجاج كان يُسَخِّرُ أهل واسط في البناء فيهربون وينامون في المسجد بين الغرباء ، فيجىء الشرطي ويقول : يا واسطى ، فمن رفع رأسه أخذه ، فكانوا يتفاولون ولا يرفعون رءوسهم . وللفضل الرقاشي في ذلك : تركت عيادتى ونسيت برى وقد ما كنت بى برا حفيّا		

البلدة	تعريفات
هرمز	<p>فما هذا التغافل يا بن عيسى أظنك صرت بعدى واسطياً</p> <p><b>حرف الهاء</b></p> <p>بضم الهاء وسكون الراء المهملة وضم الميم وأخرها زاي . ومن الناس من يسميها هرموز . مدينة على ضفة البحر وهي فرضة كرمان ، اليها ترفأ المراكب في خليج ، ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان . وقد أخبر عنها من رآها في عصر الدولة الناصرية . زمن محمد بن قلاوون : أن هرمز العتيقة خربت من غارات التتر ، وأن أهلها انتقلوا عنها إلى جزيرة في البحر تسمى زرُون وهي جزيرة قريبة من البر غربي هرمز العتيقة .</p>
هَراة	<p>بهاء مفتوحة وراء مهملة ثم ألف وهاء في الآخر . قيل هي من مدن خراسان . وقيل هي منفردة بذاتها عن خراسان . وهي مدينة عظيمة</p>



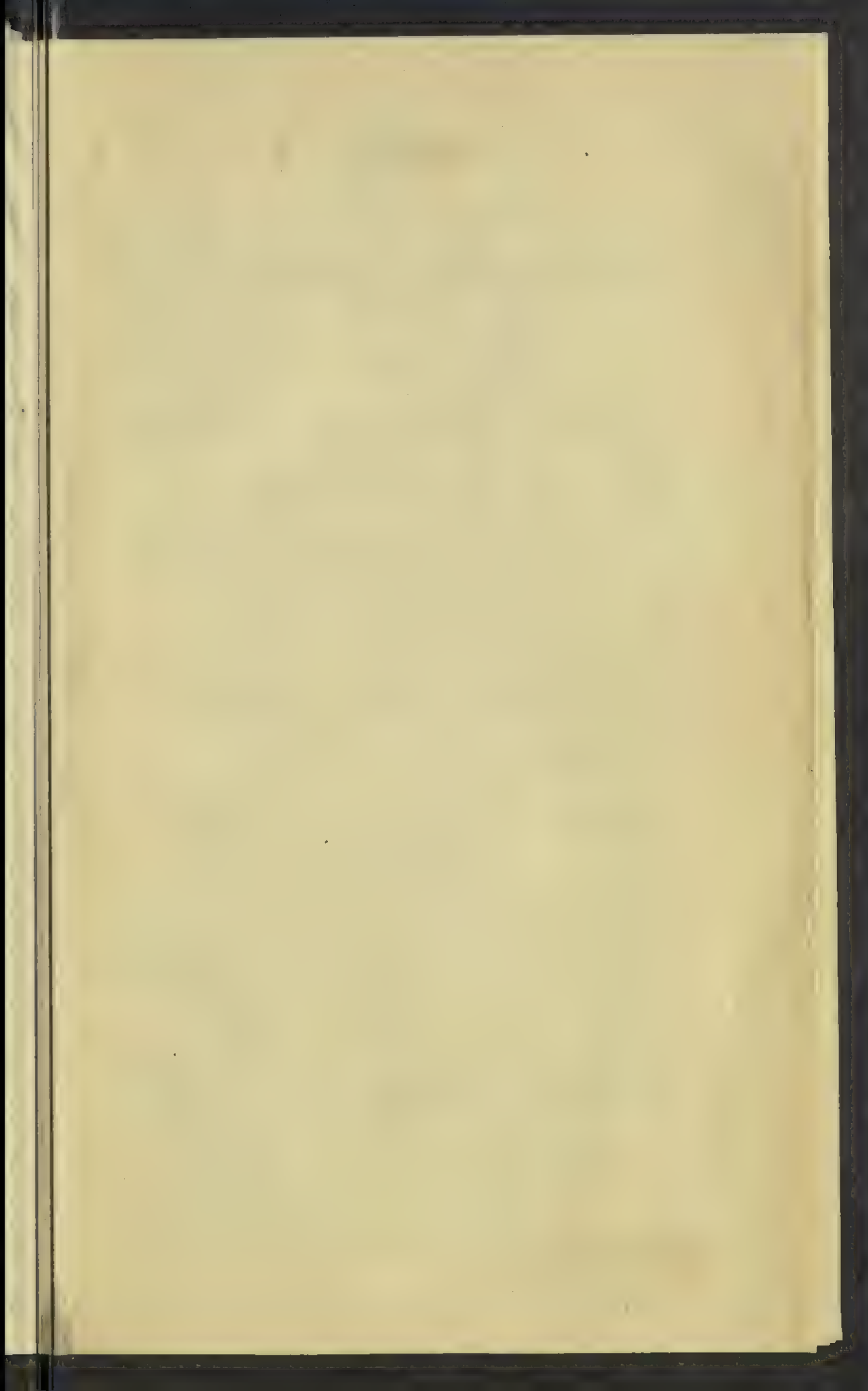
١٥٥٠	البلدة	تعريفات
		<p>مشهورة . قال ياقوت : لم أر بحراسان عند كوفي  بها سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أنخر ولا  أحسن ولا أكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة  ومياذ غزيرة وخيرات عديدة ، محشوة بالعلماء  ومملوءة باهل الفضل والثراء . وقد أصابها عين  الزمان ، ونسكتها طوارق الحدان : فجاءها الترسنة  ٦١٨ فخر بوها وأدخلوها في خبر كان .  وفيهما يقول أبو أحمد السامى المروى :  هراة أرض خصبها واسع  ونبتها اللؤلؤ فاح والترجس  ما أحد منها إلى غيرها  يخرج إلا بعد ما يفلس  ويقول الزوزنى :  هراة أردت مقامى بها  لشتى فضائلها الوافره :  نسيم الشمال وأعنانها  وأعين غزلانها الساحره</p>

البلدة	تعاريفات
همدان	<p>بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الالف نون . مدينة كبيرة وسط بلاد الجبل على طريق الحجاج والقوافل . وهي أعذب تلك البلاد ماء وأطيبها هواء ، إلا أن شتاءها منفرط البرد ، حتى قال فيها بعضهم : همدان متلفة النفوس ببردها والزمهرير ، وحرّها مأمون غلب الشتاء مصيفها وربيعها فكأنما تمّوزها كانون فتحت سنة ٢٤</p>
هيت	<p>بكسر الهاء وياء مشاة من تحت وتاء مشاة من فوق . مدينة بالعراق ، واليها ينتهي حد الجزيرة . وسميت هيت لكونها في هوة من الارض . قال في تقويم البلدان : هي شمالي الفرات . وقال في العزيزي : هي غربية . أقول : هي مرسومة في الاطالس الجغرافية التاريخية الافرنجية على بروز من الفرات من جهة</p>

البلدة	تعريفات
	<p>الغرب: فهي شمالى الفرات غربيّه معا، وهذا  توفيق ما بين القولين السابقين . وبها قبر عبد الله  ابن المبارك رحمه الله تعالى . وفيها يقول محمد بن  خليفة السدوسي شاعر سيف الدولة:</p> <p>فمن لي بهيت وأبياتها  فانظر رستاقها والقصورا  فيا حبذا تيك من بلدة  ومنبعها الروض غضانضيرا  وبرد تراها إذا قابلت  رياح السمام فيها الهجير  وإن كنت ذا نعمة  أجاور بالنبل بحرا غزيرا  أحزن إليها على نأيا  وأصرف عن ذاك قلبا ذكورا  بلاد نشأت بها ساحبا  ذيول الخلاعة طفلا غزيرا</p>

تعريفات	البلدة	الاسم
<p style="text-align: center;"><b>حرف الياء</b></p> <p>منقولة من اسم طائر وهو اليمام واحدته يمامة .          إقليم معدود من نجد ، وقاعدته حجر . وكانت          اليمامة تسمى جواء ، وسميت اليمامة باسم اليمامة بنت          سهم بن طسم التي كانت تسمى أيضا زرقاء اليمامة :          لزرقاء عينيها . وكانت حديدة البصر جدا . ترى          لشخص من مسيرة يوم وليلة وتبصر في الليل          كما تبصر في النهار . وكانت اليمامة منازل طسم          وجديس ، وكانت أحسن بلاد الله أرضا وأكثرها          خيرا وأغزرها نخلا وشجرا .          فتحت في أيام بكر الصديق رضي الله عنه          سنة ١٣ .</p>	<p style="text-align: center;">اليمامة</p>	

﴿ يلي هذا الخريطة التقريرية التي سبق الوعد بها ﴾





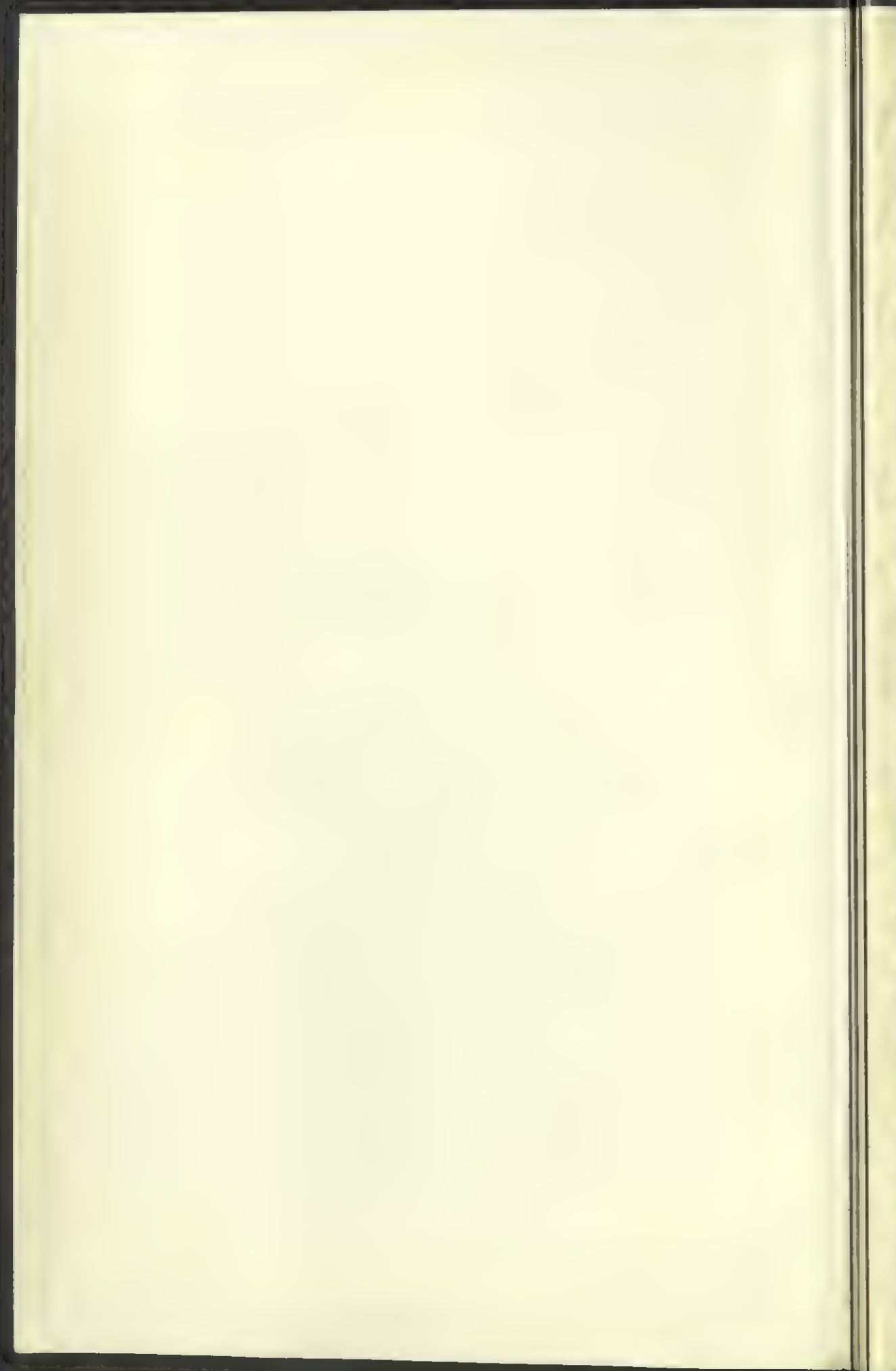


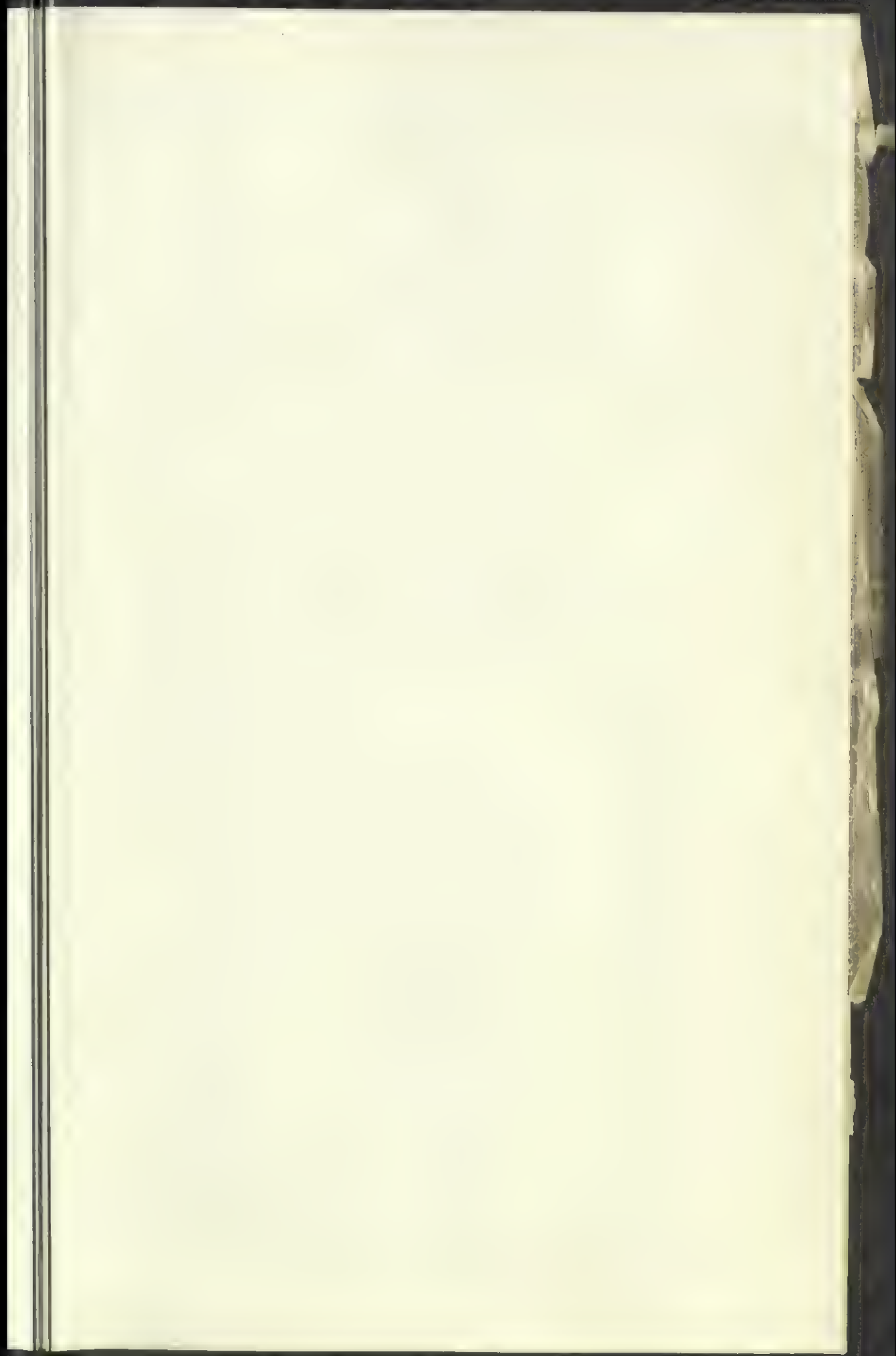
# الخريطة التقييدية

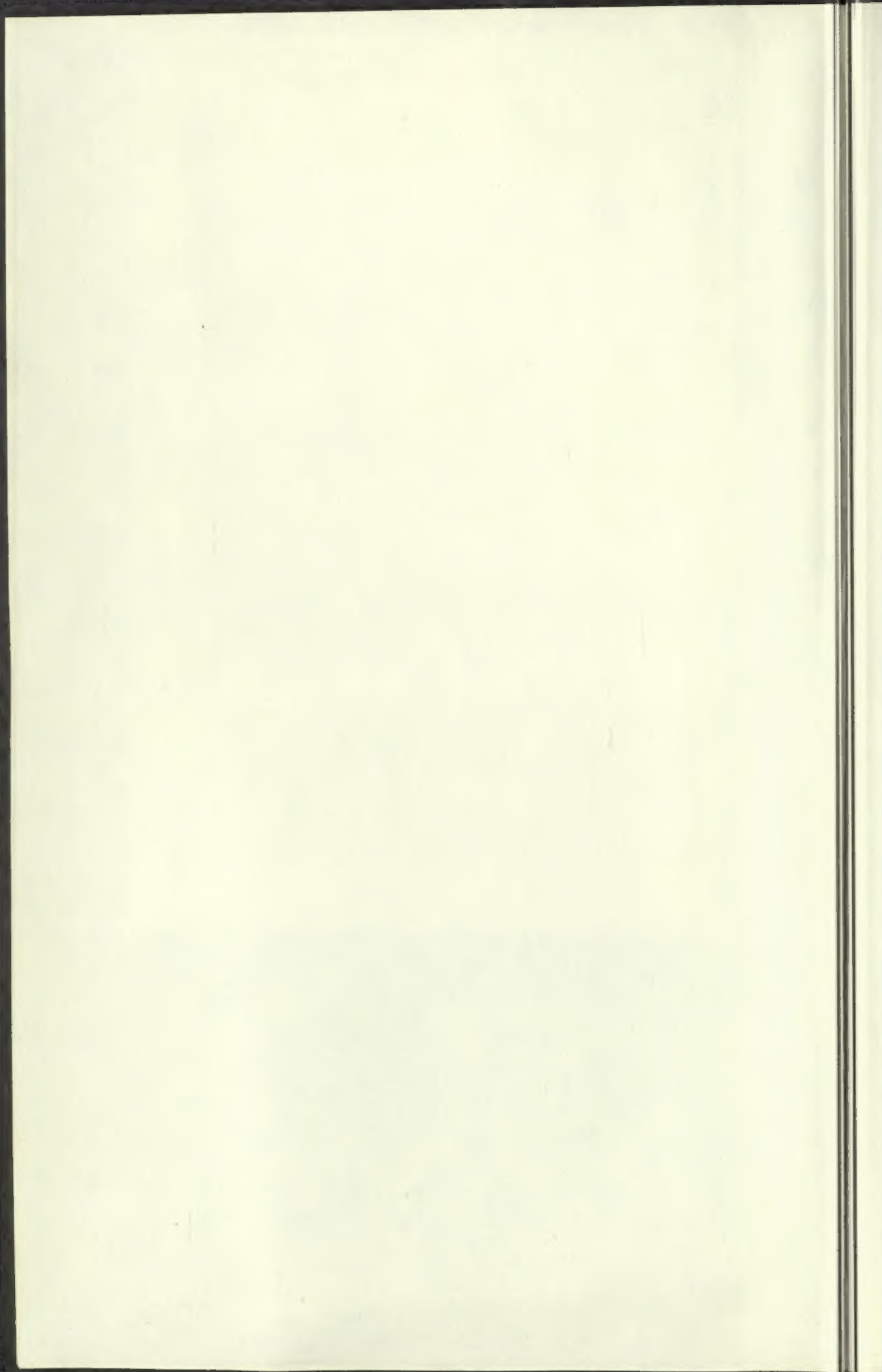
تسليطاً لخواصه في التمييز بين  
أقاليمه وممالكه

سنة ١٢٠٠





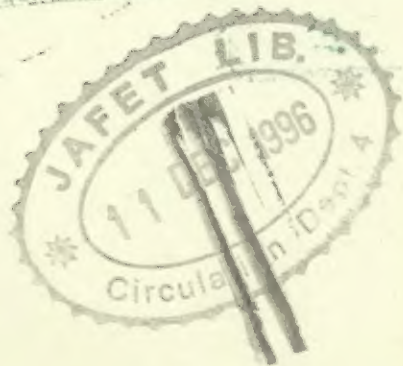




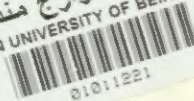


24

DATE DUE

[illegible]

297.09:Sa16A:c.1  
سليم، محمد شريف  
ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم ال  
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01011221

297.09  
Sa16A  
c.1



